

1102



دار م. الفحاس

1102

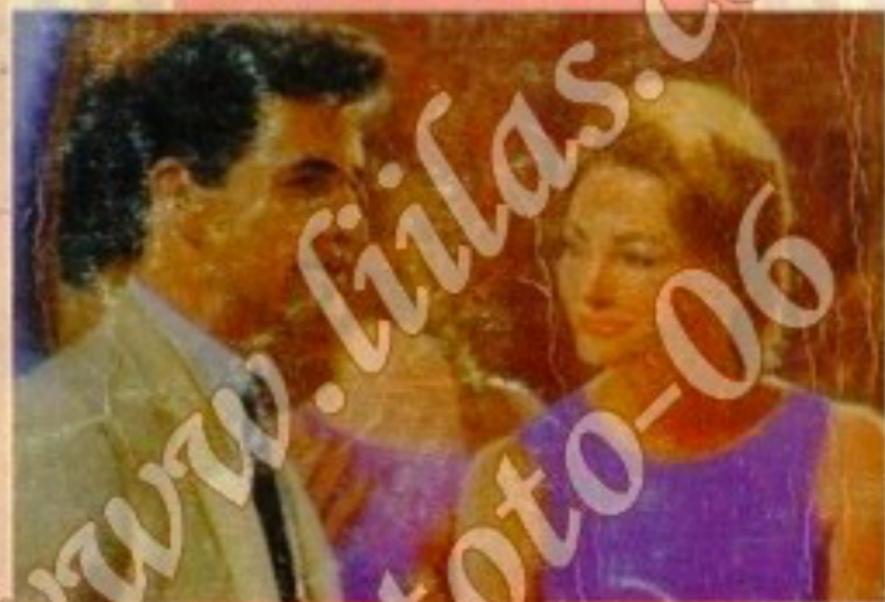


HARLEQUIN

كبيرة

دوامة الغيرة

شارلوت لامب





دوامة الغيرة

شارلوت لامب

تعلمت نادين ان التخطي لسدائد الحياة الجديدة في عالم اللامعزبون، ولكن بعد لقاءها من صديقة، وبعد مرور سنة على طلاقهما، تلتقي السلام بينهما وحفر الحماس بشكل خطير. كان يعلم ذلك وايضاً... انه كان مهيناً، ومن غير انهم ان يستغل ضعفها ضلها. كان زواجهما ساحة معركة من الغضب وعدم الثقة، وبينما اتت شهرته كمخرج... كانت هي طرازاً على غرار ذلك، او لا رغبة لم تبدد، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، لما كان هناك حرج يغريها بشيء من الحسرة، كانت تدرك انها تلفظت بها.

«نحن لم ننثه يا نادين، على الأقل حتى انطق بذلك.»

«أنت نطقت به فعلاً.» ونكرته بحرارة: «نحن
تطلقنا، اتذكرا»

«كلمات.» وعضّ على شفتيه: «كانت مجرد
كلمات على ورق، ومهما كانت الاوراق الرسمية
تقول، فالحقيقة هي أننا ما زلنا مرتبطين يا
نادين. هناك ما يربطنا ولم يكسر بعد.» ثم وضع
يده على كتفها فارتعدت قائلة: «لا تفعل.»

«نعم أنت تشعرين بذلك، وأنا أيضاً. ان لمستك
ام لا، لكنك معك ام لا، فما زلنا مرتبطين. نحن
متجانسان، الآن بدأت أدرك معنى ذلك...»

لنقته ألا تتباع هذه الرواية من غير غلاف لأنها قد تكون مسروقة.
فيجب إبلاغ الناشرين لأن الكتاب الذي لم يبع، يجب إتلافه، فأي من
الكتابة أو الناشرين لم يتقاسوا شيئاً لهذه النسخة المسروقة.

العنوان الأصلي لهذه الرواية بالإنكليزية:

FIRE IN THE BLOOD

Copyright © by Charlotte Lamb 1993

ISBN 0-373-11658-6

Mills & Boon first edition October 1993

عنوان الطبعة العربية الأولى عن دار م التحلس

رواية القبرة بقلم: شارلوت لامب

ترجمة: أمال ناضولي

سلسلة عبير 1102



حقوق النشر باللغة العربية محفوظة وصورة في جميع
البلدان لدان م التحلس لتوزيع الصحف والمطبوعات - بيروت
(دار م التحلس) بترخيص من هارلكوين انتربرايزس ليميتد
(Harlequin Enterprises Limited).

جميع الحقوق محفوظة. باستثناء استعماله في أي ترجمة.
يمنع استنساخ هذا الكتاب أو استعماله كلياً أو جزئياً بأي
شكل وبأي جهاز من الأجهزة الإلكترونية أو الميكانيكية أو
الوسائل الأخرى، المعروفة الآن أو التي يتم في ما بعد
اكتشافها، بما في ذلك الوسائل الزيدوغرافية والتسجيل
والتسجيل أو تخزين أي معلومات منها أو استعادتها بأي
جهاز من الأجهزة، من دون الحصول على إذن من الناشر.
كل شخصيات هذا الكتاب ليس لها وجود خارج خيال الكتابة.
وليس لها أية علاقة بأي شخص قد يصدف ويتشابه اسمه مع
أحد الأسماء في الكتاب ولا تستند شخصيات الكتاب، أو
الأسماء التي تحملها إلى أية شخصية تعرفها، أو لا تعرفها
الكتابة، بل كل أحداث الرواية هي من نسج الخيال الصريف.

العنوان: دار م التحلس لتوزيع الصحف والمطبوعات - بيروت. لبنان شارع فرمان بابة رضوان الطابق
الطابق: ص: 11/1718 - لاكسي: 713731 (01) - هاتف: 713732 - 713731 (01) -
(07) 713737

الفصل الأول

اليوم الأول من نيسان (ابريل) في انكلترا هو يوم الكتيب، وهو في فرنسا يوم اصطيااد السمك. كانت الطبيعة تلعب خدعة نيسان على مدينة لندن، فاشرقت الشمس ساطعة مما اغرى سكانها أن يذهبوا الى اعمالهم بدون معاطفهم، ولكن استمر هذا القرابة الساعة العاشرة فقط حين عبرت السماء قطعاً من الغيوم السوداء تبعتها في الحادية عشرة عاصفة رعدية جعلتهم يعدون في الشوارع ويلوذون بمدخل البيوت.

قبل منتصف النهار، كانت السماء لا تزال تصب امطارها عندما نزلت نادين من التاكسي امام مبنى التلفزيون. فتحت مظلتها الحريدية الصفراء قبل أن تترجل من السيارة، واندفعت راكضة إلى الداخل تقي تصفيقة شعرها الكستنائي المكلفة من تخريب الرياح العاصفة. كانت تآلف ذهول المارة يحملون لرؤية وجه مشهور يعبر الطريق، ولكن طقس ذلك اليوم حجبها عن الأنظار. كل من المارة كان يحاول الهرب من البلب فلم يتسن لهم النظر إليها. حتى سائق السيارة فشل في التعرف إليها رغم أن بجانبه على المقعد مجلة في غلافها صورة لآخر اطلالة لها في باريس.

فتحت الابواب الالكترونية تلقائياً لاقترابها، فأسرعت بالدخول من غير أن تغلق مظلتها، فاصطدمت بأحدهم.

«عفواً». بدأتها بابتسامة ثم رفعت نظرها وتجمدت في مكانها، عيناها البندقيتان اتسعتا وبكنتا من جراء الصدمة «حسناً، حسناً، لا بد انك نادين!» قالها بصوت متقطع عميق، كلمات اسقطت نقاطاً من الثلج على فقرات ظهرها. لم تره منذ أكثر من سنة وبدأت تفكر بالأسوأ، ولكن في تلك البرهة تحققت من خطئها المميت. الأسوأ قد حصل لتوه شعرت بأن جسدها في حال من التحديق. سباق بين القلوب وشد الاعصاب معه، بدأ الاثريين بالانسياب في عروقها.

لم تستطع ان تستمر في ركضها. كان عليها ان تلعب دوراً آخر، ان تبدو باردة وغير قلقة مع انها كانت متأكدة من أن صوتها سيكون ثابتاً رغم محاولتها التحكم فيه. «لا بد انك سين.» واخذت تطلق مظلتها بهدوء، مما يعطيها عذراً لتجنب التقاء نظراتهما.

«ماذا تفعل هنا؟» قالتها بصوت منخفض ورفعت رأسها تنظر إليه متابعه: «لا تقل لي انك داخل إلى مبنى التلفزيون.» هز كتفيه العريضتين بهدوء وراقبته محاولة ان لا تبدي اهتماماً به، أليست هي من يعرف كيف يبدو بدقة؟ انه لم يتغير. لكن عينيه كانتا مسمرتتين عليها ولكنها لم تبادل بنظرة معاتلة رغم انها كانت معجبة بسترته السوداء وسرواله الجينز الأسود وقميصه الأسود وربطة عنقه القرمزية المرقطة بالوان متناسقة ما يجعل ليس لمثل طلته رجل آخر. ذات طابع فرنسي اعتقد بأنه جان بول غولتير فأسلوبه في تصميم الأزياء يوافق تماماً شكل وقوة سين كارميشال الجسدية.

لوي فمه الكبير من غير صبر وقال: «كنت لتوي في عرض هاربر. لهذه المرأة نوع من الخجل، تسألني يوماً الاسئلة نفسها لأكثر من مئة مرة فلا تستمع للجواب، لا أعرف لماذا قيمتها عالية جداً.»

«الناس يحبونها. فلها الكثير من الجاذبية.» قالتها نادين وهي بحال من الغياب محاولة ان تظهر هدوءها. منذ سنة تراميا بسهام الكلام، كان عراق طلاق مرير اعتقدت بانها لن تتجاوز ألمه، ولكنها الآن يتكلمان بلطف بعد اثني عشر شهراً وكان ما بينهما مجرد معرفة سطحية. ولكن غير ذلك فشيء مختلف من ناحيتها على الأقل ولكنها لم تدع نفسها تفكر به الآن.

بدلاً من ذلك راحت تفكر بجونو هاربر، امرأة سمينة بشعر ناعم فضي وبابتسامتها الحارة. كانت في صباها نجمة موسيقى كوميدية، ومهنتها حالياً مضيضة عرض وهي في جمالها الخمسيني الذي جذب الملايين منذ زمن بعيد لمشاهدتها.

كانت جريئة وصريحة مع ضيوفها المشهورين ايضاً، ولم تشكر قط من الاسئلة المربكة. لم تحقد ولم تنصب مكائد للأحسن غير المبالية، وكانت سعيدة ان تناقش في فيلم جديد أو كتاب، وكانت محبوبة حباً ثابتاً من قبل جمهورها. قال باقتضاب: «ماذا عنك؟ هل أنت هنا لوضع البرامج.» أجابت باشمئزاز: «لا. أنا هنا لرؤية أحد المنتجين الماوض لعرض جديد.»

رفع حاجبيه وقال: «تمثلين! لا زال طموحك في هذا الاتجاه إذاً.»

أجابت بحدة: «لا..» وسرى الخجل في جلدتها الطري، كانت تعلم ان تلك النفخة كانت مالوفة لديها، صوت سين التهكمي.

قامت بالعديد من الوساطات لتكون ممثلة وفشلت فشلاً نريعاً، واخيراً وجدت نفسها مجبرة على التسليم بأنها غير مؤهلة للتمثيل. لم يكن التمثيل طموحاً سهلاً خاصة انها وسين كانا مفترقان. كانت تشكو بمرارة من أنه يريد لها أن تفشل. لقد انكر ذلك ما زالت مقتنعة بأنه لا يريد لها أن تكون ممثلة.

«لا إذا، ماذا تفعلين هنا؟»

«لدي مقابلة مع غريغ ارول.» قات ذلك باختصار، لكنه ظل منتظراً، حاجبها ارتفعتا وارتسم تعبير صدمة على محياها، ما جعلها تحدد اجابتها: «إنه يبحث عن مندوبة لعرض جديد يطلقه في الخريف. سيكون عرضاً صباحياً لمدة ساعة، انهم بحاجة إلى مندوبين، رجل وامرأة.»

«لا تقولي لي... سوف يقوم الرجل بكل الأعمال المهمة، من سير المسألة وجدية المقابلات وسوف تقوم المرأة بالمقابلات مع نساء اخريات عن الرزي والطهو والحمية!» اعترفت قائلة: «شيء من هذا القبيل.»

ابتسم لها سين ابتسامة صغيرة: «حسناً. لا يهم إذا كان هذا انتصاراً كبيراً تستطيعين دائماً من خلاله استعمال قوتك للحصول على اتفاقات افضل لنفسك.»

كادت تضحك لهذا التعليق: «أنا حتى لم احصل على الوظيفة بعد!»

أجابها: «دائماً تفكير مباشر!» وقد سبق ان قال لها هذا عدة مرات فبادلته بضحكة فاترة ولم تكن لتصدق ما يجري.

انهما منفصلان منذ سنة والآن خلال خمس دقائق شعرت وكأنهما لم ينفصلا قط، كانت تجربة ما فوق الواقع. كانت تعتقد بانها تحلم. شعرت وكأنها تضغط على جسدها للتأكد من انها مستيقظة وليست في حلم.

حدقت به وظنت في البداية انه لم يتغير ولكن فجأة اندركت كم كانت مخطئة، فسين قد تغير. كان دائماً نحيلاً، ولكنها متأكدة بأنه قد خسر بعضاً من وزنه. لا بد أنه عمل بجد خلال هذه الأشهر، ولا شك انه غالباً ما كان ينسى أن يتناول طعاماً. تذكرت كيف انه كان ينسى كل شيء مقابل العمل، كثير الهاجس بالنسبة لعمله الذي ينسيه اموراً معيشية كالطعام، وتركها وحيدة احياناً. الزمن قد زاد وجهه قساوة وانتشرت بعض الخطوط حول فمه وعينيه لم تكن موجودة من قبل. كان ما يزال رجلاً ذو جانبية قوية، طويل القامة، نحيل، وعينه زرقاوين داكنتين ونظرات متاملة وقوية، وشكل فمه يوحي بأنه عاطفي.

التقت نظراتهما لبعض الوقت وشعرت بوخزة من ذلك الألم الذي طالما استغاثت منه.

قالت بصوت أجش: «من الأفضل أن اذهب. لا اريد أن اتأخر... وداعاً يا سين...»

لم تنتظر لتسمع رده وفرت هاربة قاطعة الرواق ذي البلاط الرخامي باتجاه مكتب الاستقبال. ذكرت اسمها فطلبوا منها أن تنتظر مساعد السيد ارول لينزل ويرافقها إلى الاستديو حيث يصورون.

كانت تشعر بالتوتر خلال اسبوع بسبب المقابلة السمعية، وزاد من سوء حالها لقاءها بسين، ولكن غريغ ارول فعل ما

بوسعه ليخفف عنها. هو واحد من الرجال البارعين في التلفزيون، لطيف في أوائل الأربعين، يرتدي سترة رمادية داكنة وقميص مخطط بالأحمر والأبيض. وله وجه رقيق خداع. أما عيناه الرماديتان الثاقبتان فينذرانك بوجود رجل مختلف خلف ذلك الوجه الهادئ.

كانت نادين متوترة كثيراً لدرجة أنها ذرفت الدمع من عينيها: «لم ابقَ أبداً على التمثيل، أنا خائفة».

ابتسم غريغ ارول بلطف وقال: «لا نريدك ان تمثلي يا نادين نريدك أن تكوني أنت نفسك، وهذا أكثر صعوبة مما يبدو. بعض الناس يرتجفون أمام الكاميرا ولكنني لا اعتقد أنك ستعلمين هذا لأنك اعتدت على التصوير، تشعرين معهم وكأنك في المنزل. أليس كذلك؟»

«بعد سبع سنوات من التكيف يفترض ذلك!» أجابت مسترخية قليلاً وهي تعني ان كاميرتين في غرفة التصوير كانتا مركزتين عليها في تلك اللحظة، وترى نفسها على الشاشة واقفة يصورونها من زاوية مناسبة للجانب الأفضل. راقبتهم وهم يجسون ارتفاع عظام خدها، وعيناها البنيتان خافبتان يقربون الصورة على بشرتها فتظهر مسام جلدها، راقبت نادين كل ذلك بنظرة حرفية.

وجهها كان مالوفاً لها لدرجة أنها تأملت نفسها وكأنها شيء مبهم لا يمت لها بصلة.

«كيف يمكن أن تشعرني وأنت جميلة جداً؟» سألها غريغ ارول فضحكت ورمقته بنظرة فرح.

«وإن يكن، أنا لست كذلك.» كانت هانئة وصادقة في ذلك مشيرة لصورتها على الشاشة. «انظر إلى عيني اللتين

تبدوان وكان لونهما مستهجن. لا لون محدد، لا أخضر ولا بني ولا أزرق بل عبارة عن مزيج من هذه الألوان. أنا أكره هذا، لطالما تعنيت أن يكون لون شعري مختلفاً أيضاً، لما أسود أو أشقر، أنفي رقيق وطويل... ونمسي كبير جداً غير متناسق مع وجهي».

اصفى لها ببرود اعصاب مبتسماً بلطف وقال: «إذاً، كيف تفسرين نجاحك كعارضه؟»

«طيس لدي اني فكرة. غالباً ما سألت نفسي هذا السؤال. ربما يكون الحظ بدأت مع مصور بارع هو جيمي كولبرت، ادين لجيمي بحياتي المهنية كلها.» توقفت عن الكلام ونظرت حولها فكان في غرفة التصوير كوم من اشربة الكهربياء، الأضواء معلقة في السقف، الشاشات، الكاميرات. «أسفة. تكلمت كثيراً. اعتقد انك تريد أن تبدأ التسجيل».

«لقد بدأنا.» نظر إليها غريغ بمرح وتابح: «ولكن أريد أن نبادل المقاعد يا نادين.» وقف غريغ وبشكل أسي فعلت مثله مع ارتباك قليل.

«اجلسي هنا.» اطاعته وجلست على الكرسي الشاغر. «نظر غريغ نحو المصور وقال: «هل هذا جيد يا روندي؟» «هل يمكن أن تحركها قليلاً ناحية اليمين؟»

«حركت نادين كرسيها ووقوفها غريغ قائلاً: «هذا كافي.» ونظر ثانياً نحو المصور: «ماذا عن الوضعية الآن؟» «اجاب روندي: «إلى الورا قليلاً.» حركت نادين كرسيها من جديد: «توقفي هنا.» قال روندي: «هذه هي، عظيم.» تكرر ذلك مراراً للتأكد من سلامة الوضعية مع مهندس الصوت، ومهندس الاضاءة الذي اكتشف بريقاً على

صدغها. واخيراً تنفست الصعداء نتيجة توترها، وقصدت الفتاة المختصة بالتزوين النسائي لتضع لها بعض المساحيق على صدغها. واخيراً للكل كان راضياً وناولها غريغ اروق ورقة.

«الآن يا نادين اريدك أن تقدميني، لقد دونت لك بعضاً من الملاحظات عن نفسي، اقرئيها قبل أن نبدأ.»

ادركت نادين انهم يتوقعون منها ان تعمل كعمية تتحرك خلال العرض، ولكنها كانت تتوقع أن يترك لها بعض الوقت لمراجعة النقاط المذكورة على الورق، والتفكير ببعض الاسئلة التي ستسألها، وكما تتمرن على حفظ الاسئلة قبل بدء العمل. حين نظرت إلى الكلمات المكتوبة بخطريدي على الورق ارتاحت لأنها أخيراً استطاعت أن تفك رموزه.

قرأتها بسرعة ثم كررتها مرة ثانية ببطء مركزة على المعلومات وقد ادعشها جزء منها. لم تكن لديها ادنى فكرة عن حالة غريغ اروق مثلاً أنه ذهب إلى مدرسة تحضيرية قبل ذهابه إلى الجامعة، وأنه قد تزوج مرتين ولديه ابنة.

بعد مضي الخمس دقائق الأسرع في حياتها، سألتها غريغ: «هل أنت جاهزة؟» أخذت نفساً عميقاً وأومات برأسها موافقة.

شعرت بتوتر حين بدأت الحديث مع غريغ وجاءت اسئلتها طبيعية لأنها كانت مهتمة لأمره من دون تصنع. اجابها بسرعة اغلب الأحيان ولكنه انكمش على نفسه مرة أو مرتين ورفض الإجابة عن الاسئلة، وسرعان ما انتقلت نادين إلى موضوع آخر رافضة الاستسلام امام صده المفاجيء.

فجأة طلب غريغ التوقف وابتسم وهو ينهض: «حسناً هذا

«يبدو، شكراً يا نادين. عادة، أنا أكره المقابلات، ولكن معك كان الأمر مسلياً.»

ذهبت بدورها وسألتها بصوت أجش: «هل انتهينا؟ كيف كان عملي؟ هل كان مقبولاً؟»

اجابها غريغ ببهجة: «لا استطيع أن اخبرك حتى أرى التسجيل من جديد. تعالي سأصطحبك إلى قاعة الاستقبال.» كانت قد استغفدت مشاعرها لدرجة انها لم تضغط عليه بكثرة الاسئلة، لن تحصل على الوظيفة.

أخبرها غريغ بلطف: «هناك بعض الأشخاص يجب أن اراهم قبل ان اتخذ قراري، ولكن لن ادعك تنتظرين طويلاً، اعدك.»

تساءلت نادين من عساه يود أن يرى ايضاً؟ ولكنها بالطبع لم توجه إليه السؤال. ابتسمت بصعوبة وهزت برأسها قائلة: «لقد فهمت.»

قادها نحو معمرات مذهلة باتجاه المصعد، وحينما التقوا بجونو هاربر التي كانت ترتدي سترة سوداء ورتبت نفسها لكي تظهر بحس محترف نظرت نحو غريغ وابتسمت له ابتسامة سريعة وحارة.

نقلت عينها نحو نادين باهتمام، ثم ادارت رأسها بسرعة مرة ثانية نحو نادين وكأنها عرفت من هي.

«آه، مرحباً نادين كارميشال. أليس كذلك؟» مدت يداً ضعيفة لتسلم على نادين. اظافرها كانت مقلعة بعناية. بشرتها بيضاء ناعمة.

وتابعت: «طالما اردت أن أجري مقابلة معك، صورك في كل الأماكن هذه الأيام.» سحبت مجلة من تحت ذراعها ولوحت بها لنادين، ثم اردفت: «على غلاف هذه، كبدية. أنت

محظوظة، تذهبين إلى كل تلك العارضات في باريس اظنه شيء ممتع.»

أجاب نادين وهي تبتسم: «ممتع ويصيب بداء السل. كلهم يصبحون كالمجانين عندما يحين وقت العرض.»

ضحكت جونو وقالت: «السنا كلنا كذلك يا عزيزتي؟ لخبرك عن صدفه فريدة، لدي الآن حديقك السابق في عرضي لسين. وحصلنا على المخابرات الهاتفية! اعتقدت انني كنت لكس البراهين والبروفات، ولكن علينا تصفية الكثير من المكالمات. لقد فضح الكثير من اطبا ع سيدات كن متحمسات لآخباره كل شيء عن انفسهن.»

تظاهرت نادين بالضحك: «آه يا عزيزتي.» كانت عينا جونو المبتسمة بمكر كالأنوار الكاشفة على وجهها قالت: «بعض الناس لديهم كل الحظ.»

كانت نادين مسرورة جداً عندما توقف المصعد وخرج الجميع، فقد ألمعها فمها لكثرة الابتسام. كان هذا الصباح شاقاً بالنسبة إليها وشعرت بارتياح لأن كل شيء انتهى. ولكنها فوجئت بأن ذلك الشيء لم ينته بعد، فجونو لديها المزيد لتقوله. مشت ببطء على البلاط الرخامي في الرواق متظاهرة بعدم الاكتراث للسلام، خرجت من خلال مجموعة من الناس مسرعين لرؤية عرض سيقدم بعد الظهر مباشرة على التلفزيون مرتين في الاسبوع.

«إنذا ماذا تفعلين؟ تتبادلين الحديث مع غريغ؟ عصفورة صغيرة همست لي أنك كنت في سباق لكي تكوني واحدة من المقدمين في العرض الصباحي الجديد. هل أهنئك أم ما زال الوقت مبكراً؟»

تدخل غريغ بلطف وقال: «لا تكوني خبيثة يا جونو عندما نعلن الخبر ستكونين أول من يسمعه. اطمئني.»

رغمته جونو بنظرة جانبية لامعة من دون حياء وقالت لنادين: «كان يجب أن آخذك للعرض الخاص بي مع سين. تعلمين، ذاك البرنامج الذي اعتبر مشوقاً، أنا لم أسحب منه الكثير. هو كالمحار. اليس كذلك؟ لم استطع ان احصل على مقطع كلمة عن فينيلا.»

لم ترف عينا نادين مع أن اسم فينيلا جعلها ترتعش في داخلها.

تكلمت جونو مثرثرة بلا انقطاع كمياه جارية: «سألته إذا كان سيتزوج من فينيلا الآن بعد ان انهوا تصوير السلسلة القصيرة... ماذا تدعى؟ لماذا لا استطيع تذكر عنوان كتاب أو فيلم؟»

«في الحقيقة لأنك لست مهتمة لأمرهم يا عزيزتي.» قال غريغ ذلك لكن بنبرة صارمة، ثم ذكر العنوان: «سعود مع الموت.»

نظر لتعابير نادين الصريحة وفكر انها لم تعرف عن ماذا كانت تتكلم فشرح لها: «انه فيلم من اروع القصص بطولة المرأة الفرنسية آن. ماري روزينول، نوعاً ما عن التقلبات النفسية والحب. تخلت عن كل شيء آخر في السنتين الماضيتين. كان نكاه سين كافياً ليخطف حقوق القصة قبل ان يكتشف أي شخص آخر أن لها ميزة عالية.»

قالت جونو: «من دون ذكر حظها الجيد التي كانت فينيلا ناش ان تموت لتقوم بفيلم معه! وهذه نظرة الرجل الفرنسي ذي المعظم الواجم يلعب دور التحري البطل!»

«أجل رمية موفقة لا بد انه حقق نجاحاً كبيراً لسين.»

اجاب غريغ بذلك مفكراً بصوت مرتفع، وانظرت جونو عن نظرة مفكرة ومتجهمة قليلاً.

«يجدر بي القول، نعم... ولكن...»

اتجهت نظرات غريغ نحوها بحدة: «يببدو وكأنك تشكين.»

هزت جونو كتفيها باستهجان قائلة: «يجب أن اعترف انه لدي شك غير لكيد، ولكن لا شيء بالتحديد. فقط شعور داخلي. سين لم يبد كرجل يواجه ويصطدم بالصفيح، وكان هناك همسات. أنت تعلم كيف ان هذه الاخبار تتسرب حتى قبل وصول الفيلم إلى غرفة المونتاج.»

نظر غريغ نحو نادين رافعاً حاجبيه وقال: «هل سمعت شيئاً؟»

هزت رأسها: «أنا لا أفهم في عالم الأفلام. كيف لي أن أعرف ما الذي يجري؟»

لكنها لم تستطع تذكر النظرة المرسومة على وجه سين، الخطوط الموجودة حول عينيه وفمه واللون الرمادي للجلد، ذاك القلق الذي لم تشاهده على وجهه من قبل.

تمتمت جونو: «سيء جداً بالنسبة لسين اذا كانت المسلسلات عبارة عن عمل خائب. لقد وضع الكثير من ماله الشخصي، وكما يعلم الجميع انها مخاطرة مجنونة، ولكنه جمع بعض الملايين من المرأة للخطر التي كانت مناسبة ومهمة. كما أنني شخصياً لا استطيع معرفة لماذا اقاموا الناس تلك الضوضاء حولها. اتعلم يا غريغ؟ يقول سين انه اعاد للشركة ما استخرجه منها من وقت طويل، ولكن هذه فقط عبارة عن صغره في الظلام، كان رهاناً جنونياً،

وإذا كان رهانه غير مثمر تكون نهاية افلام كارميشال..»
اجاب غريغ بلا مبالاة: «لا تكوني متشائمة!»

تابع غريغ: «اقول ان، موعد مع الموت، حصلت على كل شيء. سبك عظيم، قصة قوية، حوار جيد، ومدير لامع، إذا كان سين في الحضيض كان من المحتمل سقوطه بعد أشهر من العرض، هذا كل شيء.» نظر إلى ساعته وقال: «يجب ان أسرع... ساكون على اتصال بك عما قريب. اعدك.» وابتعد عنهما، فمتبعته جونو بنظرها ووجهها متجهم.

«هل كنت متشائمة جداً بالنسبة لمسلسل سين القصير؟ لم أكن اقصد هذا، كانت تلك غريزتي التي تعمل دائماً، وأمل أن أكون مخطئة. هل اتضح لك الفكرة أن لدى غريغ نوع من الاهتمام الشخصي؟ اتساءل إذا كان قد اشترى المسلسل حتى قبل أن يعد للنشر؟ هذا يفسر لماذا كان كثير السخط لما قلته. آه، حسناً، قريباً سوف نكتشف إذا كان الأمر كذلك! سيكون لغريغ بعض الصعوبات لشرحها عند تناول الغداء.»
ابتسمت لنادين ابتسامة مبتهجة خبيثة، وتابعت: «البيست الحياة مسلية لحياناً؟ يجب أن أذهب أيضاً يا عزيزتي. هل تريدان ان اصطحبك؟ سيارتي في الخارج.»

اجابت نادين: «كلا شكراً، المفترض أن تصل سيارتي الخاصة الآن.» جالت المرأة الأخرى خارجة وجسمها المستدير يتمايل داخل السترة السوداء المثيرة، حتى في هذا العمر كان الرجال يحذقون بها وهي تستمتع بلغت انظارهم.
حالما اخفتت جونو خرجت نادين وأشارت إلى سيارة أجرة لتعود إلى شقتها شاعرة بالاكئاب، وفكرها مشوش بكل ما قالته جونو. سين سيتزوج قريباً من جديد.

تساءلت متى سيحدث ذلك؟ ومع كونها استعدت لهذا الموقف إلا ان ذلك لم يمكنها من تقبل الأمر بسهولة.

لقد تورط مع فينيلا ناش، الممثلة الأميركية. بطلا انتاجه الاخير. انفصلا بعدها هو ونادين وبسرعة انطلقت شائعات تقول بأنهما خططا للزواج من جديد، اما نادين ففكرت انه حين يتم الطلاق سيصبح سين حراً وسيتزوج من فينيلا ناش ولكن هذا لم يحصل.

تساءلت نادين ما إذا كانت فينيلا لا تريد ان ترتبط الآن، في حين انها كانت واحدة من المعننات الشهيرات الجدد في السينما. فهي ناعمة وجهها متورد ولها عينا توهجان بالغزل وصوتها رقيق هامس، وحتى اذا كانت مغرمة بسين فعلها سيكون الشيء الأهم في حياتها.

لم تشأ نادين التفكير بها ثانية. عندما عادت إلى شقتها بدلت ثيابها ثم استلقت على سريرها. وضعت على عينيها ضمادة، وتمتعت في سرها بأنها منذ مدة لم تواجه نهراً سناً مثل هذا النهار. فاستلقت كي تريح جسدها وتفرغ رأسها من التفكير، وسرعان ما زال التوتر والقلق.

في اليوم التالي رن جرس الهاتف فقفزت من مكانها، ورفعت السماعه.

أجابت بقلق: «ألو؟» لأنها أحياناً كانت تتلقى اتصالات غريبة.

تمت صوت بالفرنسية: «عزيزتي، تبدين متوترة! هل كان التصوير قاسياً. ألم ينجح ذلك؟»

أجابت مبتسمة: «آه، مرحباً يا جيمي. كلا لم يكن ذلك صعب. في الحقيقة لقد استمتعت بذلك عندما توقفت عن

الخوف، لقد اصطحبني غريغ لمقابلة معه أمام الكاميرا ووجدت ذلك شيقاً حقاً. انه رجل خلاب.»

«عظيم! إذا هل سار الأمر بشكل جيد؟ اتعتقدين انك حصلت على الوظيفة؟» لهجة جيمي كولبرت بقيت نوعاً ما فرنسية برغم السنين التي امضاها في لندن. ولكنه يتكلم الانكليزية بطلاقة.

«لا أعلم! علي أن انتظر.»

«اعتقد انك ستحصلين عليها.» قالها جيمي بمرح: «كنت متاكداً من ذلك عندما اتصلوا بوكالتك. ارادوا أن تعملي معهم. اتذكرين ما قلته... غريغ ارول رآك تقومين بمقابلة على التلفزيون عدة مرات، وفكر انه بإمكانك اقامة برنامج حوار معه أنت بنفسك. عندما اتوا يبحثون عنك يا عزيزتي، كانوا بالفعل متشوقين.»

«أمل أن تكون على حق.»

«أنا دائماً كذلك.» قال ذلك مباهاياً بنفسه كالعادة. جيمي ليس رجلاً انيقاً، لكنه يتصرف وكأنه يسيطر على الشركة بالطريقة التي يجد نفسه فيها. يصر على آرائه وقناعاته الخاصة، وفي الوقت نفسه عدواني تجاه الرجال. يتسامر مع النساء، قوامه رفيع، وقد تجاوز الثلاثين من عمره. عينا سوداوان وكذلك شعره، اما بشرته فكانت ملوحة بالشمس، وجهه ممثلىء بالطاقة وعصبية فرنسية. لطالما اخبرته نادين بمرح: «أنت فرنسي جداً.»

«عزيزتي. أنت ذوافة جداً!» أجابها بهدوء ثم انتقل من جديد للانكليزية: «نادين أنت لم تنس أن لدينا موعد على

العشاء مع السفير الفرنسي.»

«طبعاً لا! أنا فعلاً أعد نفسي لذلك.» ستذهب معهم كضيفة مع جيمي، بما ان جيني هو ضيف الشرف في تلك الليلة وهو واحد من اشهر المصورين الفرنسيين. لطالما عاش خارج بلاده. وقد ربح جائزة قيّمة عن كتابه الأخير المصور وسيقدمها له السفير الفرنسي الليلة في عشاء ضخم يقام في السفارة الفرنسية في قصر الفرسان.

«اعتقدت انك ستكونين مسرورة بعد اصفاك وتسنين كل شيء آخر.» قال جيمي ذلك وفي صوته نبرة ضاحكة ثم اردف قائلاً: «حسناً سأصطحبك الساعة السابعة. إذ يجب أن نكون هناك الساعة السابعة والنصف لناخذ بعضاً من الشراب قبل موعد العشاء في الساعة الثامنة والرابع. كوني جاهزة يا نادين! يجب ألا نتأخر الليلة.»

لم يتأخرا، بل وصلا باكراً، وبينما كانا ينتظران مرور الوقت، تنزها في الخارج، امام محل كانت واجهاته مملوءة بالشاشات وكلها تعمل على تصوير مشاهد مختلفة.

تمتت نادين: «آه، كلا! لا اصدق هذا!» واتجهت بانظارها نحو المكان الذي كان ينظر اليه جيمي ورأت نفسها تحديق بسين الذي ملأ الشاشة بوجهه في زاوية المكان وكان يبتسم بلطف، لكن الظلال كانت تحت عينيه وعضلات وجهه متوترة.

قال جيمي: «ما هذا البرنامج يا ترى؟ فيلم الليل؟» وبعدها ازاحت الكاميرا عنه وظهرت جونو هاربر تضحك.

تمتت نادين: «لا بد انه اعادة لبرنامج جونو هاربر. لقد شاهدته هذا الصباح في استديو التلفزيون.»

رمقها جيمي بنظرة وقال: «شككت بانك منزعة هذه الليلة. ماذا جرى؟»

أجابت: «لا شيء. كان حديثاً مهنياً جداً تجاه بعضنا.» نظرت إلى ساعتها وقالت: «ألم يحن الوقت لندخل؟ لا نريد أن نتأخر.»

اتجه إلى السيارة من جديد، فيما تعابير وجهه غامضة، ولم يقل اية كلمة أخرى.

استقبل السفير جيمي كصديق حميم فهو يعرفه من قبل ثم قدم إليه نادين، ونظر إليها نظرة تنم عن الرضى. كانت ترتدي ثوباً أسود مخزماً مصنوعاً من الحرير، وتتوردة من طبقات تنسدل على ساقها.

سالت زوجة السفير باستفهام: «تصميم سان لوران؟ انها انيقة جداً.» كان جيمي مركز الاهتمام في تلك الليلة، الكل اراد التحدث إليه والقاء التحية عليه وتهنئته.

اما نادين فتركت وهج التصوير له واسعفها في ذلك عدم رغبتها في الكلام.

تحلقوا تحت الثريا الفخمة التي انارت القاعة، وكانت نادين تبتسم وتجيب فقط إذا تكلم معها احد، أما من ناحية أخرى فهي بقيت كنزل جيمي ووجدت صعوبة في فهم الحديث كونهم كانوا يتكلمون اللغة الفرنسية بطريقة «سريعة».

كانت نادين صامئة اغلب الوقت وفكرها مشغول بشيء اخر. كانت تفكر بسين وتتذكر الخطوط تحت عينيه وحول فمه، بدا القلق في عينيه الشاحبتين... وتساءلت ما إذا كانت جونو هاربر على حق. هل المسلسل القصير سيفشل، ولكن

كان هناك دائماً قصصاً مأساوية تدور حول منتجات كهذه، بعض الأشخاص يحبون تشويه صورة أي شخص ناجح، وعمل سين كان عبارة عن قصة طويلة من النجاح.

بعد عدة ساعات وهما في طريق العودة إلى المنزل، رمقها جيمي بنظرة جانبية وقال: «أنت هادئة جداً يا عزيزتي. ما الأمر؟»

أجابته عازمة على عدم الافصاح عما يجول في خاطرهما: «لا شيء، فقط تعب على ما اعتقد.» حذفت الحقيقة وتنهت: «الشهر الماضي كان شاقاً جداً. لقد عملت طيلة الاسبوع ما عدا ايام الاحاد. احتاج لفترة راحة يا جيمي. سألني كل اعالمي على دفتر اليوميات واذهب في عطلة لمدة اسبوعين تقريباً.»

في الحقيقة كانت تعمل بجد خلال سنة كاملة بعد الطلاق. كان العمل هو الشيء الوحيد الذي يشغلها عن التفكير في سين، واعتقدت انها نجحت. كان يلزمها أن تتأكد بانها شفيت، وأن كل شيء انتهى، ولكن رؤيتها لسين مجدداً اسخلفها في الهاجس من جديد.

منذ ذاك الصباح أصبحت لا تفكر بشيء آخر متظاهرة انها تفكر بالشركة، وفي المسلسل القصير حيث كانت تركز تفكيرها على الطريقة التي ظهر عليها، عيناه المتجهمتان، تلك الابتسامة المفاجئة التي يمكن أن تضفي بريقاً أو تهكماً، وشعره الذي انسدل على صدغيه، توقفت نادين... عضت على شفتها، لقد بدأت من جديد. حتى عندما تشاجرا بعنف، كان سين قادراً على تهدئتها لاحقاً. كان انسجامهما عبارة عن جولة عظيمة وزواجهما ارض المعركة. اما نادين

فكانت مذعورة ان ترى تفوقه عليها، فما زال تأثيره قوياً عليها.

لو استلقت على الشاطئ، وأخذت حمام شمس لعدة ايام، لربما عندها تطلق باب الماضي وتستطيع أن تنسى سين كارميشال.

قال جيمي: «اتمنى لو كنت تستطيع أن اذهب معك ولكنني مشغول جداً. إلى أين ستذهبين؟»

أجابت حالمة: «إلى مكان مشمس وهاديء، غرب الهند، جزر الكناري، اليونان... سأجلب غداً بعض الكتب للمعلومات.»

استغرق منها شراء التذكرة وقتاً طويلاً أكثر مما توقعت. تحدثت مع وكيلها عن اعمال الشهر المقبل، وقرأت نادين الكتب، ثم استغرقت في احلام اليقظة، واخيراً استقرت على عطلة لأسبوعين في جزر الهند الغربية، على جزيرة صغيرة، حيث إلى جانب تمتعها بأشعة الشمس، والبحر الأزرق ستتعلم الرسم والتلوين المائي في وقت فراغها، مع انها لم تكن لديها تجربة سابقة.

في اليوم الذي تلا حجز التذاكر قال لها غريغ ارول مبتهجا: «لقد حصلت على العمل.»

تنفست نادين الصعداء واشرق وجهها بالإثارة مما جعلها تتعلم: «آه... آه، شكراً لك! هذا رائع حقاً، أكاد لا أصدق أنني حصلت عليها. شكراً لك! لأنك أخبرتني... حسناً... ماذا سيجري الآن؟ أعني متى سأبدأ العمل؟»

طيس في الحال! ان نحتاج إليك حتى آخر آب (اغسطس) بعد شهر ساكون على اتصال مع وكيلك لاجهز العقد،

وسأناقش جميع التفاصيل معه. لذا، سيكون باستطاعته أن يعيد ترتيب دفتر اليوميات والغاء أي عمل للعرض في أي وقت يشاء.

(سبتمبر) ولكن من الأفضل أن تتحضر لي لتقومي بالاعلام اجابت نادين ببرودة: «لا شأن لجيمي كولبرت بعمله عندما نذيع الخبر. ستكونين مضطرة لحضور المقابلات. الجديد! ولا أريد أن أتكلم عن حياتي الخاصة.»

«متى ستعلنها؟»
«الأسبوع القادم على ما اعتقد، اذا قال وكليك ان لديا فريقين من بعضكما جداً، أليس كذلك؟ كنت تقابلينه ولا زلت، حتى وقتاً كافياً للمقابلة. نريد أن نحصل على إعلان جيهين كنت متزوجة من سين كارميشال. ألم يشهد على الطلاق؟»

وسيتبع ذلك بداية العرض. ولكن من المفيد دائماً أن يليه اجابت نادين وهي تضغط على أسنانها: «كلا. لم يفعلوا عرض جديد لشهر متواصل.»

«لقد اشترت لتوي تذكرة سفر لأمضي عطلة في غرب زواج تهدم ولا مجال لإصلاحه، ولا شأن لأحد بذلك.»

الهند تبدأ في مطلع هذا الشهر. هل يجب أن الغيبها؟
«لا! غرب الهند؟ يا لك من فتاة محظوظة. اتمنى لو أذهب معك، ولكنني مشغول جداً. لا، اذهبي وتمتعي بعطلتك عندما يجب أن تكوني قد انهيت كل المقابلات، وأي استفهاماتي لاحقاً سأضعه جانباً لحين عودتك.»

نظرت إلى ساعتها ثم وقفت وقالت: «الآن، اعذروني لدي طم تنته مقابلي بعداء»

قالت نادين وهي تتجه نحو الباب بثبات: «بل انتهيت.»
رقتها الشقراء بنظرة ساخرة وابتسمت قائلة: «حسناً، إذا كنت حقاً لا تحتاجين للشهرة فهذا من شأنك... ولكنني لم أحصل بالفعل على شيء اسوأ من أن يسجل هنا. وعلى ما اعتقد أن محطة تلفزيون المدينة لن تحصل على شيء بشكل جيد، مع أن بعضهم سألها اسئلة اعتبرتها شخصياً خصوصاً عندما سألتها احدها من المجموعة: «هل تقمين مع جيمي كولبرت؟»

اجابت نادين بسرعة: «كلا، لست كذلك!»
علقت المرأة بطريقة لا مبالية: «ولكنه صديقك الحميم كانت قصيرة، شقراء، ترتدي سترة من اللون القرمزي جميلة جداً ولكنها مليئة بالسم مثل الثعبان.

فتحت نادين الباب وانتظرت. أما الشقراء الفضولية فجمعت اغراضها ومشت ناحيتها ثم قالت بحقد: «اتمنى أن يكون هناك فرصة أخرى لتعودي من جديد إلى سين، هو وبهذلا الآن منفصلين. أليس كذلك عزيزتي؟»

لم تستطع نادين أن تضبط تعابير وجهها، والمراسلة الصحفية بسرعة الأفي، رأت كيف توترت تعابيرها وشحب

لونها. ابترسمت لنادين قائلة: «آه، الا تعلمين؟ نعم لقد سافرت من جديد الى اميركا هذا الصباح، واجرت مقابلة صحفية في مطار هيثرو معلنة فيها أن كل شيء بينها وبين سين قد انتهى. قالت هذه الكلمات بعد الانتهاء من تصوير (موعد مع الموت) المسلسل التلفزيوني القصير الذي اعدوه للتو. إنها الكارثة الاسوء منذ (الجبار) ولهذا السبب تخلصت من سين. وهي لن تجيب احداً بهذه الطريقة إذا سئلت عن هذا الموضوع، وتدعي أن المسلسل كان بارداً، ولكن بعد ذلك ربما تفعل. أليس كذلك؟ إنها فتاة مغرورة طائشة، فينيلا العريضة، ولو كان المسلسل قد نمر سين كارميشال وتحمل خسارة كل شيء حتى القميص الذي يرتديه، واصبح اقل رغبا في اقتراحاته من أجل شخص مثل فينيلا.»

قالت نادين وهي تدفع المرأة خارج الباب: «وداعاً، وصدقت خلفها الباب بعنف. وقفت هناك لعدة دقائق متكئاً إلى الباب تتنفس بصعوبة، فكرها مشغول. فقط منذ اسبوعين اخبرتها جونو هاربر أن سين سيتزوج فينيلا، والآن فينيلا في طريقها للعودة إلى اميركا مصرحة بأن كل شيء قد انتهى بينهما، وانه لن يكن هناك زواج.

هل توقع المراسلة الشقراء صحيح؟ هل فينيلا اسقطت سين بسبب فشل المسلسل القصير؟

في اليوم التالي قرأت كل ما كتب في الصحف التي ارسلت إلى المدينة مع صور لفينيلا وسين ومقابلات مع فينيلا، ولم يذكر أي مقابلة مع سين. وكل الصحف ذكرت أن سين لم يقم بأي مقابلات، كما أن مساعديه أجابوا على كل الاتصالات الهاتفية بكلمة واحدة: «لا تعليق.»

وبطبيعة الحال هذا لم يمنع الصحافة من لقاء الضوء عليه. وكانت المقابلات الاجتماعية مكتوبة بالاعمد العريضة، ملأى بالثرثرة والغمز والالغاز والاكاذيب.

تمنت نادين لو تعرف شعور سين. هل أغرم فينيلا؟ هذه الفكرة جعلتها تأمل أن يكون يائساً، فهو يستحق ذلك. خلال الأسبوعين القادمين كان لديها القليل من المقابلات لتجربها، وبعدها بدأت تعد نفسها للسفر إلى غرب الهند. لم تكن بحاجة لشراء ملابس اضافية، فقد كانت خزنة ثيابها ملأى بفساتين زاهية الألوان، والصنادل، سراويل قصيرة، وقبعات.

كان موعد اقلاع الطائرة ظهراً، لذا، فإنه عندما رن جرس الباب بحددة الساعة التاسعة ظنت انه سائق التاكسي الذي اتصلت به وقد وصل باكراً، اسرعت لتقول له ان ينتظرها بضع دقائق ولكن الرجل الذي كان على الباب هو لاري دين، واحد من المعاونين المقربين لسين في أفلام كارميشال. جعلت نادين واتسعت عيناها من الدهشة وقالت: «لاري! اهلاً. كيف حالك؟ مضى وقت طويل منذ ان رأيتك آخر مرة.» اجاب بصوت أجش: «يجب أن اتكلم معك يا نادين.» كان هو المسؤول عن الحسابات لأفلام الشركة. وكان سين دائماً يقول ان لاري عبقرى في مجال المحاسبة.

كان لاري ذو جسم رياضي ضخم، عريض المنكبين، طويل القامة، وسيماً بعض الشيء. وكان فوضوياً، يبعثر الأشياء دائماً أو يرميها جانباً. مظهره ليس جميلاً ولا حتى دلفت للنظر. شعره كستنائي وعيناه بنيتان. منمش البشرة، لديه تكشيرة كبيرة، وله شخصية يعجب فيها الاشخاص.

ولطالما اعجبت به نادين، ولكن بما أنه كان واحداً من أعز
أصدقاء سين، لذلك لم تعرفه اهتماماً.

«حسناً، تفضل. إنني اجمع اغراضني، سأذهب إلى غرب
الهند في عطلة. ولكن تفضل... هل أتيتك بشراب، قهوة أم
شاي؟»

تصرفت بطريقة الضيافة الموزنية، وابتسمت ولكن بالها
كان مشغولاً بالتفكير عن سبب وجود هذا الرجل هنا، شيء له
علاقة بسين حتماً، هل أرسل لاري ليرأياها؟ وانتفض قلبها.
تبعها لاري داخل الشقة وقال: «لا أريد شيئاً، شكراً يا
نادين، لن أؤخرك.»

نظر إليها بوجه شاحب. لم تراه أبداً كنيباً بهذا الشكل من
قبل، وبدأت خفقات قلبها تتسارع، سألته بتعجب: «ما
الخطب، لاري؟»

تفرست عيناه في وجهها بتوسل وقال: «نادين اتعلمين
أين هو؟ يجب أن أعلم، أنا حقاً قلق بشأنه، ليس شخص مثل
سين يختلي فجأة من دون نكر أية كلمة.»

الفصل الثاني

«سين؟»

رددت نادين متسائلة ما الذي جعله يظن انه ربما يجد
سين عندها.

اجاب لاري بمرارة: «أجل، سين هل رأيتة؟ هل اتى إلى هنا؟»
هزت رأسها مشيرة بالنفي، فتأوه لاري وقال: «آه، لماذا
هو بهذا الغباء؟ ظننت انه على اي حال سيرى... حسناً، إذا
لم يكن معك اين هو؟ لن يقوم بفعل احمق اليس كذلك؟»

«عن ماذا تتكلم؟ ولما كل هذا؟»

تنفست نادين الصعداء ونظر إليها لاري يائساً ثم وضع
يديه على جانبيه بصمت.

امسكته بذراعيه وهزته قائلة: «ماذا هناك؟ اخبرني يا
لاري، تبدأ ما الذي يجري؟»

فجأة انقلبت ملامح عينيها للسخرية، مما لخافها اكثر
لأنها لم تر وجه لاري بهذا المنظر من قبل، كان وجهه
بشوشاً دائماً رحباً.

اجابها بصوت فظ: «هذا كله نتيجة خطاك! انت واتفاقية
ذلك الطلاق! لقد بمرته!»

تجمدت نادين في مكانها وتمتمت: «هذا ليس عدلاً»
كان هذا صحيحاً، فهي قد تراجعت بالنسبة لواقع
الاتفاقية، ولكن محاميتها اصر على ان من العدل ان تأخذ
بالحسبان اموال سين الضخمة.

كانوا قد رأوا أوراق موازنة لحضرها لاري تشير إلى ان مدخول الشركة يوازي المئة مليون جنيه، وبإثارة اخبرها بانهم كانوا متاكدين من انهم يستطيعون ان يحصلوا على نفقة طلاق مرتفعة جداً.

طلبت منهم نادين بقلق ان لا ينزعجوا من الأمر، فهي لا تحتاج للمال، على حال فهي في السنة الأولى من زواجها وظفت في شركة الافلام قسم كبير من ايرادها الذي جمعه في العرض. في الوقت نفسه كان سين يبحث بياس عن رأس المال وكانت هي قد وقعت للتو على عقد مع شركة تجارية لأدوات التجميل لتصدر حملة كبيرة لأدوات التجميل.

لقد اقرضته اغلب مدخولها من شركة ادوات التجميل من دون تردد، فوضع لها سين اسهماً اضافية في الشركة باسمها، وقد نسيت كل ذلك إلى حين انفصلا.

حتى خلال اجراءات الطلاق، وبالرغم من شعور المرارة بينها وبين سين، لم ترد ان تحصل على المال من سين، ولكن محاميتها اخذ الأمر من وجهة نظر مختلفة واصر على ذلك. لقد حذرها من العجاذلات، وقد عبر عن عدم تصديق حماقتها ونصحها بقوله: «لقد ساعدته في نهوض الشركة تستحقين ان تشاركي في أرباحها الآن حتى وان كان زواجك من سين قد انتهى!»

لقد اصر ولكن نادين كانت حزينة جداً ولا تستطيع الاسترسال في النقاش، لقد تركته يرفع دعوة ضد سين، وبحثها. في الحقيقة سين لم يعارض ذلك.

تذكرت، انه قد اقر بأن نادين لها فضل كبير في مساعدتها خلال السنوات الأولى من تأسيس الشركة، ومحكمة الطلاق

اصدرت قراراً تأمره فيه بأن يحول لها مجموعة اسهم أو مبلغ من المال مساوي لها.

تمتم لاري وهو يحدق بها: «كان عليه ان يشتري اسهمك مجدداً، انتكزين؟ واقترض من المصرف مبلغاً من اجل ذلك، وكان عليه دفع مبلغ ضخم كفاشدة في ذلك الحين.»

اعترضت بغضب: «لم اطلب منه شراء الأسهم هو من اصر على ذلك.»

«اي خيار كان له غير ذلك؟ ربما كنت بعثهم من دون ان تخبريه، ولم يكن ليخاطر بدخول غريب لشراء عشرة بالمئة من الأسهم، ربما كان سيجد نفسه مرغماً على ذلك.»

«لم لكن لأفعل ذلك!»

«لم يكن متأكداً من انك لن تفعلني، وطالما هم بين يديك فهم مصدر لخوف دائم بالنسبة له، كان يجب عليه ان يسترجعهم، وكان قرض المال بداية لكل تلك المشاكل. وبينما كان مديناً للمصرف بمليون جنيه، فهو لم يستطع اقناعهم بإقراضه اي مبلغ اضافي عندما واجه مصاعب مادية في المسلسل القصير. كان عليه ان يقترض من مكان آخر، بفائدة لكبر بكثير، وبدأ المال ينفد منا. لو نجح المسلسل لكننا تخطينا المشكلة، وعوضنا مالنا من بيعه، ولكن...»

توقف لاري قليلاً ثم اضاف: «لم يكن يجدر بي التحدث عن كل هذا. لو علم سين لقتلني.»

كانت نادين متأكدة من صدق كلامه، فعندما كان سين يعاني من أزمة مالية، كان لا يقبل ان يعرف احد بذلك مطلقاً. ولكن خطر ببالها شيء آخر، وكان يجب ان تعرف الإجابة عن هذا السؤال: «لما تظن انه ربما يكون هنا؟»

خفق قلبها سريعاً وضاق نفسها عندما شاهدت وجه لاري المتجهم وهي تنتظر منه الإجابة.

تمتم لاري بتردد: «أنا طلبت منه ان يأتي اليك.»

اتسعت حدقتا عينيها دهشة وقالت: «ولكن... لماذا...؟» قاطعها لاري بغضب: «قلت له انه غبي ان لم يسالك ان ترجعي المال. لن يستطيع تأمين مئة مليون ولا حتى بعضاً منه حتى ولو باع الشركة بأكملها! ولكنه دفع لك المال نقداً. انه لوضع اخرق وهو من يدفع الثمن، لذا طلبت منه ان يسالك ان تعيدي المال حتى ولو اعتبرته كقرض إلى ان يخرج من المازق!»

اجابت نادين: «آه، لقد فهمت. حسناً. لم يات إلى هنا ليسالني.»

خرجت الكلمات من فمها البارد الجاف بتقطع.

كان يجب ان تعلم. هل كانت حمقاء لدرجة ان تأمل ان سين قد ياتي إليها وهو غارق في مشاكله، وربما احتاج إليها؟ هل نسيت ان سين كارميشال لا يحتاج لاحد، لا يتقبل الضعف، لا يعتذر ولا يسامح؟

رمقها لاري بنظرة غضب: «لو طلب منك ذلك، هل تفعلين؟»

اجابت نادين بهدوء: «اذا طلب مني ذلك، ساناقدش الأمر معه.»

اجفل لاري ورمقها بنظرة فيها الكثير من الاستهزاء وقال: «لقد فهمت، ربما كان سين على حق في ألا يأتي. لا اصدق انك حقودة، ولكن لطالما كان سين انكى مني في فهم الاشخاص.»

تجمدت نادين في مكانها من هذا التعبير الاستهزائي، ولم تصدق ان لاري قال عنها شيئاً كهذا. كان هذا بعيداً كل البعد عن شخصيتها.

احمر وجهه وادار ظهره وهو يرميها بنظراته الساخطة، وتبعته إلى الباب الخارجي تعض على شفتها.

غضبت من حديثه معها بهذا الشكل، ولكن فضوليتها كانت اقوى من غضبها فسألته: «ساذا تعني؟ هلى تخاف ان يقوم سين بعمل احمق؟»

وقف واستدار محدقاً بوجهها بملامح غاضبة وكأنه يحاول اتخاذ قرار بالإجابة أو عدم الاجابة، ولكنه اجاب أخيراً وهو يقذف الكلمات نحوها وكأنه يتمنى لو انها حجارة لتؤذيها: «على سين ان يدفع مبلغاً ضخماً من المال للمصرف قبل نهاية الشهر. ان لم يفعل نحن حقاً في مازق. ربما تقلس الشركة، وسين قلق جداً، اخشى أن...»

توقف فجأة معبراً بقلق: «آه، لا اعلم، لا تهتمى لما اقول. لم اعد اعني ما اقول.» حدقت نادين به بتركيز وكانت تعلم انه حتماً يعرف ما يقول. فلاري ليس من النوع الذي يتكلم بثهور، وإن قال ذلك الآن فلأن لديه اسباباً حقيقية للقلق. ومن الذي قاله فهمت ان سين لا بد يائس. انقبض صدرها «ندما فكرت بأن سين بهذه العقلية.»

قال لاري ببرودة: «كان من الممكن أن يدفع للمصرف هذا الشهر لو انه لم يدفع الرواتب للموظفين وربما يكون آخر راتب بذاله الموظفون، وبعضهم تنبأ بذلك. احياناً أتمنى لو اضربه، او انه يفكر بعقله وليس بقلبه لكانت حالتنا افضل بكثير.»

قالت نادين بجفاء: «ولكنك لم تكن تحبه كثيراً.»

ضحك لاري ضحكة عالية خشنة وقال: «لا. احتمال لا. ماذا بشأن المسلسل القصير؟ لقد انتهى العمل عليه، الا يمكنك الحصول منه على المال؟»

«لقد سحب غريغ ارول الاتفاقية التي اجريناها معه. ولكن كل الاعلانات السيئة عنه جعلته يبذل رأيه. لذلك لم نحصل على المال الذي ظن سين انه سوف يحصل عليه منه، وهذا ما كان سين معتمداً عليه في تسديد المال للمصرف.» تنفست نادين الصعداء. اذاً، كان على حقا غريغ قد عزم على شراء المسلسل، ولكنه تراجع بعد سماعه الكلام الذي قالته جونو هاربول! فكرت نادين بتعقل.

قال لاري بصعوبة: «لقد كنا مع بعضنا في كل مكان فكرنا فيه محاولين الحصول على المال الذي نحتاجه، ولكن كل الذي حصلنا عليه ابتسامات مهذبة، قيل ان المسلسل عبارة عن خطأ وان سين متورط في مشكلة وكل نشاط الطبع قد افلت منه.»

همست بذعر: «هل المسألة جدية لهذه الدرجة؟»

«هز لاري رأسه بتجهم، وقال: «لقد بنى سين هذه الشركا من لا شيء، والآن وكان بعض عمال التنظيفات، بعض النسور سيهجمون وينتزعونها منه، وكله بسبب امرأتين انت وفينيللا ناش! اتمنى قتلكما انتما الاثنتين! هي بدأت بتحطيمنا من خلال ثروتها عبر الصحف عن المسلسل القصير بشكل سيء، وانت لأن سين لم يعد كما كان منذ ان تركته.»

بدا لها وكان نبضات قلبها توقفت. ربما بدا كلامه تهورا فقط، ولكن لاري يعرف سين لكثير منها.

ارادت ان تساله ماذا يعني بقوله، ما الذي جعله يظن بان سين اصبح مختلفاً عن السابق، ولكنها لم تستطع. وبعد ان هدأ لاري حاول الاعتذار عن نصف الاشياء التي قالها لها نتيجة قلقه، فكان متهوراً كثيراً.

كان لاري صديقاً مخلصاً ووفياً، يردد دائماً بان سين هو الذي بنى الشركة، ولكن نادين كانت تعلم بان للاري فضل كبير في ذلك أيضاً، خبرته الحالية ساعدت سين على نهوض الشركة في البداية عند عرض افلام كارميشال. بينما كانت نادين تضع مدخولها من العرض في الشركة لتبقيها مرتفعة، كان لاري يأخذ دخلاً قليلاً كافياً لدفع مصاريفه اليومية وطعامه.

ومع الوقت بدأت الشركة تتحسن. حتى ان فرجينيا، زوجة لاري التي كانت محاسبة أيضاً بمؤسسة مالية في مدينة لندن اسخرت مالاً لكثير بكثير من لاري في بداية الأمر. وبعد ان انفصل سين ونادين مباشرة توقفت فرجينيا عن العمل لوضعها طفلها الأول، فتاة سمتها ناديا، وطلبت من نادين ان تكون مقربة من ابنتها، ولكن مع ان نادين ارادت المرافقة إلا انها لم تكن تريد ان تبقى سين بعيداً عن الأمر. وأم تكن مستعدة لمواجهة من جديد فانسحبت على مضض. اما سين فكان هو المقرب لنادين، وبلا شك كان ضرورياً لطلبهم هذا.

لقد احب سين الاطفال، وكم تمنى ان يكون له طفلاً.

تمتم لاري: «والآن اختفى.»

نظرت نادين إليه بحدة بنظرة باردة كالثلج مندهشة.

أوما لاري بوجهه المتوتر: «منذ يومين لم أراه. لم أجدّه، لقد بحثت عنه في كل مكان. صدقيني. سين ليس من هذا النوع. لا يرحل دون أن يترك خبراً عن وجهته. تعرفين ذلك، ولكن هذا الذي حصل. خرج يوم الأربعاء من مكتبه في ساعة الغداء ولم يره أحد بعد ذلك.»

قلت نادين: «ربما قد ذهب إلى الولايات المتحدة لرؤية فينيللا.»

هز لاري رأسه بشكل منفعل: «فكرت بذلك. اتصلت بها، لم تره ولم يتصل بها. حتى في الواقع لم أكن على يقين بأنه ذهب إليها، لأن الأمر انتهى بينهما.»

سألت نادين بمرارة: «لم يطل الأمر بينهما، أليس كذلك؟ تركتني من أجلها منذ ثمانية عشر شهراً، والآن كل شيء انتهى.»

بدا لاري يسترجع ذاكرته وقال: «تركك من أجلها؟ لم يتركك سين من أجل فينيللا ناش. أنت تركته من أجل جيمي كولبرت!»

ثارت نادين ورمقته بنظرة عدائية صارمة. «أنت تعرف أكثر من هذا، يا لاري! لطالما علمت نوايا سين! لم يكن يخفي الأسرار عنك!»
«حسناً، لقد كذب.»

«هذا ليس صحيحاً، لقد تخلى عني! كان بعد الفيلم الأول مع فينيللا، المرأة الخطرة، لم أراه أبداً، غاب وانحصر في مكان التصوير لمدة شهر، وعندما عاد إلى المنزل كان مختلفاً، كان بعيداً عني غير مهتماً لامري، في النهاية مضت أسابيع بالكاد كنت أستطيع سحب الكلمات من فمه، وبعدها

بدأت الاقاويل تدور حوله وفينيللا. في البداية كانت الأقاويل المستهجنة محصورة في اعمدة قليلة وبعدها أصبح التعليق مفتوحاً، وعندما واجهته بها وسألته إذا كان لديه علاقة مع فينيللا لم ينكر ذلك.»

تقطب وجه لاري وظهرت ملامح الشك على وجهه عندما سألتها: «وأنت، ألم يكن يربطك شيء مع جيمي كولبرت قبل ذلك؟»

«كلا، جيمي لم يكن أكثر من عذر قدمه سين ليغطي علاقته مع فينيللا!»

«ولكن، لكنك اقسمت...»

توقف لاري عن الكلام عندما رن جرس الباب.

«التاكسي.»

عضت نادين على شفتها في حين كان فكرها مضطرباً. «أنا ذاهبة إلى غرب الهند في عطلة.» كررت ذلك من جديد.

تاوهت عندما رن الجرس من جديد وأسرت لفتح الباب. أشار لها السائق قائلاً: «آسف إذا كنت قد تأخرت قليلاً. الازدحام مرعب. هل أنت جاهزة يا سيدتي؟»
نظر نحو حقائبها في الممر وأضاف: «هل لنزل أمراضك؟»

أومات بحيرة: «شكراً. أنا... أنا لا أريد سوى دقيقة...»
«تريدين تفقد أشياءك ان كانت موضبة في مكانها.»
ابتسم السابق وحمل الحقائب ثم قال: «لا تتأخري إذا أمكن! وإلا لن تلحقي بطايرتك، وأنت تريدين ذلك، اليس كذلك؟»

عندما غادر، استدارت نادين نحو لاري وعلامات الاضطراب على وجهها.

«لاري، هل حاولت الاتصال بوالدته في الولايات المتحدة؟»

هز لاري رأسه قائلاً: «لقد فعلت، مع انني متأكد أيضاً انه لم يذهب اليها، انهما لم يكونا مقربين من بعضهما البعض، وقالت انها لم تره منذ سنين.»

وافقت نادين قائلة: «كلا، لم نكن نراها أبداً.»

لم يكن لديها عائلة خاصة بها، والداها توفيا واملت ان تكون علاقتها مع اهل زوجها حميمة، ولكن والدة سين تقيم في الولايات المتحدة وهي منشغلة جداً، ولا وقت لديها لابنها، اما والد سين فقد توفي منذ فترة ولم يعد لدى سين عائلة حميمة مقربة منه.

نظرت نادين إلى لاري نظرة شك وقالت: «سين ليس من الاشخاص الذين يفقدون صوابهم. اتوقع انه ذهب لرؤية احد ما ليقرضه المال. وكان على عجلة من امره فنسي ان يخبر احداً إلى وجهة ذهابه.»

نظرت حولها وامسكت بورقة من على الطاولة واضافت: «انظر، هذا عنواني. اتصل بي ان بلغتك اية اخبار.»

نظرت إلى لاري نظرة اعتذار وتابعت: «لم تنسى، اليس كذلك؟»

هز رأسه، وبدا وكأنه يائساً وشاحباً كثيراً، وباندفاضضته إلى صدرها.

«لا تكن يائساً هكذا يا لاري. من المؤكد سين سيفكر بشيء ما. كان هكذا دائماً، أليس كذلك؟»

تبدلت ملامح وجهه قليلاً وابتسم لها ووافقها القول: «كان دائماً هكذا في الماضي.»

«وسيكون كذلك هذه المرة.»

تعالى صوت زهور التاكسي في الخارج.

«في الواقع يجب ان اذهب، انا آسفة يا لاري.» وبسرعة تفقدت حاجاتها، ثم رافقها لاري إلى السيارة.

قال السائق: «ظننت انك غيرت رأيك» ومع انها كانت مسرورة للقيام بهذه الرحلة، إلا ان ما قاله كان قريباً من الحقيقة.

فقد كانت في حيرة من امرها ما بين الذهاب أو البقاء، ولكن ما الذي ستفعله ان بقيت؟ بلا شك سين سوف يظهر خلال هذا اليوم وسوف تخسر عطلتها، بالإضافة إلى المال الذي دفعته لشركة السفر.

قالت للسائق: «آسفة.» ثم استدارت وقالت للاري من جديد: «مكثنا واثقاً بسين.»

«سوف افعل. انت محقة، ساطمنن قريباً جداً، من المحتمل ان سين يحاول حل مشاكلنا. تمتعي بعطلتك يا نادين.»

انطلق السائق ولوحت له بيدها، وتصورت انه اصبح اقل ياساً من لحظة وصوله.

لقد ابهجته قليلاً وهو التلقها. من السهل ان تكره سين عندما ظننت انه يجمع الملايين ويستطي رباح العمد والنجاح. الآن مشاعرهما مضطربة، قلقاً من اجله، ومن اجل الشركة، وتشعر بالذنب لأن نفقة طلاقها هز رأسه ماله. لو انها عرفت حالته المالية الحقيقية لكانت رفضت بيع اسهمها لسين عندما طلب منها ذلك. ولكنه لم يترك اي ملاحظة على انه يعاني من مشاكل مادية. ولم يكن في بالها اي شك على الاطلاق.

بينما كانت تنتظر طائرتها تارجح مزاجها كدوارة الهواء. ولدقيقة قررت ان لا تذهب خوفاً قبل كل شيء من ان يكون قد حصل شيء لسين مقررة ان تبقى هنا في حال احتاج اليها. واضجرتها فكرة أخرى بأنه لن يحصل له مكروه. ربما سين يعمل على ايجاد اتفاقية جديدة لينقذ نفسه من تيار المشاكل هذا. وان احتاج اليها يوماً ما ستكون لديه طريقة ساهرة لظهار ذلك.

اخذت مكانها في الطائرة، وجلست تحديق في الاشياء، ولم تتخذ قرارها بعد.

آه، هذه حماقة، فكرت بذلك ووقفت مترددة للحظة قبل ان تتخذ قرارها النهائي.

الرحلة كانت طويلة ومتعبة، وقبل ان تصل إلى المكان المقرر غيرت رأياً مئة مرة. بمرور الوقت اخذت تبحث عن الفندق الذي ستنزل فيه، لم تكن بمزاج يجعلها تفكر بأي شيء ما عدا التعمي من اعماقها أن تتوقف الرحلة. وقعت على السجل، وتعثرت في العمر وهي تمضي خلف حمال الحقائق.

ما زال نور النهار مشرقاً هنا، وتذكرت انه عليها ان تغير توقيت ساعتها إلى الوراء قبل ان تحط الطائرة، ولكن ما كان يشغل بالها التوقيت في منطقة أخرى. شعرت وكأنها في منتصف الليل وان الشمس مازالت مشرقة.

كانت نادين جاهلة معرفة وجهتها ولم تستطع الانتباه لما يحيط بها، ولكنها ادركت ان الفندق المؤلف من طابق واحد، اوسع مما ظنت. اثاث غرفتها منسق بشكل بسيط وانيق. حدثت فيها بينما كانت تحاسب حمال الحقائق.

عندما خرج، تركت نادين حقائقها من دون ان تفرغ محتوياتها، وفتحت حقيبتها الصغيرة التي وضعت فيها ملابس النوم، وخلال عشر دقائق كانت مستلقية على سريرها. الشبابيك مغلقة، الغرفة مظلمة، وسرعان ما استغرقت في النوم.

عندما استيقظت شعرت بصداع في رأسها، قاومتها باقرص مسكنة، وهي تتلمس من حولها محاولة ايجاد زر المصباح، جلست جافلة من ألمها، شعرت بشيء فظيع وانتفضت من مكانها متسائلة عن الوقت وهي تبحث عن ساعتها.

الساعة الرابعة؟ تشوشت، لم تدرك ما إذا كانت الرابعة صباحاً ام بعد الظهر، ولكنها اكتشفت انها الساعة الرابعة صباحاً، وانها استغرقت في النوم ثماني ساعات.

تاوهت نادين، انها الرابعة صباحاً والجميع نيام. الكل نائم. ربما من الأفضل ان تحاول النوم مجدداً ولكنها اولاً بحاجة للذهاب إلى المرحاض، واذ بها تكتشف انها تتصبب عرقاً، فجسدها لم يعتد بعد على اختلاف الحرارة هنا.

كان لون الحمام ازرق وابيض، البلاط ازرق كالبهر الكاربيبي ذو اللون الأزرق الفاتح، وامام رشاش المياه فسيفساء مدرجة، وبلغين ابيض كبير يمتد نيله ناحية البحر الأزرق.

كانت قد عزمت ان تاخذ حماماً، ولكنها غيرت رأياً وقررت ان تاخذ الاسبرين ثم تحاول النوم مجدداً.

استلقت ما بين نائمة وصاحبة لعدة ساعة تقريباً، قلقة بشأن سين، فأضاعت المصباح من جديد ناظرة من حولها

وهي تتناوب. انخفضت حدة الألم في رأسها ولكنها ما زالت تشعر بضعف.

اعجبتها الهندسة الداخلية لغرفتها، ومع ذلك بدت افضل في ضوء الشمس. البلاط رخامي ابيض، الأثاث منسق على طراز حديث ابيض مزركش بالوان ذهبية. خزانة الملابس كبيرة تمتد على طول الحائط مزودة بفتحة في ابوابها مما يجعلها تتسع لثياب كثيرة، إلى جانب بعض المصابيح الحجرية وضعت قرب السرير الكبير، ومزهريه وضعت فيها باقة متنوعة من الزهور التي لا تعرف اسماءها.

كانت الساعة قد قاربت الخامسة والنصف، نهضت من السرير على رؤوس اصابعها، وفتحت حقائقها ثم وضعت ملابسها في خزانة الملابس. عندما انتهت من توضيب ثيابها اخذت حماماً منعشاً ووضعت روب الحمام الأبيض قبل ان تفتح النوافذ على مصراعها.

خارج الغرفة تمتد شرفة كبيرة، فتحت نادين الباب وخطت خطوة واحدة خارجاً تتأمل المشهد الأكثر جمالاً لشروق الشمس رأته على حياتها.

اخذت نفساً عميقاً. كانت السماء الزرقاء الصافية مخططة باللهب واللون الذهبي، الهواء بارد، والعصافير تزقزق في حديقة الفندق، ترفرف بأجنحتها وهي تنتقل من شجرة إلى أخرى، تلتقط الحشرات على الزهور المنعشة.

كانت هناك مروج خضراء صغيرة تمتد ناحية الشاطئ، الفضي، رشاش ماء يروي الأرض المكسوة بالعشب بدورانه السريع.

لمحت من بين الاشجار ملعباً للتنس، وحوض سباحة كان احدهم في داخله.

السباحة هذا قد يساعدها لتشعر براحة اكثر، وبعدها تستطيع ان تتناول فطورها.

بعد خمس دقائق كانت نادين متجهة من خلال الاشجار نحو حوض السباحة الأزرق، ولكن حين وصلت إلى هناك كان حوض السباحة خالياً، مشت على البلاط الرخامي المحيط به، ورمت ثوبها على مقعد، ثم وقفت على حافة الحوض وغاصت في المياه التي كانت ما تزال باردة. سبحت عدة اشواط بسرعة، وبعدها خرجت ووضعت معطف الاستحمام.

كانت بداية جيدة لهذا اليوم، إذ شعرت بتحسن كبير، في الواقع كانت تتصور جوعاً، فأسرعت إلى غرفتها واستحمت مجدداً لتزيل الكلورين عن شعرها، ثم ارتدت فستاناً اصفر بسيط، وانتعلت صندلاً ابيض وخرجت تبحث عن غرفة الطعام. غداً ستتناول فطورها على شرفتها، قررت ذلك بينما كانت تراقب من جديد شروق الشمس وهي منبهرة بجمالها. لم تكن الضيفة الوحيدة في غرفة الطعام تلك. فثمة رجل كان قد جلس خلف نخلة موضوعة في حوض للزرع مديراً ظهره لها.

ترددت نادين في أي مكان تجلس حتى وصل النادل بوجهه البشوش وقال: «صباح الخير سيديتي. اسمي جاكوب، وأنا من سيهتم بفطورك. هل ستتناولين فطورك وحيدة؟ هل تريدان طاولة امام النافذة، تفضلي اجلسي، هذه لائحة المأكولات، قهوة؟ عصير؟ هل تريدان فطوراً مطهياً ام آتي لك بسلة متنوعة ببعض الفاكهة؟»

تركها تقراً لائحة الطعام الطويلة بينما ذهب ليحضر لها فنجاناً من القهوة.

تمتعت نادين بقراءة لائحة الطعام المطهي ولكنها اختارت أخيراً وجبة باردة. احضر لها النادل سلة من خبز وملفوف، ووعاء ممتلئ بأنواع من الفاكهة المحلية الطازجة، بعضها معروف وبعضها لم تره من قبل واخذ النادل يطلعها على اسمائها.

«هذه تدعى ناسبيري.»

قال ذلك مشيراً لفاكهة تشبه ثمرة الأفوكادو الرمادية

ولكن لبها زهري...

«هذه أكي...»

اضاف وهو ينظر إلى فاكهة لماعة قرمزية كسر واحدة وفتحها فكان بداخلها بذرة كبيرة سوداء لماعة مغلقة بلب اصفر كالكشدة.

«تبدو وكأنها تشبه البيض المغلي!»

علقت نادين بذلك وأوما النادل برأسه موافقاً.

«ولكن طعمها مختلف تماماً.» ثم قطع فاكهة مستديرة

وقال: «هذه تسمى نجمة التفاح.»

«آه، لقد اكلت منها سابقاً، مقطعة مع سلطة الفواكه في

انكلترا. إذا هذا هو اسمها، يا للاسم الجميل. نجمة التفاح.»

«اسم جميل جداً يا سيدتي.»

وافقها النادل وتركها تتمتع ببطورها بينما ذهب هو

لخدمة عائلة كانت قد وصلت للتو، مؤلفة من زوج وزوجة

وولدين في سن المراهقة، وكانت لهجتهم اميريكية.

عندما غادرت نادين غرفة الطعام، كانت تشعر بتحسن

كبير. نظرت إلى ساعتها وحسبت الوقت في لندن. ارادت ان تتصل بمكتب لاري لتعلم ما إذا كان سين قد ظهر ام لا، ولكن الآن موعد الغداء في لندن، لذا قررت ان تنتظر ساعتين.

في هذا الوقت استشارت موظف الاستقبال عن دروس الرسم الذي يادرها قائلاً: «السيد هاينز دائماً يعطي الضيوف القادمين من لندن يوم راحة ليستعيدوا نشاطهم بعد الرحلة قبل البدء بالدروس. درسك الأول يبدأ غداً الساعة التاسعة، ولكن السيد هاينز يرغب بمشاركة اياه مع باقي الطلاب بحفلة هذا المساء قبل العشاء.»

«هل اللباس رسمي؟»

«كما تشائين يا سيدتي، ان لا يوجد نظام هنا. انت في

عطلة ونريدك ان تستمتعي في إقامتك.»

اعطاها كتيب غلافه لماع وقال: «كل التفاصيل موجودة

هنا.»

بينما كانت تنتظر لتتصل بلندن اخذت نادين الكتيب

وقرأته في غرفتها وهي جالسة على شرفتها الخاصة

تتأمل السماء الزرقاء وحوض السباحة، والطيور الملونة

تتنقل على اوراق النخيل الأخضر وعلى نبات البوغفيليه.

بعد مضي ساعتين اتصلت بلاري الذي بدا صوته تعباً

وأتيا من مكان بعيد جداً.

«كلا، لم يتصل بنا. لكنني كنت اتحدث على الهاتف مع

ممثل من لوس انجلوس، قال انه رآه هناك البارحة، لم ارد

اطالة الحديث حتى لا اكون متطفلاً ولكنني حصلت منه على

ما يكفي لأؤكد من انه رأى سين هناك، لذا طلبت من

سكرتيرتي ان تتصل بجميع الفنادق الجيدة لتسأل إذا نزل

عندهم. إذا كان في لوس انجلوس حتماً سنجده، حين لجده سأقتله لفعلة هذه.»

«واقته من اجلي أيضاً.»

قالت نادين ذلك بطيش مصحوب براحة لبرهة، ومغتائفة من سين. نموذج لعدم التفكير، لم يفكر ابداً ان صمته هذا سيسفل بال الذين يهتمون لأمره، كان من المفروض ان يدرك كم سيكون لاري قلقاً عليه.

عندما انتهت مكالمتها، ليست ثوب السباحة المؤلف من قطعة واحدة، ثم وضعت منشقة البحر ورواية كانت تقرأها ومسجل بسماعات على الأذنين وبعض الاشرطة في سلة قش كبيرة، واخذت طريقها ناحية الشاطئ الخاص بالفندق.

في هذا الوقت كان عدداً من نزلاء الفندق هناك معدين على المقاعد تحت مظلات بيضاء وذهبية ولكن المكان غير مزدحم. سرعان ما تعددت نادين، ولتأكد من انها ليست مرهقة في حمام الشمس هذا، اغمضت عينيها ووضعت سماعات المسجل على انبيها تستمع لشريطها الأخير الذي يحتوي على مجموعة من الأغنيات المفضلة لديها. عندما شعرت بالملل من الموسيقى اوقفت المسجل واصغت إلى صوت تكسر الأمواج على الشاطئ، واشعة الشمس اشعرتها بالنعاس للغاية بالرغم من ساعات النوم التي امضتها ليلة البارحة.

في ذلك المساء ذهبت إلى الحفلة التي اقامها لوك هاينز لأفراد صف الرسم. كان هناك حوالي اثني عشر شخصاً، والنساء كن اكثر من الرجال، هذا ما لاحظته نادين عندما

دخلت من الباب، واحد من الرجال الخمسة في القاعة جاء لاستقبالها رافعاً يده ليصافحها.

«مرحباً، انا لوك هاينز.»

عرفت عن نفسها وهي تصافحه: «نادين كارميشال.» نادين.» كرر اسمها «اسم جميل لامرأة جميلة، أود كثيراً لو ارسمك. ولكن سنناقش هذا الموضوع في وقت آخر.» ضحكت نادين قليلاً. هل اخطأ في ذلك؟ لم تكتشف ذلك في تعابير وجهه. كان لوك هاينز رجل قصير القامة عريض المنكبين ملوح بشمس البحر المتوسط، ويبدو اصغر بكثير مما توقعت.

قال لها: «ولكن هناك صورة كبيرة لي في الكتيب.»

ترددت نادين: «اجل، ولكن... حسناً، اعتقد انها صورة قديمة جداً، وانت معروف جداً، انظن انك تعمل منذ سنوات عديدة وتبدو اكبر مما في الصورة.»

توردت وجنتاها وهي تضحك بصوت مرتفع.

«ارى انك امرأة ذات شخصية تهكمية. هل لديك خبرة في الرسم؟»

«لا. انا فقط هاوية متشوقة للرسم، ارسم على مسودة وألون بالعام. لست عظيمة في ذلك، هواية فقط.»

«إذا كنت تستمتعين بذلك فهذا هو الأهم، وانا ساكون القاضى إذا كنت جيدة أم لا. ماذا تفعلين في حياتك اليومية يا نادين؟»

اشار مسبقاً إلى انه ينادي بالاسم الأول لطلاب صفه دائماً، ووجدت انه من الأسهل ان تتاديه لوك لأنه كان عفويًا ولطيفاً. «حسناً...»

ترددت وقطبت وجهها. لم تتفاجأ ولم تنزعج، اسمها بدون شك لا يعني له شيئاً، في الحقيقة كان شيئاً مريحاً بالنسبة لها. إذ أن الناس رأوها فقط على الشاشات في بريطانيا والولايات المتحدة في المقابلات التي أجرتها. فضلت نادين أن تبقى غير معروفة الهوية وهي تجتمع بأشخاص لا يعلمون عنها شيئاً.

العارضة الشهيرة لها سمعة خاصة ومكانة مرموقة، ترتاد الملاهي الليلية، وتصاحب الشجرم الكبار. هذا ما يتوقعه الأشخاص الذين يعرفون انها عارضة.

قررت نادين ألا تخبر لوك هاينز عن حقيقتها، ولكن ماذا إذا تعرف عليها احد الضيوف؟

حديق بها لاري وهو يتوقع الزم، ويبتدع علامات الفصول على وجهه.

«تفضلين ألا تتكلمي؟ اتسامل ان كان هناك شيء مشوق ام مضجر؟ حسناً. لا بأس. انسي الأمر. تعالي لتتعرفي إلى الطلاب الباقين.»

في البداية توترت اعصابها وهي تصافح الطلاب واحداً تلو الآخر خوفاً من ان يقول احدهم: «ألسنت نادين كارميشال العارضة والمقدمة في البرامج التلفزيونية؟»

ولكن أحداً لم يفعل ذلك، ولم يضغط عليها احد لتخبره عن حياتها الخاصة، خصوصاً أن لوك قال مازحاً: نادين تفضل ان تنسى حياتها الواقعية طيلة لقائتها هنا، لذا لن نسألها اسئلة شخصية. اليس كذلك؟»

نظر الجميع اليها بدهشة ثم ضحكوا جميعاً.

«نفس الشيء بالنسبة لي!»

كثير منهم ردوا ذلك لبعضهم البعض.

«لننسى جميعنا حياتنا اليومية في اوطاننا.» قالت امرأة شابة: «الا تتمنون لو انكم عشتم هنا في السنوات التي خلت؟»

أوما الجميع بالموافقة.

في نهاية الأمسية اصبح الكل وكانهم مجموعة، وتبادلوا الأحاديث بسهولة بين بعضهم البعض وهم يغادرون قاعة الطعام بعد وجبة عشاء ممتازة، ذهبت نادين للفوم باكراً وكانت ما تزال تعاني قليلاً من دوام في رأسها. وسرعان ما استغرقت في نوم عميق.

اثناء نومها شاهدت حلماً غريباً. في الحلم لم تكن مطلقة من سين، كانا معاً في غرقتهما يتعانقان ويتبادلان كلام الحب. تأومت نادين وهي تنتقلب في فراشها وبدأت تستيقظ وحين استيقظت ادركت فجأة وهي مذعورة ان ما شاهدته لم يكن حلماً، وانه فعلاً كان هناك رجل إلى جانبها يحضنها ويقبلها.

الفصل الثالث

بدأت نادين بالصراخ وانتفضت جالسة محاولة الزحف خارج السرير. أسرع الرجل نحوها قبل ان تنهض ووضع يده على فمها وربما مجدداً في السرير وهي تقاوم وتركله برجليها. وامسكها مثبتاً ايها رغم محاولاتها اليائسة في الافلات منه.

شعرت نادين بالاختناق والخوف والذعر. تنفست بقوة وهي تختنق محاولة رؤيته ولكنها لم تستطع فشرها الكستنائي كان منسدلاً فوق عينيها.

كانت قوة عضلاته تتحكم بها، نعومة نقه، بشرة جسده الملوح بالشمس من فوقها، وعلى فمها راحة كفه ومن بين خصل الشعر التي غطت عينيها لمحت منكبين عريضين وشعر اسود.

تمتعت شفتاه بصوت رقيق: «عديني ان لا تصرخي مجدداً.»

صفعته نادين فازاح يديه وهو يشتم: «لقد أكتفتي، ايتها الهرة الشرسة!»
«هذا جيد.»

اجابت نادين وهي تضع رأسها على الوسادة فارتدى شعرها إلى الخلف وبذلك استطاعت رؤية وجهه. انه سين!

تمنت ان تنظر إلى وجهه نظرة ملؤها الاحتقار، ولكن

لأسباب غيبية شعرت بالراحة تغمرها وسالت نفسها بغضب:
لماذا انت خرقاء جداً؟

قالت لسين: «انتظن ان ما تفعله صواب وانت تقفل فمي هكذا؟»

«كنت مضطراً لذلك، قبل ان توقظي الفندق بأكمله!»

بدا وكأنه غير نادم، نظر اليها وكأنها شخص غير معقول واقتربت شفتاه منها.

تمتعت من بين اسنانها: «اعدك ان لم تنهض الآن وتغادر سريري سأصرخ بصوت عالٍ، وان اوقظ الفندق بأكمله فقط بل الجزيرة بأكملها!»

«امرأة شرسة.»

تمتم ذلك هو يبتعد عنها ببطء.

نهضت من سريرها والتقطت روبيها الحريري عن الكرسي بجانب السرير وارثته بسرعة وهي مضطربة، لأن سين يراقبها مع انها ادارت له ظهرها، ارتجفت يداها وهي تربط الحزام الحريري على خصرها ثم التفت لتواجهه.

«والآن، ما الذي تفعله في غرفة نومي في الفندق؟»

اجابها سين وهو يتسلل تحت الغطاء: «لم يكن في الفندق غرفة شاغرة.»

حاولت نادين ان لا تنظر اليه وقالت: «إذا أذهب إلى فندق آخر!»

ابتسم لها وقال: «لا يوجد فندق آخر على ما اعتقد.» ثم ابتسم لها، «هذه جزيرة صغيرة جداً، وبما أنني كنت زوجك

السابق اعطوني مفتاح غرفتك.»

تأفقت مفتاظة واجابت: «ليس لديهم الحق ليفعلوا هذا ليس قبل ان يتأكدوا مني أولاً»

اجاب برققة: «كان الوقت قد تجاوز منتصف الليل، وغرفتك كانت مظلمة، فاعتقدنا انك مرهقة، لهذا لم نرد ايقاظك.»

اتسعت عينها وقالت بغضب: «انت تعني انك لم ترد ايقاظي الو ايقظوني لأخبرتكم انك لم تعد زوجي!»

نفس تعليقها قائلاً: «كنت على استعداد لأريهم جواز سفري لأثبت هويتي بالطبع، ولكنني اظهرت لموظف الاستقبال صورة فوتوغرافية لكينا في يوم زفافنا التي صادف اني احملها في محفظتي.»

اجابت نادين بسخرية: «حسناً، يا للصدفة انك تحتفظ بتلك الصورة في محفظتك.»

رمقها سين بنظرة استنكار وتانيب قائلاً: «انت الآن شريرة جداً، حتماً هذا بسبب استيقاننا، باكراً جداً، ارايت لماذا لم ارد ايقاظك حين وصلت ليلة البارحة، من المحتمل انك كنت ستتصرفين بشراسة اكبر، تماماً كما قلت لموظف الاستقبال. اعلم كيف تكونين اذا ايقظك احد وانت بحاجة لنوم عميق.»

ردت عليه نادين وهي تغلي غيظاً: «آه، نكي جداً حسناً، هذا لا ينفكك بشيء. انا لست زوجتك... ولن لكرر... لن اشاركك الغرفة!»

تثأب سين عن تعمد، ممدداً جسمه من جديد، ووضع يديه فوق رأسه.

«كيف لديك اعصاب تجعلك تظن بان هذا سيربكني اخرج

من هنا حالاً. لا يعني اني اذا كان هناك غرفة شاغرة ام لا، يمكنك ان تنام على الشاطيء أو تحت شجرة نخيل. لن تشاركني غرفتي!»

جلس سين بينما لمعت عينها نادين وتوردت وجنتاها وهي تنظر إلى صدره، قالت: «قم وارتي ثيابك!»

ادارت ظهرها بسرعة وسمعته يضحك برققة، مما اثار غيظها وتوترت اعصابها اكثر فأكثر وهو ينهض من السرير ليقترب منها.

انتفضت لتواجهه من جديد واتسعت حدقتها دهشة عندما رآته خلفها مباشرة: «ما الذي تفعله؟»

«ارتي ثيابي.» قالها ببراءة «اعتقد ان هذا ما تريدين مني ان افعله!»

نظرت نادين حولها بارتباك ورأت كومة من الثياب على كرسي وإلى جانبها حقيبة سفر كبيرة.

«آه.»

تأوهت بعمق وهي تشعر به يضحك عليها بصوت منخفض، ثم مشت بعيداً لتفتح مصارع النوافذ، فتسلل الضوء إلى الغرفة، الشمس مشرقة والسماء زرقاء. وسالها: «هل يمكنك ان استحم؟»

«كلا، لا يمكنك ذلك، لم استحم بعد. وعلى كل حال، اريدك ان تخرج من هنا.»

«لا تكوني انانية. سابقي هنا يوماً واحداً فقط وسارحل غداً.»

«لا. يمكنك ان ترحل اليوم.»

«كلا. لا استطيع. لا يوجد مركب يوم الأحد، المركب الأول

ينطلق غداً، لهذا السبب وصلت متأخراً الليلة الماضية، استقلت الطائرة الوحيدة البارحة وامضيت وقتاً طويلاً انتظر المركب، لأنه فاتني مركب النهار ولم يكن هناك اي مركب قادم إلى هنا قبل يوم الاثنين.»

محسناً، على الفندق ان يجد لك غرفة أخرى حتى يحين موعد مغادرتك. عندما استحم وارتدي ثيابي ساخبرهم بانك لم تعد زوجي ولا تستطيع مشاركتي الغرفة»
رد بنبرة تهكمية: طقد فعلت ذلك ليلة البارحة.»

خفق قلب نادين وتذكرت فجأة لحظة استيقاظها من الحلم الذي رأت فيه سين بجانبها، حدثت فيه، لحرر وجهها وبدأت عيناها تبحثان في وجهه عن انلة.

ما الذي حدث تماماً؟ كان في السرير معها... كم طال ذلك؟

وعاد إليها الحلم من جديد بمقاطع مذهلة. سين يقبلها. سين أه... تساملت والغصة في حلقها وبكت، هل كنت احلم ام هذا ما حصل فعلاً؟

ابتسم لها بخبث وقال: «تماماً كالأيام الماضية»
وما كان منها إلا ان فقدت اعصابها وانهالت عليه لتضربه.

«انت... انت...»

حاولت ان تضربه ولكنه امسك بمعصمها وامسكها من ذراعها وهي تقاوم محاولة رفسه بقدمها.

«اهدني اهدني»

ثارت اكثر فأكثر حين رأت علامات الرضى على وجهه.
«كيف تجرأت... كيف تجرأت...» صرخت بجنون.

سالها متظاهراً بارتباك: «كيف تجرأت على ماذا؟ مشاركتك سريرك؟ ماذا فعلت غير ذلك؟ لم تكن لاستطيع النوم على الأرض. كان يوماً حاراً ولكن لا احد يستطيع النوم على البلاط، وعلى الكرسي مستحيل، كان من المفترض ان انام في الحمام ولكن إلى حد ما لم ترق لي الفكرة.»

اجابت بامتعاض: «طبعاً لم ترق لك الفكرة.»

نفس ما قالت بهدوء وتابع قائلاً: «سريرك كبير يسعنا معاً. لقد كنت متعباً حين وصلت من رحلتي الطويلة لأتي إلى هنا، وحالما وضعت رأسي على الوسادة استغرقت في نوم عميق.»
كانت متوترة. وراقبها تتراجع ورأت على وجهه ابتسامة تعرف معناها جيداً، وسين يتمتع بهذه اللحظات.

تمتم مضيقاً: «إلى ان ايقظتني بتلك الطريقة المثيرة»
«ساذا؟ طريقة مثيرة...؟»

بدأت تبلع بريقها وتمنت لو انها لم تطرح عليه هذا السؤال، وتوربت وجنتها خجلاً.

«ألا تذكرين؟»

قال لها مذكراً وعيناه تشعان ببريق المرح وهو يفيظها بالملاحظات.

«لا تتظاهري بالنسيان، يا نادين»

فجأة قررت نادين ان لا تسمع المزيد، فطريقة نظرتة لها جعلت جسمها يقشعر.

«أه، اخرج من هنا»

صرخت في وجهه بصوت مرتفع وخطى سين خطوات كبيرة بسرعة ناحيتها ووضع يده على فمها من جديد، تمتم من بين اسنانه.

«ششش. لا تريدان ان يأتي الخادم بناء على طلب ضيوف آخرين ليستفسروا عما يحدث، اتريدان ذلك؟»
تمتعت: «ايها الاخطبوط.»
كان ممسكاً بها بطريقة فنية، حتى انها لم تستطع صفعه.
«ماذا؟»

«دعني!» أزاح يده عنها بسرعة فلم يتسن لها ان تنال منه، وبدلاً من ذلك صرخت به قائلة: «اخرج من هنا!»
استدار نحوها فأراها تحديق به.
افتستها عيناها.

«تذكرين نفسك بما تفتقدين يا عزيزتي؟»
لم تكن نادين غاضبة بهذا الشكل ابداً على الأقل من بعد اللقاء الأخير فالدم يغلي في عروقها ونبضها يضرب بقوة، ثم قالت وهي تمسك بسماعة الهاتف: «ساخبر المدير بكل هذا!»
اجاب سين وهو يبتسم لبتسامة ساخرة: «طبعاً، هذا يعود لك.»

«لا تحاول اخافتي!»

«هذا ليس تهديداً.» تابع وعيناه الزرقاوان متسعتان وتندران بالأذى. «انا فقط انبهك بانك لم تفكري بالأمر جيداً.»

نظرة عينيها اصبحت حادة كالإبرة وانتظرت وهي تعلم انه يكاد يفجر قنبلة في وجهها. فهي تعرف هذا التعبير على وجهه الذي يشير إلى المشاكل الذي قد سببها لاحد ما. ان اخبرت المدير اننا مطلقان، وانني كنت معك في

غرفتك... ما لنوي قوله... ان هذا كله سوف ينشر في الصحف.»

اعترضت وهي تعض شفتها: «هي لن تخبر الصحافاة!»
«هي؟ هل المدير امرأة؟ لم انزل في فندق من قبل مديرتها امرأة.»

«اعتقد انها وزوجها يمتلكان هذا الفندق، لوك هاينز... الفنان... اعطيتك في السابق لوحة له، اانكر؟ لوحة لسوق السمك.»

«تلك؟ مازلت احتفظ بها. يا للصدفة. إذاً هو يعيش على هذه الجزيرة ويمتلك هذا الفندق.»

«لا شيء يدعو للاستغراب. لهذا السبب انا هنا. فهو يقيم دورات لتعليم الرسم في هذا الفندق، امضي نصف نهاري في الرسم، والنصف الآخر على الشاطئ. لطالما احببت الرسم بالألوان المائية، لذا قررت ان انتسب لهذه الدورة واتمتع بعطلة على الشاطئ في الوقت نفسه. الم يخبرك لاري بهذا؟»

طقد قال لي انك تشعرين بالاحباط ومتعبة ويطن انك بحاجة لعطلة.»

ساد الصمت لبرهة وهما ينظران إلى بعضهما البعض، فإذا بنادين ترى في وجهه تلك الخطوط القاسية العميقة والقلق البادي على محياه. هو بحاجة لعطلة أيضاً، بدا وكأنه يحتاج لاسبوع من نوم عميق، وتساطت عما وجد فيها، هل نفس الشعور بالانهاك الذي رآته فيه؟ لن تتفاجأ. فهي كانت في حالة صعبة منذ انفصالهما، عاطفياً، عقلياً، وجسدياً. شعرت وكأنها ركضت في سباق طويل وارادت التوقف والاستراحة.

قال سين بهدوء: «على كل حال، حين وصلت أمس رأيت موظف الاستقبال فقط وهو بدون شك لم تكن لديه انى فكرة من اكون، أو انت من تكونين.»

اضاف: «لم تبد تلك العلامات على وجهه، حقاً لا يعرف من نكون؟ تعلمين كيف ان الناس حين يتعرفون عليك ماذا يقولون أو كيف يبدون.»

اجابت موافقة: «أجل.»

قال سين بتروى: «ولكن اذا اردت... اخبريهم... اننا مطلقان... ولكن لقد امضيت الليلة معك...»

اتسعت عيناها قائلة: «لا تحصر الموضوع هكذا، من الممكن ان تكون قد امضيت ليلتك في غرفتي ولكن ليس معي.»

«إذا في سريرك.»

حدقت به نادين وهي تشد على اسنانها، وقالت: «لم اخبرهم بذلك.»

صمتها اوحى بغضبها فقال لها بتهمك: «اي طريقة تقترحينها قد تثير الكثير من الفضوليين، وهي قصة جيدة للصحف، وسيبدأ الحديث عنها فيما بينهم وستنتشر بالمجلات والجرائد ولا بد ان احدهم سيبيع القصة لمراسل صحفي.»

غلى الدم في عروقها وأبعدت شعرها الكستنائي عن وجهها.

«لا اعتقد ذلك افاي اعلان عن هذا الأمر سيسيء إلى سمعة الفندق، خصوصاً أنهم سمحوا لك بالدخول إلى غرفتي بعد منتصف الليل قبل ان يخبروني أولاً.»

طلع المدير لن يبيع القصة، ولكن موظفو الفندق سيتناقشون الخبر فيما بينهم ويخبرون اصدياقهم وفي القريب العاجل سيصل ذلك إلى أذان الصحافيين، واساؤنا سترن مثل الاجراس.»

تمتعت بتحوي: «انت بالأخص.»

واقفا بيأس واسى.

«اما قالت الصحف اخباراً شائعات كثيرة في الأونة الأخيرة، الصحفي الحر الذي سيلتقط الخبر سيبيعه للصحافة الامريكية، والشئ التالي الذي سيحدث لنا ان رقابنا ستعلق بين ايدي الصحافة. هيا فكري بالأمر! اذا فرأت تلك القصة في اعمدة المجلات أن تضحكي كالمجنون؟ الزوجة المطلقة استيقظت صباحاً لتجد زوجها السابق في السرير معها في غرفة فندق؟» بدأ سين بالضحك. لم تباله نادين الضحك، بل حدقت به بعينين باردتين.

«لا اعتقد ان هذا مضحك على الإطلاق.»

«حسناً، حسناً، لطالما نقصتك روح الدعابة.»

اشتعلت نادين غيظاً وصرخت: «اخرج من غرفتي! وإذا لم يجدوا لك غرفة استأجر مركباً آخر واحجز لنفسك في فندق آخر. ولنا متاكدة من انك ستجد حلاً.»

«آه، توقفي عن الصراخ.»

خطى ناحيتها وتسمرت عيناها الزرقاوان عليها، طدى لخط بضع ساعات للنوم ومزلجي لا يسمع لي بكل تلك المناقشات»

مشى ناحية الحمام واضاف: «سأخذ حماماً.»

«أنا أريدها»

اعترضت ولكنه أصبح داخل الحمام واغلق الباب خلفه غرقتها وتسلل إلى فراشها، ثم توسلها ان لا تخبر مديرة الفندق. وقال: «عليك الانتظار إذا.»

«أيها الأناني...»

بل الشيء المهم هو الذي حصل، ليلة أمس دخل سين
راقت نادين اطفالاً يسبحون ويضحكون في حوض
بدأت بالشتم ولكنها توقفت وهي محبطة حين سمعت السباحة وتناثر رذاذ الماء وهم يتقاذفون في الحوض، في
صوت المياه تتدفق. لا جدوى من اخباره ما ظنت به لأنه لم يكون الصباح.

اشرقت الشمس على البحر الأزرق فأضفت عليه بريقاً

خرجت إلى الشرفة، فكرها مشغول وتتوارد فيه الافكار رائعاً، ولمعت الافكار في ذهنها كقطع الزجاج لماعة حادة
الواحدة تلو الأخرى. لماذا لحق بها سين إلى هنا! لا داعي وخطرة.

لتكون عبقرية لتكتشف السبب. حالما اخبره لاري انها لم تسألت ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ لن يطيعها سين ويترك
جزر غرب الهند وهي وحيدة، قرر سين ان ينضم اليها وبأ الجزيرة في الحال قبل ان ينفذ ما جاء من اجله وهذه كانت
شك انه خطط لبداية ذكية، فكرت ملياً بتلك الفكرة.

اثناء تفكيرها بالذي حدث أمس، وذاك الحلم، ليقتلته بشيء هو انه لن يشاركها غرقتها!
فكرة ان يكون سين قد أتى إلى هنا طلباً للمال. هذا هو سبب
مجيئه إلى هنا، عزم لاري على ان يطلب منها ارجاع نفق
الطلاق أو اقراض المال للشركة، وبالطبع فقد خسر سير الجواب، فقط جمعت ثيابها وبخلت الحمام واقفلته.

محاويلته في جلب المال في رحلته إلى لوس انجلوس كان سين كعادته غير منظم، فرفعت منشفة الحمام التي
ووافق اخيراً على ان يطلب منها.

كان عليها ألا تنسى ان سين لم يرد ذلك وقد حاول
الاحتمالات حسب ما قال لاري! إذا كان عليها ان تصدق
لاري. ولكنه الآن هنا، أليس كذلك؟ فكرت بسخرية. إذا كان
مرتاباً ومتردداً كثيراً في طلب المال منها، لماذا جاء إلى
هذا وهو مصمم على استخدام كل الوسائل المتاحة به
يديه.

«آه، خيط اسناني.»

تمتعت في سرها، ونظرت إلى فرشاة الاسنان فرأت
اسنانها فرشاة أخرى، على الأقل لقد استعمل فرشاة اسنانه،
فكرت نادين وكأنها في رحلة إلى الماضي. كم من المرات
دخلت إلى الحمام الممتلئ بالبخار من بعده ترتبه، تلتقط
قالت لنفسها وهي تفكر في الأمر، لا يهم ما قاله لاري

من هنا وهناك وتعيدها إلى مكانها.

من المؤكد ان والده سين قد افرطت في دلالة لدرجة انه يعتقد ان هناك دائماً من يقوم عنه بكل شيء. عندما كانا متزوجين كانت نادين هي التي تقوم بتلك الاشياء ولكنها لم تعد كذلك الآن.

من الذي يقوم بهذه الاشياء الآن؟ تساءلت وهي تقف تحت رشاش المياه، فينيللا؟ لم تستطع نادين تصديق ذلك. ليس لدى فينيللا ناش نظرة ادارية كسيدات البيوت.

انعشتها المياه الباردة وشعرت بتحسّن كبير وهي تتنشف نفسها، ارتدت بسرعة قميصاً قطنياً وسروالاً قصيراً قبل ان تعود إلى غرفة نومها، وعققت شعرها الكستنائي إلى الخلف بعيداً عن وجهها..

طبعاً سين، لم يغادر، تظاهرت انها تفاجأت لذلك فرمقتا بنظرة جانبية غاضبة، وقالت: «اعتقد انني قلت لك ان ترحل.»

اجابها وهو جالس على كرسي قرب طاولة صغيرة على الشرفة يتحضر لتناول الفطور: «لقد طلبت الفطور.»

صرخت: «آه، افعلت ذلك؟ حسناً، اذاً، ان تبقى لتتناولها،»

«بل سابقى. انني اتصور جوعاً. طلبت منهم ان يرسلوا لي البيض المقلّي مع الخبز المحمص، الجبن والمربى والعسل لك مع الفاكهة وعصير الفاكهة، وقهوة لكينا.

ارأيت كيف مازلت اذكر ما تفضليته للفطور؟»

«يمكنك ان تتناول طعامك في مطعم الفندق! ان تتناول فطورك معي. لا تنسى ان تأخذ معك فرشاة اسنانك وحقيبتك.»

«اليوم سأبحث عن غرفة لي.» وما ان أتم حديثه حتى

دخل الخادم يدفع بعربة امامه عليها الفطور. طلب منه سين ان يضع الفطور على طاولة الشرفة ثم اعطاه الاكرامية ورحل.

جلس سين وكشف الغطاء الفضي عن ابق البيض.

«صم... لذيذة!»

اخذ قطعة خبز وبدأ بتناولها، وفجأة رأت نادين نفسها تتصور جوعاً أيضاً فجلست قبالة وسكبت في كوبها عصير الأناناس، واخذت بعض الفاكهة ثم قالت لسين: «من المفترض ان اكون في الصنف بعد نصف ساعة، وعند عودتي وقت الغداء اتوقع منك ان تكون قد رحلت.»

«عزيزتي، هل تسمحين وتصبي لي القهوة؟»

واضاف: «هذا افضل طبق من البيض المقلّي تناولته منذ سنوات.»

«سين، انا جادة فيما اقول!»

اصدرت تاوهات بحنق فرفع رأسه لينظر اليها، تفرسها بعينيه الزرقاوين ذات النظرة القاسية البراقة، وقال: «طن اغادر قبل ان نتحدث!»

تبدل وجهها إلى تعبير ساخر بارد وعلقت ببرودة قاتلة:

«آه، اعرف لما انت هنا! خبرني لاري عن ازمته المادية...»

«آه، هل فعل ذلك. تَبّاً له. لا يحق له ذلك هل طلب منك اراضنا المال؟»

خرجت تلك الكلمات من فمه بغضب جامح.

«نعم، بالتأكيد، واعرف لما انت هنا، حسناً. في الواقع انا مستعدة لمناقشة بعض الأمور المادية ولكن ليس هنا، ولا الآن. انا في عطلة...»

قاطعها سين بغضب فتوقفت عن الكلام وهي تحديق به مندهشة.

«هذا ليس صحيحاً.»

«ماذا؟»

«انا لست هنا لطلب المال منك!»

«ولكن لاري قال...»

«اجل، لاري يريد منك ان تقرضينا المال من اجل الشركة، ولكن انا لا. هل ستسكبين لي القهوة أم لا.»

وضع لقمة من البيض في فمه وهي تراقبه غير مصدقة ما يقول.

«انت لا تريد المال.» كررت ما قاله ببطء.

امسك ابريق القهوة وسكب لكليهما.

سألته: «الا تريد مني ارجاع نفقة الطلاق لك؟»

كان على نادين ان تفهم الموقف نظرت اليه غير مصدقة. هز رأسه نافياً وهو يأكل البيض ويقضم الخبز ثم تناول رشفة من القهوة.

قالت بغضب: «سين. لقد سألتك...»

اجاب وملامح البرودة على وجهه: «سمعتك. لذا اخبرتك

للتو انني لا اريد مالك. اتفهمين؟»

حدقت في تلك العينين الزرقاوين للخطرتين وقالت:

«إذاً، لماذا انت هنا؟»

ابتسم ابتسامة واسعة. وقال: «شيء قلته للاري دفعني

للمجيء إلى هنا.»

اصيبت بضربة في ذكرتها وتشوش فكرها.

«ماذا؟ ما الذي قاله لاري لك؟»

طلقد قال انك قلت له بانك لم تكوني بعلاقة مع جيمي كولبرت قبل الطلاق، واننا انفصلنا بسبب فينيلا.»

«محسناً. هذا صحيح. اليس كذلك؟»

«كلا، هذا ليس بصحيح، لم انظر يوماً لفينيلا اثناء

زواجي. لقد كنا في خضم المشاكل قبل ان التقى بها،

وكان السبب الرئيسي هو كولبرت. لهذا انا هنا... لأسالك

إذا كنت قد كذبت على لاري أو انني كنت مخطئاً كل تلك

السنوات.»

الفصل الرابع

أجابني نادين بلا مبالاة: طن أدخل في جدال عقيم آخر، ما زلت أرى كوابيس تلك المجادلات. انت لم تصدقني حينها، ولا أتوقع منك أن تصدقني الآن. على أية حال، لا يهم، لسنا متزوجين الآن، نحن مطلقان. إنأ، ما الفائدة من الحديث عن ذلك؟ اسمع، لنا ذاهبة إلى صف الرسم. لا تكن موجوداً هنا عند عودتي يا سين. أو سأحزم لمتعتي وأرحل.»

حزمت حقيبتها الزرقاء التي وضعت فيها كل أشياء الرسم. بقي سين جالساً على الشرفة. شرب قهوته وهو يراقبها، ضاقت عيناه الزرقاوان. ليس من السهل تجاهل نظراته ولكنها تدبرت الأمر في إبعاد نظرها.

اعتادت نادين على نظرات الرجال المتفحصه لها، من رأسها إلى لخصم قدميها، إلى تجعدات شعرها الكستنائي المتراخي على جبهتها، اعتادت من خلال خبرتها في الحياة العملية، ألا تغضب أو تتوتر، ولكنها ما زالت لا تحب هذه النظرات وحين يكون الناظر إليها هو سين فمن الصعب أن تتمالك اعصابها.

غادرت من دون أن تضيف كلمة، وأسرت لتلتقي بباقي الطلاب في ردهة الفندق. قادهم لوك من خلال الحدائق إلى الاستوديو الذي يقع من الجانب الشمالي للفندق. كان الاستوديو عبارة عن غرفة كبيرة واسعة مع نوافذ طويلة

تتير الغرفة وتطل على مشاهد رائعة من جهات ثلاث الحدائق، الشاطيء والبحر الكاربيبي الأزرق. لما الحائط الرابع فتوزعت عليه رسومات على القماش الواحدة مقابل الأخرى. وعلقت رسوم أخرى فوقها وكلها من اعمال لوك. رأت نادين رسومات بالألوان العائية والألوان الزيتية وبعضها بالفحم وبأقلام الرصاص، كانت اغلبها لمناظر طبيعية وقليل منها صور شخصية.

كل تعيذ وقف بجانب منصة الرسم، قال لهم لوك انهم سيبدأون برسمة تحضيرية من أي منظر يرونه، ليتسنى له تقييم اعمالهم. كان بعض الطلاب مبتدئين وبعضهم الآخر يرسم منذ سنوات.

شعرت نادين بالانهاك هذا الصباح، فنصف عقلها ما زال مشغولاً بالمجادلة التي حدثت بينها وبين سين، مما ادى إلى مشكلة في انتقائها ما الذي سترسمه، وعلمت انها لم تفعل شيئاً مميزاً، شجر النخيل، الشاطيء، البحر الأزرق والسماء الزرقاء. فجأة وقع نظرها على صورة لعبة شوكولا، حدثت بها كيف يمكن رسم منظر كله ملون؟ سمعت صوت لوك يتكلم مع فتاة سمراء ترتدي لباساً ملوناً بألوان الشمس تقف امام منصة الرسم المحاذية لها.

«الم تفكري بوضع اشخاص في الرسم هناك لتثير الانتباه؟ تعلمين انه عندما ينظر الناس إلى صورة، فلن أول ما يبحثون عنه بشكل عفوي ما اذا كان هناك اشخاص ام لا. هذا بالتأكيد...»

اختلط صوته بثثرة فلم تستطع نادين سماع بقية الحديث.

نظرت إلى رسمتها. لم يكن هناك أي شخص في رسمتها أيضاً. نظرت خارجاً فإذا بها ترى اطفالاً يركضون تحت اشجار يتقاذفون طابطة لبعضهم البعض. اخذت تضعهم في رسمها، بدون تشخيص، فقط رسمتهم في ظل اشجار النخيل.

ما هي الالحظات قليلة حتى جاء لوك من خلفها، انتظرت بتوتر لتسمع تعليقه.

طيس بسية، لديك نظرة استكشافية، ولكن اضافة بعض الخطوط الدلكنة تعطيلها شكلاً افضل. كوني متعاطفة مع الشكل اكثر، اجعلي منها تعابير ايجابية وليس تطلعات عصبية..

كان يمسك بقطعة من الفحم في يده، انحنى للأمام وقال: «هكذا...» وخط بقلمه المفعم بالحيرية وبمهارة رائعة ظهرت شجرة نخيل.

«وهنا ربما أيضاً...»

وضربة أخرى.

«لجل». اجابته بإعجاب لسرعته وحسه الفني. لطالما كانت مترددة وهي تضع خطأ على الورقة.

«جاز في يا نادين». اجابها وكأنه عرف ما يجول بفرها. «لبدني من جديد ولا تكوني خائفة بل مقدامة.»

ابتسم لها ابتسامة تشجيعية وانتقل إلى التلميذ التالي. بدأت نادين محاولتها من جديد مركزة على عملها بشكل قوي لدرجة انها نسيت سين، نسيت الآخرين في الغرفة، أما لوك فكان يتحدث مع تلميذة أخرى وهدير البحر صم آذانها عن كل همسة وركزت على عملها.

عندما صفق لوك بيديه لتفقت نادين من انهماكها في العمل، كان لوك واقفاً في مواجهة التلاميذ، وقال بابتهاج: «وقت الاستراحة. لا اعلم كيف تشعرين الآن ولكني شخصياً اتصور جوعاً، وبلغني وجود اطباق شهية على الغداء، لقد حضرت زوجتي السلطعان المعقلي مع التوابل وبعض الاعشاب، وهناك أيضاً الجومبو...»

«ما هو الجومبو؟»

سألته الفتاة السمراء الواقعة قرب نادين، التفت إليها لوك.

«شيء يشبه الحساء التخين نوعاً ما، طبق ساخن فيه الكثير من الثوم والتوابل الحارة والاعشاب وجوز الطيب، انا شخصياً احبه ولكن هذا ذوقي الخاص، اذا كنت تحبين نكهة الكاري، البهار الهندي، من المحتمل ان يعجبك الجومبو. اتوقع أيضاً ان تكون زوجتي قد اعدت البازيلا والأرز، هذا عادة موجود على لائحة الطعام. وهو واحد من اشهر الأطباق والتي تحبه زوجتي كثيراً، وسيكون هناك عدة اصناف من السلطة، ولاكلي الخضار هناك لائحة طعام خاصة أيضاً، ولكني انصحكم بتناول واحد من اطباقنا المحلية التي اضمن انكم ستحبونها.»

عادت نادين إلى غرفتها قبل موعد الغداء. فتحت الباب وهي تتوقع ان يكون سين ما زال موجوداً في الغرفة. كانت الغرفة خالية والخامسة قد نظفتها ولا يوجد أي اشارة لوجود سين أو أمتهته، حتى فرشاة اسنانه التي كانت في الحمام.

كان من المفترض ان تشعر بارتياح وبسعادة اكبر،

ولكن هذا لم يحصل. وعلى العكس فقد شعرت بالاحباط. نظرت إلى نفسها في مرآة الحمام تتأمل وجهها، عينيها الغائرتين. كانت متعبة، هذا كل شيء! احباطها المفاجيء لا علاقة له بسين. حاولت ابعاده عن مخيلتها فغسلت وبدلت ثيابها وارتدت ثوباً اصفر. هل يكون قد ترك الفندق ام الجزيرة باكملها؟ هل وجد مكاناً آخر للبقاء فيه؟

سرحت شعرها بكريم يزيده لمعاناً، ثم وضعت قليلاً من أحمر الشفاه قبل ان تنزل من جديد نحو التراس الطويل خلف الفندق. الطاولات هنا وهناك تحت سقف من اوراق النخيل يحجب أشعة الشمس الا قليلاً فيضفي اشكالا في الظل.

بدا انها آخر من وصل، فقد سبقها كل الطلاب وأخذوا اماكنهم، نظرت حولها تبحث عن كرسي خال. ناداها لوك: طقد احتفظنا لك بمكان هنا يا نادين! بجانب زوجك.

تجمدت في مكانها حين رأت ذلك الوجه البرونزي المألوف، والتقت عيناها بعينيها الزرقاوين الساخرتين. إذا لم يغادر الفندق ولا الجزيرة! هل حصل على غرفة في الفندق؟ وان كان كذلك، ما الذي اخبره لوك هاينز؟ ما العذر الذي قدمه لعدم مشاركته غرفتها؟ أم ما زال عازماً على مشاركته غرفتها؟ حسناً، يمكنها إعادة التفكير في الأمر! فهي لن تشاركه السرير من جديد، أو من الأفضل ان تطير إلى انكلترا في الطائرة القادمة.

«ها هي كرسيك.»

نهض وارجع الكرسي مصراً.

«اجلسي يا نادين. يمكنني ان اطلب سلطة من جديد. انه من أفضل ما اكلته في حياتي.»

لا خيار لها إذ ان الكل يراقبها. جلست ورمقت سين بنظرة مريرة من تحت اجفانها المرتخية. إذا اعتقد انه قد تمكن منها فهو مخطيء جداً.

اتسع فمه معبراً عن ابتسامة اصطناعية، وانحنى ليسكب بعض العصير في كوبها، وقال: «تبدين وكأنك بحاجة للشراب، يا عزيزتي! ستحبين هذا. مزيج من عدة أنواع من الفاكهة، لذيذ الطعم، ومنعش.»

اخذت نادين لائحة الطعام بتوتر وطلبت السمك المشوي والسلطة. ثم هز لوك رأسه: «يمكنك ان تتناولني هذا في أي مكان! لا يجب أن تخافني من تجربة نوع جديد من الطعام يا نادين، أليس كذلك يا سين؟»

علق سين وهو يهز بكتفيه لا مبالياً: «طالما فعلت ذلك!»

رمقها لوك بنظرة متجهمة وقال: «تذكري ما قلته لك في الصنف هذا الصباح! اذا اردت تعلم الرسم يجب ان تكوني شجاعة وتخاطري، وهذا ينطبق على الحياة أيضاً. والآن، لماذا لا تختارين الجومبو كبداية؟»

باستسلام قالت: «آه، حسناً. سأجرب الجومبو، ولكن بعدها سأتناول السمك المشوي إذا امكنت!»

تلقى النادل الطلبات من لوك وبخل لتحضيرها، أما نادين فأخذت تتذوق بعضاً من عصير الفواكه المتنوع. كان سين على حق فهو منعش. راقبته نادين وهو يأكل اللحم المطبوخ باستمتاع.

ارعبها صوت لوك المفاجيء: «نادين ايتها الشقية، الآن علمنا لماذا لا ترينين اخبارنا أي شيء عنك، محاولة ان تتخفي، اليس كذلك؟ حسناً. سنسامحك، انه لأمر متعب ان تكوني زوجة رجل مشهور مثل سين. اخشى ان سركما قد انكشف حين تعرفت زوجتي على سين عندما التقته صباحاً، فهي مولعة بالأفلام ومعجبة جداً بأفلام سين. تلعثت حين رأته ماراً في قاعة الاستقبال هذا الصباح.»

أجابته سين: «زوجتك رائعة. من حظنا انها مولعة بالأفلام. لقد اعطينا غرفة أخرى ملاصقة للجناح يا نادين...»

توترت نادين واتجهت عيناها ببريق الغضب مواجهة عيناها، فابتسم لها سين ابتسامة حارة.

«فقد ارتاعت عندما شرحت لها كيف أنه غالباً علي إجراء اتصالات هاتفية في منتصف الليل والذي قد يوقظك أيضاً. هذا مزعج، ولكن بالنسبة لعملي فإن الهاتف هو خط الحياة العملية. وكلاي هايترز كانت لطيفة جداً معي فاستطاعت اعطائي الغرفة المجاورة.»

«واحد من ضيوفنا الأميركيين سيرحل هذه الليلة. اخبرها لوك بسرور مضيفاً: «يمكن لسين ان يستعمل الغرفة مباشرة بعد تنظيفها، سيكون ذلك الساعة الثامنة، لذا لن تستيقظي ليلاً منزعة بسبب اتصالات سين الهاتفية.»

سألها سين بلطف: «أليس هذا رائع يا عزيزتي؟» اجابت بابتسامة محاولة ضبط اعصابها: «رائع.» كيف فعل ذلك؟ دائماً يجد الحلول المناسبة على طريقته الخاصة هذا ما جعله مخرج ومنتج افلام عظيم. اينما يواجه

المصاعب يحاول تخطيها مهما كلفه الأمر أو كلف غيره. شعرت بارتياح عندما وصل الجومبو فوجهت اهتمامها للطعام. وكما وعدنا لوك، فهي ساخنة وشهية وكانت اشهى ما اكلته. وبينما هي تتناول طعامها تبادل سين ولوك الحديث وبعض الضيوف كانوا يصفون لحديثهما بفصول كبير.

لم يتكلما عن الافلام، فقد خاضا حديثاً طويلاً عن الرسامين. فسين لديه مجموعة صغيرة من لوحات فن الرسم الحديث، واحدة لبيكاسو اهداه اياها ممثل فرنسي في نكري مولده منذ سنوات. وأخرى للوري اشترها لنفسه، ولوحة بييريل كوك فيها سيدات يلعبن كرة المضرب تحت اشعة الشمس وثيابهم البيضاء معكوسة على الشجر والعشب الأخضر.

«اهدتني اياها نادين.»

خفق قلبها عندما سمعت ما قاله وهي تتذكر تلك المناسبة. كان يوم العيد منذ اربع سنين، فتحا الهدايا وهما جالسان، فاهدته هي تلك الصورة لبييريل كوك أما هو فاهداهما بدوره قرطين رائعين.

قال لها بحنان: «ضعيهما الآن في أننيك.» وضعتهما وما زال القرطين حتى الآن في أننيها.

علمت انه كان يتذكر هذا أيضاً وتحت تأثير نظراته توردت وجنتاها.

«بعد ظهر هذا اليوم يجب ان تأتي ازيارة الاستديو.» قال لوك ذلك وهو ينظر اليهما وكأنه علم ما يجول بخاطرهما.

«ربما تعجبك إحدى لوحاتي. لن يكون لديك مجموعة حديثة من دون إحدى لوحاتي.»
أجابها سين: «لدي اثنين من لوحاتك المرسومة بالوان مائية.»

بدت الدهشة على وجهه لوك، وقال: «حقاً؟ أي منهما؟ متى اشتريتهما؟»

«اشتريت واحدة منذ اربع سنين في معرضك بلندن، لوحة العرفاء على الجزيرة، هنا، على ما انظن. والأخرى منظر لسوق الهند الغربي التي اعطتني اياها نادين منذ سنة وهي المفضلة لدي، تعجبني الالوان المشرقة للمباني، فهي ترفع من معنوياتي في صباح ضبابي في لندن.»

ابتسم لوك بسرور وقال: «أنا مسرور لسماع ذلك، لطالما كرهت الإقامة في لندن، احب الشمس كثيراً، وكثيراً ما احببت رسم السوق، فانا دائماً اعتبرها صورة رائعة. اعتقد ان الرسم وصناعة الأفلام عمليين متشابهين، فنحن نقوم بالعمل نفسه.»

فعلق سين: «او افنك إلى حد ما. في الحقيقة نحن في عملنا نبدأ بوضع قصة بالطبع لكل مقطع مشهد معين لنبين كيف تجري القصة وكيف تبدو.»

أجاب لوك: «سهل. احب كثيراً ان ازورك يوماً وأرى كيف تعمل. هل يزعجك ان تستقبل ضيوفاً اثناء العمل؟»
«كلا، على الاطلاق فقط أعلمني مسبقاً كي انظم

وقتي.»

«شكراً.» رد عليه لوك بحرارة، التفت إلى نادين وسألها:

«هل تمثلين يا نادين؟»

أجابت نادين بسرعة: «كلا.»

لوى سين وجهه ساخراً وقال: «آه، لديك احساس مميز يا لوك، ارادت ان تمثلي، ولكن...»
«ولكنني لا استطيع!» اكملت الجملة عنه ونهضت. كانت قد انتهت من تناول السمك المشوي، وكل الضيوف الباقين بدأوا بتناول الحلوى والفاكهة.

«لا اريد حلوى، لدي أشياء مهمة لاقوم بها. عذراً.»
هرعت إلى غرفتها قبل ان يمسك بها سين. اقفلت الباب وبدلت ثيابها ولبست ثوب البحر، وربطت ثوباً ناعماً حول خصرها فوق ملابس البحر، ثم وضعت كتاباً وآلة تسجيل في حقيبتها وهرولت إلى الشاطئ. انتهت الدروس اليوم. الكل يفعل ما يحلو له. أما هي فقد فضلت ان تستلقي تحت اشعة الشمس تستمع إلى الموسيقى وتسترخي.

الشاطيء الخاص بالفندق كان خالياً، عندما وصلت نادين كانت مياه البحر الكاربيبي تتكسر على الشاطئ. والشمس المرتفعة في السماء تصب حرارتها على الشاطئ والأفق يلمع. أزاحت نادين مقعداً ووضعته تحت ظل مظلة كبيرة ووضعته حقيبتها على طاولة أمامها، وجلست تتأمل البحر، تراقب بعض الطيور البيضاء منها والسوداء ترفرف فوق الشاطئ. ومنقاضها الطويل يفوح في الرمل.

«اتريدين شيئاً؟»

ارتعشت عند سماع ذلك الصوت البارد، والتفتت لتجد سين بلباس البحر وعلى عينيه نظارة سوداء تعكس اشعة الشمس. ابعدت نادين نظرها عنه وهي تبلع ريقها وازداد خفقان قلبها.

«هل كان عليك ان تأتي إلى هنا أيضاً؟ لماذا لا تتركني وشانتي؟ اريد ساعتين من الراحة، ووجودك سيزعجني طيلة بعد الظهر.»

تجهم وجهها فهو قد بدأ فعلاً بإغضابها. وصوله المفاجيء، قطع عطلتها، ورفضه الرحيل، والآن يأتي ليقطع عليها راحتها.

نظر إليها من وراء نظاراته وتمنت لو انها تستطيع ان ترى عينيه «بالطبع لا تريدان ان تحترقي بأشعة الشمس الحارة جداً.» وصب مسحوق الزيت في يده، فجف حلقها.

«استطيع ان اضعه بنفسى»

حاولت الجلوس ولكنه دفعها إلى الخلف بيد واحدة وبالأخرى بدأ يدهن الزيت على كتفيها شعرت نادين وكأنها كائن ضعيف، راقبته بطرف عينيه وهو غير مبالي بكل ما حوله، هديد البحر، صوت الطيور في السماء الزرقاء.

«لا زلت المرأة الأكثر جمالاً من بين اللواتي التقيتهن.» همس في انحنائها وانحنى يقبلها. خارت قواها ولم تستطع حتى التنفس أو الحركة.

ارادت نادين ان تنسى كل ما جرى بينهما من كل قلبها، كل اسباب غضبها منه لإفساده عطلتها. كان هناك شيء واحد فقط يفكرها بل يفكرهما معاً.

وفجأة سمعت اصواتاً قطعت عليهما مشاعرهما والسكون، فجلس وهو يتنفس بعمق يحول نظره بعيداً عنها نحو الرمال إلى حدائق الفندق حيث نزل بعض الضيوف إلى الشاطئ، ومروا من تحت اشجار النخيل وهم يضحكون.

جلست نادين ومزرت يديها على شعرها لكستنائي لترتبه قليلاً.

«ارحل ودعني وشانتي»

صرخت نادين بوجه سين الذي نظر إليها بفمه الملتوي يعبر عن الاستهجان والتساؤل عن الذي غير مزاجها فجأة. ولم يرد على ما قالت، فقط وقف واعاد شعره إلى الخلف بيديه وحرك كرسياً أخرى ووضعها تحت المظلة إلى جانبها ومد منشفة عليها ثم استلقى، ولا زالت النظارات الشمسية على عينيه.

ترددت نادين ما بين تجاهله أو الرحيل، ولكن هذا يعد هروباً، وقد ربح سين الجولة الأخيرة ولن تدعه يفوز بكل المعارك مهما كلفها ذلك.

تعددت ووضعت نظاراتها الشمسية فوق عينيهما، ثم اخرجت آلة التسجيل من الحقيبة ووضعت شريطاً موسيقياً مفضلاً لديها وفتحت كتاباً لتقرأ قصة بوليسية لكاتب مشهور تحب كتاباته ولكن كان من الصعب عليها التركيز في سير أحداثها لأن فكرها كان مشغولاً بأشياء أخرى، وتحديداً بسين، مع كل ضعفها ومشاعرها البهائم نحوه. عادت بذكرياتها للأشهر الأخيرة من زواجهما، المرارة والوحدة التي شعرتها، ونادراً ما كان يتواجد في المنزل وكل ما كانا يفعلانه هو المجادلة. كانت تعلم انه يرى فينبيللا ناش، فهو يتحدث عنها طيلة الوقت، لكل شخص، للأصدقاء، للصحافة، للأشخاص العاملين معه، لقد كان مهووساً بها، لقد اعتقد ان فينبيللا هي اكتشاف العصر. احبتها كاميرات المصورين، كانت جميلة، وتجيد التمثيل

رمشة واحدة منها تشير إلى معان بحجم المحيط لقد قال لها ذلك سين وهو بيتسم واصغت إليه نادين والغيرة تقتلها. وأينما تولجدا لوجدما كان سين حاد الطبع لا يطاق، يطلق سهامه بلا سبب وكأنه يريد التخلص منها. لقد كان زواجهما في خضم المشاكل قبل فترة طلاقهما. ومهما حاول سين القول الآن، لقد حصل ذلك بسببه وفينيلا، وليس بسبب غيرته من جيمي.

لقد عملت مع جيمي لسنوات. لم يحبه سين أبداً، وكثيراً ما قال لها انه يتمنى ان لا تعمل مع جيمي مطلقاً. ولكن سين لا يريد ما ان تعمل مطلقاً. يريد ما ان تعتزل العرض، لم يفهم لماذا تريد ان يكون لها عملها الخاص عندما تكون زوجته... فهذا كافياً لها. يريد ما ان تنجب له طفلاً ويكثروا أسرة.

ذات يوم، أرادت ان يكون لها اطفالاً، ولكنها علمت أنها حين تنجب طفلاً سيتغير جسمها مباشرة بعد الولادة، حتى لو خسرت كل الوزن الزائد الذي اكتسبته خلال شهور الحمل. خافت ان تفقد نضارتها ورشاقتها ولا تستطيع اعادة شكلها الطبيعي، فقد رأت ذلك يحصل للكثير من النساء اللواتي يعملن عارضات، وكان بذلك نهاية مستقبلهم العملي. على اي حال، لقد اصبحت نوعاً ما كبيرة في السن على العرض، فالعارضة عندما تكون في العشرين من عمرها تكون ما زالت على بر الأمان.

لقد قدمت مرات كثيرة لتحصل على عمل جيد، ارادت كسب بضع سنوات أخرى قبل ان تعتزل، ولكن سين لم يصغ إليها، وبدا انه يكره عملها كثيراً.

ربما كان هذا هو السبب الحقيقي لفشل زواجهما، لسترجعت افكارها باسى مغلقة عينيها من أن السبب الأساسي هو شيء داخلي خاص. واستحوذتها فكرة أخرى، ما الفائدة من البحث عن تلك الاسباب اللامتناهية؟ ولم الغوص في الماضي من جديد؟ لقد انتهى زواجهما ويجب ان تعتاد على حياتها الجديدة. ربما كان زواجهما خطأ ولكن لا جدوى من مولجهته الآن، خاصة بعد الذي شعرت به مع سين منذ لحظات، فهذا يعني انه لم ينته.

توافد بعض الاشخاص على الشاطيء، وسمعتهم يعلقون على اللغيمات الموسيقية الصادرة من مسجلها، ورأت مجموعة شباب ليسوا تلاميذاً في صفها ولكنهم حتماً يزلون في الفندق. كانت بشرتهم برونزية، اخذت تراقبهم وهم يركضون على الرمل، ويلعبون بالطابطة يقذفها الواحد للأخر عالياً في السماء.

لم يبعد سين نظره عنهم بل قطب وجهه وهو يحدق بهم بغضب، ويهدو. هذه ردة فعله دوماً حين يحدق بها لرجال، وهو يقصد انخافتهم، وعادة ينجح في ذلك.

هذا ما فعله الآن، فخرج الشبان بعيداً عن نظره وبسرعة، وسرعان ما اختفوا في المياه وسبحون بعيداً عن الشاطيء. كم كان يضحكها هذا المشهد سابقاً، ولو لم تكن بمزاج متعكر الآن لضحكت كثيراً. لم تلق اللوم عليهم فأي شخص في موقفهم يركض هارباً من نظرات سين، فليده ملامح ارهبة والخطر، ونظرات جامدة من العينين الزرقاوين ومضلات مفتولة لجسم رياضي.

ارتفعت الشمس في كبد السماء فاصبحت حارقة، حركت

نادين مقعدها نحو الظل، اوقعت الكتاب من يدها على الرمال، اغمضت عينيها وغطت في النوم، تحلم بسين المستلقي امامها.

فتحت عينيها مضطربة من احلامها ووجدت نفسها تحديق مباشرة بعيني سين. كان يراقبها وهي نائمة. لم تدرك ما كانت تحلم به، تجمعت في مكانها متسائلة بقلق ما إذا كانت قد قامت بأي حركة أو كلام اثناء نومها. اصحيح انها لم تنقل شيئاً.

خفق قلبها من نظراته الحادة وشعرت بالاختناق، لا يمكنها تجاهل تلك النظرات. انتفضت واقفة وهرعت راكضة نحو البحر تقطع الرمال الساخنة. سبحت في الماء الباردة المنعشة لم يكن هناك احد على العوامة فصعدت اليها لترتاح قليلاً وما ان استدارت حتى رأت سين يلحق بها في الماء، ثم اقترب منها.

صعد إلى العوامة بدون عناء ونفض الماء عن شعره الأسود، جلس بقربها مما جعلها تشعر بغضب جارف من ذلك، التفتت إليه والشرر يبرق في عينيها.

«لما لا تتركني وشائي؟ انت تقصد علي عطلتي. وهي الأولى منذ سنوات، انا مرهقة جداً بعد عدة أشهر من العمل المتواصل، وعند عودتي علي ان اكون مرتاحة لأواجه ضغوطات العمل من جديد، وحتى انها ستكون اكثر صعوبة من السابق. السنة المقبلة ستكون حافلة بالعمل الشاق، إذا كنت انوي تحقيق نجاح في الشاشة الصغيرة يجب ان اعطي كل طاقتي، لهذا اريد عطلة، لا اطلب الكثير، فقد بعض الهدوء والسلام! لن احصل عليها وانت بجانبتي، اذا لم ترحل

ساضطر انا للرحيل! وعلى أية حال، انك تضيع وقتك، مهما اردت ان تفعل لن تحصل على شيء. لقد انتهى امرنا سوياً، تذكر هذا جيداً!»

لقد أصغى اليها في البداية بلا مبالاة وهو يبتسم بسخرية، لكن بعد الكلمات الأولى التي قالتها تبذلت ملامح وجهه وتقلصت إلى غضب يشبه غضبها.

طم ينته شيء بعد يا نادين! خرجت الكلمات من فمه بذبرة حازمة. طيس قبل ان اقرر ذلك!»

نكرته بمرارة: «لقد قررت. نحن مطلقان، تذكر ذلك!» أردف قائلاً: «كلمات، كلمات على ورق، لا معنى لها. مهما قال القانون، الحقيقة اننا مازلنا متصلين يا نادين، هناك رباط يجمعنا ولم ينقطع بعد.» وضع يده على يدها، فانقضت بتوتر رافض. «لا تفعل!»

راقب سين ردة فعلها وتمتم بلهجة أمرة. «اجل، انت تشعرين بها، سواء لمستك ام لا. حتى وان كنت معك أو كنت غائباً، مازلنا متصلين برباط وثيق.» أجابت بسخط: «توقف عن ذلك، لن ابقى معك دعني وشائي.»

«اريد ان احاول من جديد يا نادين. لدينا شيء مميز، ليس كذلك؟ لقد جرت الأمور بشكل خاطيء ولست لكيداً من الأسباب، واعتقد انت كذلك. ما كان بيننا شيء رائع لكنه اهدم دون سبب وجيه. لطالما دخلنا في شجار طويل ومرعب وهذا ما افسد كل شيء، لقد قلت لتوك الآن ان كل شيء انتهى بيننا، ولكنك تعلمين انك تكذبين. لم ينته شيء بيننا. اريد ان امنحيني فرصة أخرى لنصلح الوضع وليعود كل شيء

الفصل الخامس

قال بنبرة متعبة: «قولي شيئاً يا نادين»
 «أحتاج وقتاً للتفكير! لا يمكنك أن تطرح مثل هذه الأمور
 وتتوقع مني أن اعطيك جواباً قاطعاً. امهلني بعض الوقت.»
 «كم تحتاجين من الوقت؟»

«لا أعلم! سأخذ كل وقتي لأعرف ما أريد...»
 قاطعها بحدة: «تعلمين ماذا تريدين. إننا نريد الشيء
 نفسه. لا أعلم ماذا بشأنك أنت، ولكن من ناحيتي سأفقد
 صوابي نتيجة الاحباط.»

كذلك كانت هي، وخصوصاً في هذه اللحظة وهو إلى
 جانبها، ممسك بيدها، إنه الرجل الأكثر جانبية من بين
 الرجال الذين عرفتهم في حياتها.

أجابت نادين متذكرة الأسباب التي دفعت بهما إلى
 الطلاق: «تحول زواجنا إلى حرب مستمرة! لا أعلم ان كان
 بإمكانني تحمل كل ذلك من جديد.»

قال سين بسرعة: «لم اطلب منك أن تتزوجيني مرة
 أخرى.»

نظرت إليه متسائلة وقالت: «ماذا؟ لقد قلت منذ قليل...
 بأنك تريد المحاولة مرة أخرى.»

بدا مشتمزاً متجهم الوجه وهو يقول: «لقد جربنا الزواج،
 وكما قلت لم ينجح، لقد وصل بنا الأمر لدرجة اننا أردنا
 خلق بعضنا البعض، لما لا نكون صديقين فقط؟»

إلى ما كان عليه في السابق. حسناً، ربما الوقت تأخر لنرمم
 ما كنا قد بدأنا بتكميره، ولكن ربما استطعنا ان نبني شيئاً
 جديداً للمستقبل.»

توقف عن الكلام ونظر في عيني نادين وقد ابتسم
 ابتسامة خفيفة: «هل تحاولين من جديد يا نادين؟»
 اشاحت نادين بنظرها بعيداً عنه محاولة التفكير، شاعرة
 بالحيرة والارتباك، ومتسائلة عما عساها أن تفعله.

نظرت إليه نادين وقد شعرت بالصدمة، اتسعت حدقتنا عينيها بذهول تام.

ضحك سين بسخرية وقال: «وجهك يا عزيزتي! يبدو أنك مصدومة!»

أجابت: «لم أصدم. فقط مندھشة.»

«لماذا؟»

أشاحت بنظرها بعيداً بينما أخذ هو يتنفس بعمق.

ثم قال بصوت أجش: «أخبريني بالحقيقة يا نادين هل أنت صديقة لأحد ما؟ ماذا عن كولبرت؟»

حدقت به قائلة: «إن ما بيني وبين جيمي لم يكن يسمى بالصدافة مطلقاً. لا حين كنت متزوجة ولا حتى بعد انفصالنا! لقد أخبرتك هذا مئات المرات ولكنك لم تصدقني. لا جدوى من تكرار ذلك ولكن للمرة الأخيرة أقول لك، إنني اعتبره زميل عمل فقط وهذا كل ما في الأمر. أساساً نحن فريق عمل ناجح ونحترم بعضنا.»

راقبها سين بضيق وبوجه شاحب، قائلاً: «إنه متيّم بك نادين! لقد رأيت الطريقة التي كان ينظر بها إليك لعدة مرات...»

سرخت: «آه، توقف عن ذلك. لقد قلت إنك تريد المحاولة من جديد، فما قد يكون هذا الجديد في نظرك؟»

لشدة سخطها وغضبها، دفعته بقوة إلى البحر فسقط في المياه. لكنها سرعان ما شعرت بالقلق عليه، وما هي إلا ثوان حتى ظهر وهو يسعل ويخبط بيديه وشعره الأسود انسدل على جبهته.

حالما تأكدت أنه بخير، غطست هي أيضاً من الجها

الأقرب للشاطئ، وسبحت بقوة نحو الرمال. كان شعرها الكستنائي يتماوج خلفها فوق المياه.

لم يسمع سين صوت المياه حين غطست لأنه كان في الجانب الخلفي من العوامة، واستغرق بعض الوقت ليقطع المسافة حول العوامة قبل أن يستطيع اللحاق بها. استجمعت قواها الباقية لتزيد من سرعتها كي تصل إلى الشاطئ.

عندما وصلت إلى الشاطئ، لوح لوك هاينز بيديه من المطعم القريب من حدائق الفندق.

نادين ها أنت، كنا نبحث عنك في كل مكان، لديك اتصال طارئ من لندن. كان في صوته نبرة غريبة، وطريقة نظرتة إليها أخافتها.

وتابع: «قال انه سيتصل من جديد بعد ربع ساعة، فلديك الوقت الكافي لتبدلي ملابسك الرطبة ولتأخذي الاتصال من غرفتك.»

تجهت نادين واجابت قائلة: «آه، شكراً.»

لماذا كان ينظر إليها بتلك النظرات المتسائلة ومن الذي اتصل بها؟ فالقليل من الناس ممن يعلمون بوجودها هنا، جيمي، غريغ ارول ولا أحد سواهما.

«عرفت من المتكلم؟» سألته بينما تمنعت بينها وبين نفسها ألا يكون قد فعل ذلك لأنها لا تريد أن يعرف أحد عنها أي شيء.

أجاب: «نعم وقد قال لي أن أخبرك بأنه غريغ.»

«شكراً لك.» أخذت نفسها عميقاً وهي تسمع صوت سين قادماً من المياه وهو يراقبهما بعناية. تساءلت ما إذا قال

غريغ ارول شيئاً آخر، شيء قد يثير فضول لوك. هل يكون هذا الاتصال هو الذي يدل سلوك لوك ناحيتها؟ أجابته: «من الأفضل أن أجمع أغراضي وأدخل الفندق.» مشى سين على الرمال متجهاً نحوهما، حركاته جعلت من الفتيات ينظرن إليه باعجاب.

جانبيه سين تتفاعل من جديد، وبغضب استدارت نادين وبدأت بجمع اغراضها ثم وضعتها في حقيبة الشاطئ. أسرع سين لينضم إليها، كان شعره الأسود رطب، جسده البرونزي القوي يلعب تحت أشعة الشمس، ومقته نادين بسرعة، ثم أشاحت بنظرها بعيداً.

«ما الذي قاله هاينز لك؟» سألها وهو يحمل منشفة ينشف بها رأسه.

أجابته بصوت مخفوق: «غريغ ارول اتصل وسوف يتصل ثانية بعد ربع ساعة.»

قطب سين حاجبيه وقال: «ما الذي يريد؟» أجابته بصوت مخفوق: «كيف لي أن أعرف؟ حتماً سيخبرني ثانية بعد ربع ساعة.» «ما الذي يريد؟»

«من أين لي أن أعرف، سيخبرني عندما يتصل ثانية.» ثم وضعت حقيبتها على كتفها واستدارت متجهة بعيداً، وحين وصلت إلى مطعم الشاطئ حذقت الفتيات بها وهن يتهامسن. حاولت أن لا تسمع همساتهن ولكن للكلمات نخلت انذيتها من دون عناء.

كانت ثرثراتهن تتمحور حول: «إنها نادين كارميشال... زوجته... كلا لقد انفصلا...»

«إنهما معاً هنا... كلا، حقاً؟ سمعت من خادمة الغرفة، انه كان في غرفتها ليلة البارحة...» تمتنت لو تركض كي لا تسمعهن ولكن هذا قد يكون تصرفاً غير لائق.

كلا، هي ليست نجمة سينمائية، يا للسخرية، إنها فقط عارضة أزياء.» قالت واحدة منهن متعددة رفع صوتها. أسرع نادين الخطى مبتعدة، وتناهى إلى سمعها وتبعتها بعض الكلمات المتطايرة من هنا وهناك.

اقترب بلوك هاينز منها ينظر إليها نظرة جانبية جافة.

«علمت أن هناك شيئاً تخفيينه عنا. إذا أنت عارضة أزياء مشهورة وتظهرين في الاعلانات التلفزيونية؟»

سألته بتجهم: «كيف عرفت ذلك؟» «تعرف عليك أحد الضيوف، كان من المحتمل أن يحصل هذا إذا كنت بهذه الشهرة، كان عليك أن تدركي ذلك.» «خيل لي أنه بالنسبة لبعد المسافات بين لندن وهنا، لن يتعرف علي أحد.»

ابتسم لها فجأة وقال: «آسف لهذا الشيء. هل يزعجك ان يتعرف الناس عليك اينما تذهبين؟»

«اعتدت على ذلك في لندن ولكنه شيء متعب، دائماً تكون بحالة استجواب.»

قال لوك: «إذا تريدين الابتعاد عن كل هذا، فقط لمدة أسبوعين، أفهم ذلك.»

وصلا إلى باحة الفندق وابتسمت له ابتسامة صغيرة: «أوه، حسناً لقد اعتدت على هذا.»

سألها لوك بتوسل مفاجيء: «هل تسمحين لي برسمة؟»
 نظرت إليه وقالت: «قد يكلفك ذلك كثيراً.»
 ضحك وضحكت هي أيضاً ولكن بمرارة. تفرس لوك في
 وجهها وكأنه عرف ما تفكر به وأضاف: «أردت رسمك قبل
 أن اعرف من تكونين، لقد طلبت منك ذلك في المرة الأولى
 التي التقينا فيها. أتذكرين؟»
 أومات برسها متذكرة، وراقت لها الفكرة وهي أن
 يرسمها فنان جيد مثل لوك.
 تابع: «في الواقع، أنا متأثر بوجهك، فهو ملفت
 للنظر.»

جاء في تلك الاثناء صوت بارد من الخلف يقول: «حسناً،
 تقدم لابس منه.»
 تسمرت في مكانها واتسعت عيناها بذهول. كانت
 مستغرقة في حديثها مع لوك دون أن تلاحظ وصول سين.
 نظرت إلى وجهه بصمت. لطالما كان سين غيوراً يرفض
 رؤيتها مع أي رجل آخر، ومن الواضح انه لا يصدق هدف
 لوك وحماسه لرسم وجهها. ادارت ظهرها ولبتعدت عن
 الرجلين. إذا أراد سين افتعال مشكلة فليفعل من دون أن
 تكون من المشاهدين كفاها ما حصل لها اليوم. انقلبت باب
 غرفتها كما اغلقت النوافذ ثم استحمت بسرعة. عندما كانت
 تجفف شعرها المبلل رن جرس الهاتف واسرعت لترفع
 الساعة: «نادين أنا غريغ!»

أجابت وهي تجلس على السرير: «مرحباً غريغ. مانا
 هناك؟»
 أجبها بلطف: «لا أبدأ، أردت ان اطمانك بان الاعلانات

التي قمت بها قبل مغادرتك قد انتهت كلها ونحن مسرورين
 جداً بها. تهانينا هل تتمتعين بعطلة جيدة؟»
 من حسن الحظ انه لا يرى وجهها فقد انقلبت ملامحها
 للغضب: «أجل شكراً.» لم تخبره بوجود زوجها السابق
 وشعورها من ذلك. من الأفضل ألا يعرف الكثير من الناس
 بان سين قد لحق بها، ذلك لأن الصحافة لن ترحمها إذا ما
 وصلتها هذه الاخبار وستكتب بالخط العريض ما قد يحلو
 لها.

«جيد هل يكون الأمر فظيماً إذا قطعت عطلتك؟»
 «اقطعها؟» رددت الكلمات دون أن تصدق ما يقوله، كان
 يجب أن تعلم... آه، لا لقد علمت...! من اللحظة التي أخبرها
 لوك أن غريغ اتصل بها، وقد توقعت حدوث شيء ما. من
 المؤكد أن غريغ لن يتصل بها إلى هنا فقط ليسألها كيف
 تسمى عطلتها، من المؤكد أن لديه مبرر جدي لهذا الاتصال.
 وأضاف بسرعة: «فقط لبضع أيام.»

«لأجل ماذا؟»

أجاب مبرراً: «لم أكن لأطلب منك ذلك لو لم يكن الأمر
 مميزاً.»

قالت نادين تحته: «هيا تكلم، لا تكن مثيراً.»
 ضحك وقال: «إنه عرض تلفزيوني في الولايات المتحدة
 بالتحديد في ميامي، اختاروك بعد أن رأوا صورتك علي
 إحدى أغلفة الصحف البريطانية. يريدونك أن تقدمي عرضاً
 جديداً مساء الجمعة، لم أكن لأطلب منك قطع عطلتك لو كان
 العمل في مكان آخر. ولكن الرحلة إلى ميامي ليست شاقة
 من حيث أنت. تستطيع أن تؤمن لك طائرة خاصة لتنتقل إلى

ميامي حيث ستقدمين العرض وبعدها تستطيعين أن تمضي الليل في فندق... هناك واحد جيد قرب المطار، شيراتون، أو تستطيعين أن تبقى في فندق الشاطيء الكبير في واحة جزر الهند، هذا الذي انزل فيه عادة عندما أكون في ميامي. هناك مناظر مذهلة حول شاطيء الفندق. وأحب الطعام الذي يقدم هناك. قد ترغبين التسوق في ميامي ليومين قبل أن تعودى، هل زرتها من قبل؟ التسوق في ميامي شيء ممتع.» قالت بعد لحظات من التفكير: «الجمعة؟ هل يمكنني السفر يوم الجمعة؟»

«أجل. الأفضل عند الصباح، ليتسنى لك الاستراحة قبل العرض المسائي ولتتأقلمي على الطقس. من المحتمل أن الرطوبة في ميامي مرتفعة أكثر من المكان الذي أنت فيه الآن لطالما كانت رياح جزر الغرب الهندي أقوى من أي مكان آخر.»

قالت: «إن الطقس رائع الآن، ولكنني أتوقع هبوب عاصفة وتساقط أمطار قليلة في بداية فصل الربيع.»

«محملاً لقد اخترت وقتاً غير مناسب من السنة حسناً؟ هل ستقومين بذلك؟»
«أجل سأفعل.»

كان غريغ يحب دائماً أن ينفذ الناس ما يريده وهذا يجعله يحبهم أكثر.

«فتاة طيبة. الآن، هل تريدان العودة مباشرة في اليوم التالي، أو تودين البقاء في ميامي لبضعة أيام؟»
أجابت بينما هو أخذ يضحك: «اعتقد أنني سأبقى ليومين.»

«كنت متأكداً من أنك لن تقاومي فكرة التسوق في أسواق ميامي! حسناً، سأنظم كل شيء لك كما سأكون على اتصال دائم بك لابلغك بالتفاصيل.»

بقيت للحظات في مكانها، ثم ارتعت على السرير. في الحقيقة لم ترد الذهاب إلى ميامي ولكنها فرصة مناسبة لها للهروب من سين لبعض الوقت حتى انها لم تكن على يقين من إنها ستعود إلى هنا. ربما تعود رأساً إلى لندن عوضاً عن ذلك. الهدف الرئيسي لهذه العطلة، كان للهروب من كل مشاكلها وتركها جانباً لبعض الوقت، وعلمت انها لن تتابع دروس الرسم كما يجب بما أن سين يلاحقها، ويزعجها بحديثه في إعادة العلاقة بينهما والمحاولة من جديد. لقد انجرت، ولكن لما تحاول تجاهل كل ذلك؟ ولكن يجب ألا تكون ضعيفة، لذا عليها أن تتذكر كل الأسباب التي تمنعها من التحدث مع سين في كل موضوع يثير الألم. لا يمكنها الرجوع إلى أي ألم جديد فهي تعلم جيداً أن الأمور ستعود إلى الانفجر من جديد ولا وجود لأية فرصة لهما.

لقد أبعدهما العمل عن بعضهما كثيراً، حتى عندما كانا بهتبعان، كان الجو يحتدم بينهما، فقد كان غيوراً خصوصاً بما يتعلق بجيمي كوابوت، لم يكن ليصدق أن بهي لا يحبها.

سرحت قليلاً وهي تفكر وعيناها لمعتا بهريق مميز. في الحقيقة جيمي يحب ما يراه في انعكاس عدسة آلة التصوير، ويستعملها ليجمد الوقت، فيلتقط صورة للمرأة في أبهى حلة لها من الجمال ويحتفظ بها.

حب جيمي لها لم يكن شخصياً، ولكن سين لن يصدق هذا

أبداء، أرادها لنفسه، لذا ظن أن جيمي مغرماً بها، شعور بالغيرة لم يكن منطقياً، وهي أيضاً. ولأنها كانت غيوراً أيضاً لم تذكر ذلك، كيف يمكنها أن تتحمل غيرتها على سير وهو بين الكثير من النساء الجميلات في تصوير الأفلام يطاردنه ليلاً نهاراً، على أمل الحصول على جزء تمثيل هام في أفلامه!

ادركت نادين أن لديها ما يكفيها من الأسباب لتشر بالغيرة، وأكثر من الأسباب التي لديه.

الغيرة والشك ستما حبهما، وهي لا تنسى حتى الآن غضب سين واصراره على اعتزالها العمل لتتجنب طفلاً، لا تنسى كيف رفض الاصغاء إليها، ورفضه حتى لمحاولتهم وجهة نظرهما.

لطالما رددت لو أن سين مكانها لما تخلى عن مهنته لانجاب طفل.

«أنا رجل، لا أنجب وأنت امرأة، انجاب الأطفال خصص لك»

«لا شيء آخر على ما أظن!»

صرخت غير مصدقة بأنه قال شيئاً كهذا وكأنه يعني كل كلمة قالها.

«هل يمكن الاستفادة منك بشيء آخر؟» أجابها سين بذلك ضاحكاً، وهو ينظر إليها من تحت اهدابه مع شعور بالانتصار.

«لا تعاملني ولا تكلمني هكذا يا سين!» انفجرت غاضبة وصوتها يترجف.

«آه، لا تكوني سخيّة. فقد كانت مزحة فقط!»

«يا لها من مزحة لا تضحك أبداً..»

«لا تملكين روح الدعابة!»

شتم وهو ينظر إليها وكأنها شيء لا يطاق تاركاً حبه لها جانباً.

ثم قال: صا بالك هذه الأيام؟ لقد اعتدنا أن نتقبل كلام بعضنا البعض، نضحك سوياً على نفس النكتة، ولكن مؤخراً، كانت كل كلمة أقولها تجعلك تنفجرين في وجهي غاضبة!»

دهشت كثيراً من اتهاماته تراجعت إلى الوراء من ثانيه ونظرت إليه غير مصدقة تتساءل فيما لو كان الذي يجري بينهما صحيحاً، لقد اجتاحتها روح النكد وعدم الرضى، انهما ينجران في متاهات عن غير قصد ولا يعرفان كيفية الخروج منها. كل ما كانت تعرفه جيداً، هو انها تحبه ولا تريد ان تخسره، وفي نفس الوقت لم تكن مهياة كي تجعله يسيطر عليها وعلى ما تفعله في حياتها.

حاولت نادين من جديد أن تشرح موقفها بروية.

«انظر سين، أعرف أنك تريد طفلاً، وأنا أريد أيضاً ولكن

في يوم ما، ولكن لدي أعمال اليومية ولا تتضمن انجاب طفل لسنوات، أريد أن اتابع مهنتي طالما استطيع العرض ثم البدء بمهنة جديدة للمستقبل، بعد هذا أكون مستعدة لانجاب طفل أو اثنين واتوقف عن العمل لبضع سنوات إلى أن يدخلوا المدرسة ثم أعود لمتابعة عملي.»

«ليس عليك التوقف عن العمل لسنوات يمكنك الحصول على مربية اطفال ككل النساء العاملات!»

«ربما، ولكنني لا افهم، لما انجب الطفل عندما أعلم

أنني سأعطيه لإمرأة أخرى لتهتم به بينما أعود بعد الاجازة إلى العمل؟ لن أنجب طفلاً قبل أن أكون مهياً لاهتم به في كل الأوقات.»

أجاب سين متهماً: «أنت لا تريدين أطفالاً وكفى..»

«قلت لك... أريد طفلاً... ولكن في يوم ما، إنما لسنا مستعدة الآن»

رمقها بنظرة حاتقة: «إذا اتبعنا فكرة يومياتك ساكون في الاربعين حين تنجبين لي طفلاً لا أريد أن انتظر طوال هذه العدة.»

«إذاً، أنا أسفة، ولكن من الممكن أن نعمل على إيجاد تسوية.»

قاطع كلامها غاضباً: «أعرف فكرة التسوية لدينا تعني أن تمشي الأمور على طريقتك وأنا انتقبل ذلك.»

«كلا هذه فكرتك وليست فكرتي، أنت من يصمم لأن يمضي بطريقته الخاصة.»

«عندما تزوجنا، خيل إلي أننا سنكون عائلة في الحال، لم تخبرني بهذا عندما طلبت الزواج مني لم تقل لي بأنك تريد أطفالاً بهذه السرعة.»

«ظننت أنك تريدين أطفالاً تكلمنا كثيراً عن انجاب الأطفال وبدوت متشوقة مثلي...»

تذكرت عندها أنهما حقاً تكلمتا في هذا الموضوع من بين المواضيع العديدة التي تتعلق بمستقبلهما.

لذا همست مترددة: «كنت... أنا...»

قال بمرارة: «لا تكني يا نادين! ليس أكثر. كذبت علي وبعدها خدعتني... اعتقدت شخصاً مختلفاً وبانني وجدت

أخيراً والدة اطفالي، ولكن الأمر تبدل، واكتشفت أنك امرأة أخرى طموحة لا هم لها سوى الشهرة»

«هذا ليس صحيحاً»

شعرت بالمرارة هي أيضاً، فانتهمي الجدال كما ينتهي أي جدال آخر بينهما، بفراق يغيبها به عن بعضهما البعض إلى أن يهدأ، كزواجهم بعد ذاته... بمرارة.

كانا يدوران في حلقات مفرغة دون التوصل لنهاية أو حل واحد للنقاشات التي يتجادلان من أجلها، إلى أن انفصلا نهائياً بعد جدال رهيب، لم يتكلما بشأن الطلاق في بادئ الأمر، ولم يستطع أحد منهما مواجهة الآخر لأن ذلك مؤلم، الأيام أصبحت أسابيع، الأسابيع أصبحت شهوراً، تكلم محامي كل واحد منهما مع بعضهما البعض، لكنهما لم يتولجا شخصياً، فقد كانا مشغولين بأعمالهما.

عندما اصدرت كلمة الطلاق لأول مرة كانت بمثابة صدمة لنادين ولكن محاميتها اعتبر الطلاق هو الحل الأنسب بعد انفصالهما الطويل، وأن سين بلا شك يريد الزواج ثانية، لذا قالت بأنها لن تعارض الطلاق، وبدأت تلك العملية الطويلة.

تفاننت بعملها محاولة نسيان مأساتها وهي توجه نفسها للحياة الاجتماعية لبعض الوقت. لاحتفالات في لندن، نيويورك، روما، كوت دازور، وكزوجة سين كان لها مكانها المرقوق وخصوصاً عندما عرفت بثرائها الحالي.

ولكن نادين اشتهرت أيضاً بشخصيتها وعملها، مضيفات المجتمع الراقي ارسلن إليها الدعوات، فأصبحت نجمة تلك المجتمعات.

لكن تلك الحياة اندثرت وبسرعة، ذلك لأن نادين لم تهر مثل هذه الحفلات، فقد جعلتها تستيقظ كل صباح وهي تعاني من ثقل في رأسها وبكسل شديد قد يضرب بصحتها مع الأيام، لذا توقفت عن ارتياد تلك الحفلات، وعادت للعمل المتعب وهي تبحث في الوقت نفسه عن عمل جديد مختلف لتبشره حين تتوقف عن العرض.

كانت تشعر بالوحدة والفراغ بالرغم من وجود اصدقائها ونجاحها في عملها. ولكن كان هناك السلام النفسي وخفت آلامها تدريجياً، إلى أن التقت منذ أسابيع قليلة بسين في مبنى التلفزيون. نظرة واحدة من عينيه الزرقاوين تسربت إلى داخلها منذرة بالخطر. عادت تشعر بالألم من جديد وبتهديد بآمنها وسلامها. كان عليها مواجهة الواقع بأنها لم تتجاوز أزمته بعد مع سين، وكأنما شعر هو بذلك، فقرر ومن دون رحمة أن يستغل ضعفها هذا.

نهضت من السرير بتكاسل واعياء بعد أن تذكرت كل ذلك وبدأت بارتداء ملابسها استعداداً للعشاء. اختارت ثوباً أصفر اللون، وضعت اقراطاً سوداء طويلة تنسدل من اذنيها. عقصت شعرها الكستنائي إلى الوراء بقماش أسود لامع، اضافت بعض المساحيق الناعمة فوق بشرتها ووضعت القليل من أحمر الشفاه بلون زهري داكن.

انعكست نظرات التحدي في عينيها، لن تدع سين يعرف بأنها خططت للهروب منه، لن تسمح له أن يستأثر بها على العشاء، أو حتى بالأيام القليلة الباقية إلى حين ذهابها إلى ميامي. ولكن كيف؟

نزالت للعشاء في وقت أبكر بقليل، والتقت بلوك هاينز وزوجته في المطعم.

قال لوك وهو ينظر إليها بدهشة: «يا له من ثوب رائع!» «هل هو من خياطة مصمم خاص؟» سألتها كلاري هاينز.

أومات نادين برأسها قائلة: «مصمم انكليزي.» قال لوك لزوجته يلفت نظرها: «شمه باهظ جداً بالنسبة لنا يا عزيزتي.»

«أعرف! ولكن هل يمكنني أن أحلم؟»

أجاب نادين بسرعة: «ليس بالضرورة. ان ذهبت إلى لندن زوري صالة العرض لديه، عادة يكون هناك حسم خمسين بالمئة على الفساتين التي استعملت من نساء يكرهن ارتداء الثوب أكثر من مرة أو مرتين أو للتخلص من ملابس فقدت ثمنها الأصلي.»

قالت كلاري بسعادة: «حقاً؟ حتماً سأتحقق من هذا الأمر في المرة القادمة التي نزر فيها لندن. حقاً يعجبني فستانك خاصة هذا اللون، لا اعتقد أنني رأيت مثل هذا اللون الأصفر.» «استديري يا نادين!» قال لها لوك وضحك فاطاعته، ودارت أطراف الثوب بخفة.

رأت نفسها تواجه سين الذي نزل للعشاء متكئاً على الباب الرئيسي للمطعم يحدق بها وقد ارتدى سترة بيضاء للمساء حدقا ببعضهما البعض دون أن يبتسما.

«أوه.»

قالت كلاري وهي ما زالت مندھشة بثوب نادين الأنيق: «لوك إذا أردت ان ترسمها اجعلها ترتدي هذا الثوب.»

أجاب لوك متاملاً: «أجل... كلاري أنت دائماً توحين إلي بالأفكار الرائعة، أحبك لدرجة لا توصف...»

كانت نظراتها ما زالت مسمرة على عيني سين وقد لاحظت عينيه تضيقان ليصبح لونهما داكناً.

ابتسم لوك ابتسامة صغيرة جافة وقال: «إذاً، هذا ما تريدني دائماً، أليس كذلك؟ العارضات والممثلات في عرض وتصوير دائم»

كان يفكر بصوت عالٍ وجاء صوته بطيء وجدي.

ثم تابع: «الرجال يراقبون النساء يوماً والنساء يتأثرن بنظراتهم تلك، فيرتدين ثياباً جميلة للفت انتباههم...»

علقت كلاري بالقول: «تعجبني، مدهش يا عزيزي، كم أحب طريقتك في الرسم والكلام أيضاً.»

«أعرف أنك تحبين ذلك.»

كانت نظراتهم لبعضهم البعض، تتم عن تفهم وعمق، لما يدور في خلدتهما، مما أذهل نادين وسين وكل

شخص في قاعة الطعام، فراقبتهم نادين بحسد وألم، إذ أنه كان من المفروض أن يكون زوجها من سين

كذلك، تشارك دافىء، تفهم عميق، علاقة حميمة غالية، ولكن بدلاً من ذلك كان ساحة للمعارك الدائمة، لأن كل

واحد منهما أراد سن القوانين، وراغماً الآخر على تنفيذها.

لا أحد منهما حاول تفهم الآخر والزواج بهذه الحالة أصبح عقياً. فجأة نظرت كلاري من فوق كتفي لوك نحو

الساعة المعلقة على الحائط، وإذ بها تشهق دهشة.

«انظر إلى الوقت، يجب أن أعود إلى المطبخ.» ثم ابتسمت

لنادين وقالت: «دعي لوك يرسمك! اتسمحين؟ ستكون تحفة فنية من الطراز العالمي.»

ضحك لوك وعلامات الرضى بادية على محياه: «نصيرتي الدائمة! ولكنه أمر متبادل، تحب عملي واحب

عملها، في الحقيقة تزوجتها من أجل جودة طهيها.»

قالت كلاري لنادين: «معتقدين أنه يمزح ولكنه يعني ذلك حقاً»

تقدم سين إلى الأمام وهو يسأل: «ماذا لدينا للعشاء هذه الليلة؟»

قالت كلاري وهي تشع بالبهجة تماماً كما تفعل باقي النساء عندما ينظرون إليه: «مرحباً يا سين، تبدو جذاباً جداً»

قال لوك ضاحكاً: «هاي، انتبهي يا امرأة! اذهبي إلى المطبخ فوراً»

ضحكت كلاري بفتور وقالت: «بعد أن اطلع سين ماذا لدينا للعشاء! حضرت السمك الليلة خصيصاً لنادين أعلم

أنها تحب أصناف السمك المطهو ولكن هذا ليس مطهراً بالفعل ولكنه معذب بعدة نكهات، وبفاكهة متنوعة من فصيلة

الحمضيات مع الكاري والبصل.»

تألم قلب نادين وهي ترى سين يبتسم لكلاري، لديه جانبية خاصة به وملفتة للنظر.

ابتعدت كلاري وقال لوك: «الآن، ما الشراب الذي احضره لك يا سين؟» أجاب سين بأنه يريد أن يجرب واحداً من أنواع

كوكتيل الفاكهة الخاص بهذا المكان والممزوج بخلصة جوز الهند. ذهب لوك لاحضار الشراب وجلست نادين أمام

طاولة وضع عليها كوباً وبداخله مياه غازية.

جلس سين أمامها وقال: «هل هذا ما يحدث لك نادين؟»
 نظرت إليه بحيرة وقالت: «عما تتكلم؟»
 «سمعت ما قاله لوك بأنه يريد رسمك.»
 عندما لم تجب تابع يقول: «يشعرنى هذا بخوف جنوني،
 هل هذا ما يحدث لك عادة؟»
 أجابت بشيء من الحدة: «أحياناً.»
 فقال بصوت أجش غاضب: «لماذا إذا تستمرين في عملك
 كعارضة؟ والآن فكرة الشاشة الصغيرة! لما تجنبنين انتباه
 الرجال من خلال عرض نفسك على هذا النحو لو لم تكوني
 تتمتعين بتلك النظرات الموجهة إليك.»
 أجابت بتلعثم و غضب شديد: «أنا... أنا... أنا... الأمر ليس
 كذلك... تعرف تماماً كيف بدأت حياتي مع العرض. لم تكن
 فكرتي، لطالما تمنيت أن أكون ممثلة. وحصل هذا فقط
 عندما التقيت بجيمي كولبرت واعطاني العمل كعارضة.
 وبدالي أنه عمل جيد للحصول على المال. بينما كنت أتمنى
 الوصول إلى خشبة المسرح أو أن أمثل في الأفلام...»
 تلاشى صوتها في حين كان سين يبتسم لها ابتسامة ساخرة
 باردة.
 «بمساعدي!»
 لم يكن بوسعها الإنكار، لأنها أرادت منه حقاً أن
 يساعدها في الحصول على عمل في فيلم، لذا لم تستطع
 الإجابة واخفضت نظراتها.
 «أشار لوك بحديثه عن الرجال الذين يشاهدونك
 ويراقبونك دائماً، أليس كذلك؟ ولكنه لم يذكر الحقيقة
 وهي أنك تستخدمين الرجال لتحصلي على ما تريدين.

استخدمت كولبرت واستخدمتني، وعندما فشلت في منحك
 ما تريدين، تركتني!»
 «هذا ليس صحيحاً!»
 «آه، بل هو صحيح.» تكلم بغضب شديد وجهه يعبر عن
 قسوة ومرارة: «والآن خدمات كولبرت انتهت، سترمينه
 جانباً أيضاً، أليس كذلك؟ حالما يبدأ عملك في التلفزيون لن
 تري كولبرت مجدداً.»
 «جيمي صديق لي.» همست وقد لاحظت قدوم لوك
 نحوهما مع افراد من صف الرسم، فتابعت: «اصمت، ها قد
 جاء لوك ومعه الشراب الذي طلبته.»
 جاء لوك ووضع كوكتيل الفواكه أمام سين، الذي فيه
 أيضاً قطع من الفاكهة المشكلة.
 «شهبي جداً.» قال سين وهو يتظاهر بالمرح، ثم جلست
 واحدة من الطالبات في صف الرسم واخذت تنظر إليه بطرف
 عينها.
 قالت: «دعني اساعدك في ذلك!» والتقطت قطعة من
 المنجا في الشراب ووضعتها في فمها وهي تنظر نحو
 سين الذي راقبها برودة فعل مسرحية متظاهراً بالمرح.
 شعرت نادين بالغيرة المعقادة تتأجج في داخلها.
 وبالمرارة في حلقها، كم كرهت رؤيته مع نساء أخريات.
 أشار لوك: «سأرسم لوحة زيتية لنادين. لن تكون جزءاً
 من عمل الصف... يمكنكم جميعاً أن تشاهدوني أثناء عملي
 لتتعلموا كيف أقوم بذلك، إذا اردتم، ويمكنكم طرح الاسئلة
 وحتى التعليق ولكن العمل مع نادين سيكون بعد الظهر، لذا
 سننالون ساعات الدرس كالمعتاد.»

التقت نظرات نادين بنظرات سين، لم يكن راضياً عن رسم لوك لها، لذا بادلته نظرات غاضبة كرد على نظراته تلك. عندما يرسمها لوك لن يكون بإمكان سين رؤيتها بمفردها وستكون بمأمن منه طوال النهار، ستأكد من أن بابها مقلل حتى يوم الجمعة، حيث ستصل الطائرة لنقلها خارج الجزيرة وهذا ما ارادته أليس كذلك؟ أن تتجنب سين إلى حين رحيلها وستأكد من أنها لن تراه من جديد.

الفصل السادس

عاود غريغ أروول الاتصال بنادين باكراً في الصباح التالي، ليطلعها بكل الترتيبات التي رتبها لرحلتها إلى ميامي.

«ستصل الطائرة عند العاشرة صباحاً. لذا أرجوك أن تكوني هناك قبل الوقت المحدد، لأنهم لا يستطيعون البقاء طويلاً.» ووعده ان تكون منتظرة في الوقت المحدد.

بدأ العمل في صف الرسم بعد ظهر اليوم التالي. ساد الصمت منذ البداية، بينما اخذ الطلاب يراقبون لوك وهو يعمل، وجودهم لم يزعجه أما نادين، فكانت معتادة على مراقبة الناس لها اثناء عرضها مع انها كانت تفضل عدم وجودهم. كان لوك يعلم ذلك، لذا ابعد من كان في غرفة الصف، فأصبح الجو لكثير هدوء عندما اصبحت هي ولوك بمفردهما.

لم يكن من مانع لديها ان تبقى اكثر او ان تحافظ على الوضعية التي ارادها لوك، فقد جلست على منصة ونظرت إلى لوك.

في الحقيقة لوك رفيق مسلي جعل الابهتامة تبدو على وجهها دوماً، فقالت غير متأكدة: «هل من مانع إذا ابتسمت؟ اذا كان في الأمر من سوء، أرجوك ان لا تضحكني.»

ضحك وقال: «أريد ان تبترسي، لما تظننني اتحدث معك إذأ؟ أريدك ان تكوني مرتاحة، لتظهري على حقيقتك وكى لا

تجلسي هناك كالدمية بتعابير مصطنعة، انا لا ارسم فقط مظهرك الخارجي، ولكنني اريد ان ارسم ما خلف هذا الوجه واستطيع لكشف ذلك عندما اتحدث معك.»

شعرت بالضيق من ذلك وقالت: «آه، هذا... مقلق. لست واثقة انني احبذ فكرة ان يقرأ احد ما افكاري!»

ضحك لوك واجاب: «لست مؤهلاً لقراءة الأفكار وتوقفي عن القلق. اخبريني لكثير عن مهنتك كعارضة كيف امتهنتها؟» اخبرته عن جيمي كولبرت متجنباً النظر إلى انعكاس صورتها في المرايا التي احاطت الغرفة. في البداية انزعجت نادين من هذه المرايا ومن هذا الانعكاس، ولكنها مع مرور الوقت اعتادت ان تنظر فيها لدرجة انها ما عادت تلاحظ انعكاس صورتها في جميعها.

تمنت لو بإمكانها نسيان سين بسهولة ولكن كان جعل من الصعب عليها ان تتجاهله، لبقت نفسها مشغولة قدر امكانها، عند الصباح ترسم، بعد الظهر تجلس امام لوك ليرسمها. وعندما تذهب إلى الشاطئ، يلحق بها سين.

بينما كانت تحضر ساعات الرسم، كان يلعب الغولف أو كرة المضرب، وغالباً ما اقام لوك دروس الرسم خارج غرفة الصف في الحديقة، حيث ان حرارة الشمس لا تكون قوية في الصباح.

احياناً يدخل سين الاستديو فتشعر نادين باعصابها تتوتر لدى رؤيته. في احدي المرات التي دخل سين فيها الاستديو بعد الظهر كانت ردة فعلها قوية جداً، فغضب لوك وتوقف عن الرسم.

«ماذا هناك؟ هل تعبتي؟ هل تحتاجين لفترة راحة؟» نظر

إلى ادواته مجدداً وعض على شفته السفلى ثم تابع: «حسناً، اعتقد ان هذا كافياً اليوم، سنتوقف الآن.»

«تحتاجين لبعض التدليك.» قال لوك وقد لحق بها، ثم تابع: «اجلسي على الكرسي لتدليكك سارى ما يمكنني فعله.» وقبل ان تفكر جلست مطيعة ووقف لوك خلفها وبلطف ذلك لها كتفها ويديه تضغطان بنعومة، عندها شعرت ببعض الارتياح.

فقالت بارتياح: «آه، هذا...»

سألها لوك وهو يضحك مبتعداً عنها: «اتشعرين بتحسن الآن؟»

«نعم، تحسن كبير.»

تقدم سين نحوها وبدا وجهه منذراً كالرعد، لوى فمه مبدئياً تعكر مزاجه، بينما ازداد توتر نادين، من حظها ان لوك توقف عن تدليك كتفها وإلا كان سيشعر بانقباض عضلاتها وتشجنها من جديد.

«شكراً لك من جديد يا لوك ساذهب الآن، اظنني بحاجة للاستحمام والاستراحة قبل العشاء.» قالت ذلك وهي تبتعد عنه.

لحق بها سين، انتظرت نادين إلى ان وصلت إلى غرفتها، وعندما تاككت ان لا احد في الجوار التفتت نحوه.

اعترض بغضب: «هذه المرة الأولى التي اراك فيها وحيدة اليوم، لقد تعمدت ذلك، اليس كذلك؟ لا تظنين انني لم الاحظ كيف بقيت محاطة بالناس عن عمد طوال اليوم فإذا بي لا استطيع الاقتراب منك، لا تتظاهري بأن هذه مجرد صدفة كلانا يعلم انها ليست كذلك.»

رفعت نقنها عالياً واجابت بحنق: «لا انكر هذا، فانا لا اريد ان اراك بمفردي، إذا كان بإمكانني ذلك.»
 حدق بها وقال: «اتخافين يا عزيزتي؟»
 تغير صوته فجأة، وهذا ما جعل نادين ترتعش، فقالت:
 «خائفة من ماذا؟»

«من ان تجدي علاقتك معي؟»
 شعرت بالغضب الشديد واجابت: «كلا.»
 «كلا، لست خائفة من ذلك، ام كلا، تشعرين بالخوف؟»
 من الصعب عليها التفكير بشكل صحيح وهو واقف على مقربة منها لذا تمتعت: «الاثنان معاً.»
 «الاثنان معاً؟... كلا لا اعتقد ذلك يا عزيزتي؟»
 «توقف عن مناداتي بعزيتي!»
 ططالما احببت ان اتاديك كذلك.»
 اجابها بذلك وهو يضع يده على خدها فابعدتها بسرعة
 وقالت: «ولا تلمسني!»
 طم تقولي ذلك للوك حين كان يلاطفك قبل لحظات، اليس كذلك؟»

نبرة صوته وسخريته اللاذعة كانت وكأنها لولاً من الماء البارد قد صب فوق رأسها. ادركت انه غاضب من تدليك لوك لها. هذه احدى الوسائل لاطلاق اسهمها ناحيته، ولقد هاجمته قبل ان يهاجمها في محاولة منها لتجعله يفكر بامر آخر.
 عندما استجمعت قواها الكلامية اعترضت بانفعال. «كان يدك لي كتفي ولا يلاطفني!»
 «سهما كانت التسمية فقد كان يتمتع بالقيام بذلك وانت توافقين على ذلك!»

ارتجفت نادين وقالت: «كنت متعبة! اجل تمتعت وهو بذلكني لما لا؟»
 لوى فمه. «واحببت ان تلامسك انامله!»
 اجابت: «انك تحلل الأمور على طريقته الخاصة لا شيء شخصي في الذي جرى.»

قال سين بتهكم: «طقد بدت لي الأمور حميمة جداً كنت قريبة منه وهو يلامسك وكأنه معتاد على هذا.»
 احمر وجهها وقالت: «حسناً هو ليس معتاد على ذلك! لوك رجل متزوج وسعيد بزواجه، هو وانا فقط...»
 «لا تقولي صديقين ارجوك! بدلي هذه النغمة القديمة!»
 طما لا؟ انها الحقيقة، يعجبني لوك. فهو رجل لطيف ولكنني لست متأثرة به عاطفياً كما الحال مع جيمي كولبرت.»

نظر اليها سين متاملاً وكأنه يحاول ان يصدق كلامها، ثم قال: «طست كذلك؟»
 «قلت لك انني لست كذلك واعني ما قلته.»
 رفعت رأسها وهي تشيح بنظرها بعيداً، وساد الصمت لبرهة.

قال بلطف: «ساذا بشأني يا نادين؟ هل ترغبين بي؟»
 انخفاض صوته جعلها تلتقط انفاسها، كما ان نبضات قلبها كانت كقرع الطبول في الغابة. ثم امسك بها على حين غفلة وقد تبدل مزاجه فجأة، كان عليها ان تشيح بنظرها بعيداً، وان تنظر للأسفل لتخفي ما بدا على وجهها.
 «لا سين... لا...»

همست والدموع في عينيها: «لا استطيع المخاطرة

مجدداً يا سين. تألمت كثيراً المرة السابقة، نحن معاً كارثا لا تحتمل.»

ابعد يديه بعيداً عنها، وهو يراقبها بوجه متوتر.

«آسفة.» قالت نادين ذلك ومشت نحو غرفتها. هذه المرة لم يحاول ايقافها، دخلت غرفتها واقتلت الباب خلفها، مشت بتعب إلى سريرها وارتدت عليه بإعياء.

مضت نصف ساعة قبل ان تستجمع قواها للذهوض، مشت بخطى غير ثابتة ودخلت الحمام، أخذت حماماً سريعاً، وارتدت روب الحمام الاصفر، ثم جلست على السرير لطلاء اظافرها.

عندما كانت نادين تستحم، دخلت الخادمة وانزاحت الستائر عن النوافذ الفرنسية الشكل، تمايلت الستائر مع نسيم البحر المتسلل داخل الغرفة.

أخذت تتأمل الستائر وهي مصغية إلى الأصوات الآتية من الحديقة وإلى نقيق الضفادع وإلى حركة السابحين في حوض السباحة، وإلى الضحكات من هنا وهناك، وعلى مسافة من ذلك هدير امواج البحر، لم تر مثل هذه البروعة في أي مكان آخر، ولكنها روعة خطيرة تتسلل داخلها وتجعلها ضعيفة تجاه سين في حين تحتاج للقوة.

غطت في نوم خفيف، ونهضت بعد وقت قصير لترتدي ملابسها للعشاء. ارتدت فستاناً من الشيفون يغطيه كشاكش من الأعلى مطرزة بأزرق فاتح وورود زهرية اللون.

لم يكن هناك مكاناً خالياً سوى كرسي واحد إلى طاولة سين ووقفت مترددة. شعرت بالقشعريرة من نظراته لها. فوجهه مليء بالقسوة التي لا تطمئن.

اثناء تردها وقف وارجع كرسيها إلى الخلف، بينما كان الجميع ينظرون اليهما. لم يكن لديها خيار آخر فجلست على الكرسي، شعرت بيديه على ظهرها وهو يدفع الكرسي قرب الطاولة قبل ان يجلس.

«سساء الخير.» قالت بتنهيب وهي تنتظر إلى الضيوف.

«نادين، آخر من تنزل من غرفتها ككل مرة.»

قالت كارين وهي طالبة في صف الرسم مع نادين ذات لسان سليط.

«أجل، آسفة، لقد غفوت قليلاً بعد ان استحميت.»

هذا ما قالته نادين وهي ترفع لائحة الطعام.

«يا له من ثوب جميل.» اشار احد طلاب صف الرسم، «رومانسي للغاية.»

اجابته نادين مبتسمة: «شكراً لك.»

جونى كرو يعتمه مهنة المحاسبة ومعجب بها، انه رجل نشيط جداً في الثلاثينات شعره خفيف وقد بدأ بالتساقط يجد عمله مملاً ولكن مدخوله جيد فلا يخاطر بتركه، هو في صف الرسم لأنه يحب كثيراً هذا الفن الرائع. تحت تأثير ابتسامتها لمنقح لوزن وجهه وشعرت نادين بسين يتوتر إلى جانبها.

«هل اخترت طعام العشاء؟» سألها بلوّم وهو يشير للنادل. لقت نادين نظرة على صحن سين الممتلئ بالطعام وسألته: «ما الذي تأكله؟»

اجاب: «فطائر محلاة بالبطاطا، انها لذيدة.»

غرس شوكتة في قطعة منها وقدمها لها.

«تذوقها.»

ترددت، فأصرّ سين: «ستحبينها.»

لهجته شبه أمّرة، ستحبينها وكأنه يخبر باقي الرجال في قاعة الطعام بأنها له وتاكل ما يأمرها به! بامتعاض مفاجيء ارادت ان تبصق ما تناولته، ولكنه كان يراقبها بشيء من التهديد، فابتلعته مرغمة. لا يمكنها ان تسبب في مواجهة امام الناس.

قالت متظاهرة بالرضى: «جيد، ولكنه نسم ويزيد السمنة في الجسم. اعتقد انني سأخذ البطيخ وبعدها السمك المغلي مع السلطة.»

ذهب الخادم لاحضار ما طلبته أولاً، وانحنت كارين فوق الطاولة نحو نادين بغضول لتتفحص ثوبها.

«اظن ان العارضات يحصلن على ملابسهن مجاناً اليس كذلك؟»

اجابتها نادين ببرودة: «طيس دائماً، ولكن عادة نحصل عليها بسعر الكلفة إذا ارتديناهم في العرض.»

التفت جوني كرو إلى سين وسأله: «متى ستمثل زوجتك الجميلة في احدى افلامك الرائعة؟»

«عندما تتجمد مياه المحيط.» اجابت نادين بذلك ولم تكن تمازح.

رمقها سين بنظرة صارمة وقال: «اخشى القول بأن نادين لا تجيد التمثيل. ولكن تعلمون جميعكم انها تحضر الآن عملاً جديداً في التليفزيون كمقدمة ومضيفة تتبادل

الحديث مع ضيوف البرنامج.»

لم يكن لصدى هذه الكلمات اي تأثير للدهشة، وسألها جوني كرو سؤالاً جعل من كارن تتم بسخرية، وكان

السؤال: «اتساءل كيف حصلت على هذا العمل؟» وكأنه يعتقد انها حصلت على هذه الوظيفة بواسطة سين.

عاد الخادم ومعه شرائح البطيخ المنسق على شكل مروحة في الوسط فاكلها متنوعة.

في حين كانت نادين تتناول ما قدم لها ادار لوك دفة الحديث مشيراً إلى احد امهر الرسامين الذي اصبح مختصاً برسوم الأفلام.

«في كل مرة تقدم هوليوود افلاماً عن الرسامين، فجاك هولي هو الذي يرسم لوحات تلك الأفلام، بلا شك انه افضل الرسامين في صناعة الافلام. ولكن للأسف لم يسمع احد بجاك والسبب بكل بساطة لأن لوحاته لاتباع. هل عملت معه يوماً ما يا سين؟»

«اجل مرة واحدة، رسم ما طلبته منه وبدت جيدة ولكن بشكل عام كانت غير منسجمة على نحو يعوزه الذوق، ليس

لدي ابنى فكرة عما حصل بتلك اللوحات بعد ذلك.»

قال لوك: «سنتحدث عن ذلك لاحقاً. لدينا الآن عرض لرقصة اللعبو على الشاطئ بعد العشاء لمن يهمه

الأمر!»

صدر عن الجميع اصواتاً حماسية، بينما سأل جوني كرو: «هل سنحظى بفرصة لنقوم نحن برقصة اللعبو؟ كم

احب هذه الرقصة.»

«طبعاً.» اجابه لوك والمرح بادياً على وجهه.

عند انتهائهم من تناول الطعام نزل الجميع إلى الشاطئ وجلسوا على شكل دائري إلى الطاولات على الرمل. جاء

راقصو اللعبو واصدروا ضجيجاً بحيوية. كانوا يرتدون

سراويل الجينز المعزقة وقمصان ملونة، رقصوا على انغام موسيقى خاصة، عزفت على وقع الطبول بايقاع صاخب، والراقصون يرقصون بشكل هزلي ولكن متقن.

قفز جوني كرو وهو يصفق ثم صرخ: «هل يمكنني ان ارقص اللمبو؟»

قال قائد الفرقة الراقصة: «هيا ايها الرجال..»

راقتهم نادين مبتسمة بقلق، احب جوني ان يكون مركز الاهتمام، وهو يقفز ووجهه مشرق وعيناه تلمعان.

كان ينتقل بشكل مدهش وبشكل مسلي على نفس ايقاع الموسيقى محركاً اهدابه بطريقة لا شعورية، ورقص الليمبو وكأنه لا يتقن سواها احب ذلك المشاهدين وصفقوا له بقوة ومن ثم جاء آخر يحاول الرقص ونادى جوني على نادين لتشاركه الرقص.

«كلا، شكراً، افضل ان انتفج فقط.»

اسرع جوني نحوها قائلاً: «تعالى يا نادين.. شذا من يدها لتقف.»

«ارقصي معي!»

وقف سين أيضاً بسرعة البرق وغرس اصابعه في خصر جوني: «قالت لك انها لا تريد يا صديقي، هل انت اصم؟»
«يمكنها ان تتكلم بنفسها، اليس كذلك؟» قال جوني من دون تفكير، وادركت نادين ان ليس باستطاعته مبارزة سين الذي بدا الشرر يتطاير من عينيه.

«لقد اجابت وقالت لا..» قال سين لجوني ذلك بغضب شديد وابتعد جوني عنها بدفعة صغيرة.

«اسمع الآن... بدأ جوني جملته ولكنه لم يكملها، في تلك

اللحظة امسك سين بكتفي جوني ورفعته عن الأرض، تارحت رجلاه في الهواء ثم رماه أرضاً.

وقع جوني فوق الرمال، فوقف الجميع ليشاهدوا العراك، بعضهم بدأ بالتصفيق والبعض الآخر اخذ يضحك.

وقف جوني وبدا كأنه يتأهب للجولة الثانية ولكن ما لبث ان قفز لوك ليهدأ روعه ووضع ذراعيه من حوله يضمه بلطف ليخفف حدة العراك.

«تعال وارنا كيف ترقص يا جوني!»

اجبره على رقص اللمبو من جديد واطاعه جوني، وبحنق التفتت نادين نحو سين.

«لا شأن لك بفعل هذا! لم يكن يقصد الاساءة، فقط حاول ان يكون لطيفاً.»

«اعلم ما كان يحاول فعله، ولم يقصد اللطف ابداً.»

احس سين بالعيون المراقبة والأذان الصاغية وبفضولية الضيوف.

«آه، اصمت! يا لك من غبي..» قالت ذلك لسين متمنية ان يسمع الجميع ذلك.

ادارت ظهرها ومشت بعيداً نحو الشاطئ خارج دائرة الضوء ولهب النار الاصفر. صراخ الراقصين ورنين الضاحكين والموسيقى الصاخبة تلاشت من خلفها. حتى انها لم تعد تراه وهي تمشي مع انحراف الشاطئ بعيداً عن الانظار، ولكنها كانت تعلم ان سين يتبعها ببطء. سمعت ارتطام العياء بقدميه لم يحاول ان يمسك بها، لذا تظاهرت بانها لم تشعر به.

ارتفع القمر ببطء في كبد السماء الزرقاء، خيوط انواره

البيضاء، كانت تسطع فوق مياه البحر، وتحول أوراق اشجار النخيل في الحديقة إلى مشهد رائع وكأنها خيوط من الفضة تخترق الظلال.

توقفت نادين تتأمل الأفق البعيد والمياه المتماوجة، المنظر في غاية الروعة والهدوء، كان من السهل ان تنسى اضاءة الفندق والضجيج والوجوه المصبوغة بالألوان الوردية والأشخاص المزينين بالجواهر ككريات من زجاج ملون منتشرة على الشاطئ..

«جميل أليس كذلك؟»

قال لها سين وهو يبعد عنها خطوات قليلة وواقفاً يتأمل المنظر.

«انظري إلى القمر!»

قالت بهدوء: «سين انت تفسد علي عطستي، ليس لديك اي احساس؟ لما لا تذهب وتركني وشانتي؟»

«الاحساس يقول لي ان أبقى!» اجابها وهو يقترب منها خطوة واحدة.

«إذا احساسك خاطيء، زولجنا انتهى، شيء مضى، شيء ميت!»

«لقد خضنا هذه الأمور من قبل.. ولكنني سأقولها الف مرة إذا اضطررت. زولجنا انتهى قانونياً ولكن لم ينته ما بداخلنا. تعرفين ذلك تماماً.»

لم يكن باستطاعتها انكار ذلك. ففي هذه اللحظة كلاهما خارج لعبة التمثيل والتعالي والتظاهر، فقط الحقيقة موجودة في هذه اللحظة.

«لكن مشاكلنا لا نهاية لها.»

تمتم: «انا فقط لا اعرف اي وسيلة أخرى لأعبر بها عما اشعر به. هل لديك ادنى فكرة كم هو صعب علي ان اكتب مشاعري الخاصة؟ ليس مسموح للرجال البكاء، تعلمنا ذلك حين كنا في احضان امهاتنا. تعلمنا ان نكون رجالاً شجعان منذ الطفولة، ان نكون جنوداً صغار، الأولاد لا يبكون عندما يسقطون ارضاً، لا يجب ان يظهر خوفهم أو ألمهم ولكننا نشعر بكل ذلك لقد خفنا وشعرنا بالوحدة، وإذا كان علينا اخفاء تلك المشاعر إلى الأبد سيحدث بنا ضرراً كبيراً لأننا لا نستطيع اخراجهم، لا يمكننا طلب الراحة، لا يسعنا البكاء بصوت عالٍ.»

نظرت اليه بدهشة وقالت: «لم اسمعك تتكلم هكذا من قبل.»

قال باضطراب: «ربما هذه هي مشكلتنا.»

«لم نتحدث من قبل في مثل هذه الأمور.»

«ربما هذا صحيح.» اجابت ثم اعترضت. «كلا، لم تكن هذه مشكلتنا ياسين، المشكلة اننا شخصان كل واحد منا يحاول جعل الأمور تسير حسب مزاجه. والذي يستطيع رؤيته، انك لم تتغير ابداً، حتى انك لم تتعلم من اخطائك شيئاً، لازلت تتصرف بغباء، بغيرة عمياء في كل مرة يقترب مني اي رجل، يا للمسكين جوني كرو، وقبل الآن لوك هاينز الذي يستطيع كل شخص رؤية زواجه السعيد!»

اجاب وقد شحب وجهه: «لا أستطيع تمالك اعصابي وعدم الغيرة، هذا بسبب عمك الذي يجبرك على البقاء في عرض دائم فيراك الجميع، كم اكره رؤية الرجال وهم يحدقون بك. اعلم بما يشعرون به لأنني اشعر بذلك أيضاً. يريدونك لهم مثلي تماماً. ما من رجل ينظر اليك ولا يتمنى ان تكوني له.»

لمتقع وجهها، ان التهكم في صوته جعلها تشعر بدوار في رأسها.

«لو انك احببتني حقاً، لكان من المفروض ان تثق بي!»
«لانا اثق بك، ولكني لا اثق بالرجال الآخرين!»
«ولكنك تغضب مني انا!»

اوقفه هذا الرد في مكانه وهدق بها وهو يشتعل غيظاً، ثم اومات باصرار.

«اجل، كنت دائماً غاضباً مني، اردتني ان اتخلى عن عملي..»

«اجل.» وافقها القول ثم ضحك قليلاً ليتابع: «والسخرية الآن انك ستخلى عن عملك كعارض لتركزي على اعمالك التلفزيونية.»
«انا مضطرة لفعل هذا بالاضافة إلى ان عملي كعارضه سيتوقف قريباً على كل حال، لأنني كبرت جداً على هذا العمل الذي يتطلب التصوير القريب.»

قال بدهشة: «كبيرة جداً في عمر السادسة والعشرين!»
فاومات برأسها: «حسناً، هذه قواعد عملي، فقط لديك سنوات قليلة جيدة من عمرك، حتى وان ارتقيت للقامة! لهذا السبب انتقلت بخطوة كبيرة للعمل في التلفزيون، لم تكن واثقة من انني استطيع القيام بهذا النوع من العمل، ولكن كنت متحمسة لهذه التجربة.»

«من المؤكد انك ستحققين نجاحاً باهراً، وتكسبين الكثير من المال.»

نظرت اليه متفحصة وقالت: «بالحديث عن المال، كيف تدبرت امرك للحصول على المال الذي تحتاجه لتسديد ديون شركتك.»

«اغلب الظن انني سابع.» قال ذلك بصوت أجش وكأنه يشير ان ما باليد حيلة.

«سين!»

شحب وجه نادين وهي تحديق به بصدمة واشاحت بنظرها نحو البحر المتلألئ من انعكاس ضوء القمر.

«حصلت على عرض ممتاز من شاب التقية في لوس انجلوس حين كنت هناك منذ بضعة ايام تأملت منه ان يوظف ماله معنا ويترك الإدارة كما هي، ولكنه اذا وظف ماله بالشركة فبالطبع يريد التحكم بالإدارة أيضاً، ولا استطيع لومه أو منعه.»
ذهلت من اخباره تلك وقالت: «ولكن... شركتك... لقد بنيتها انت ولاري والآخرين، وكانت لديك آمال كبيرة، وبدا وكأن كل شيء كان يسير بصورة جيدة في البداية. اعلم كم نعنيه لك شركتك، لا يمكنك بيعها!»

«ليس لدي خيارات أخرى، أننا في مأزق، وعلينا إيجاد مبلغ كبير من المال دفعة واحدة، والمصرف لن يقرضنا بتاتا، كنت اجول في كل الانحاء متصلاً بمصادرنا المعتادة ولكنني لم احصل على شيء. بصراحة، علي ان اترك الشركة حتى تغلس وتنهار ثم تأتي الجرافات لتزيل آثارها، أو بيعها لشخص الآن وبأسرع وقت ممكن.»

جاء صوته جافاً ولهجته تهكمية، فقالت نادين بانفعال: «كلا، لا يجب ان تبيعها.»

رأت في عينيهِ الزرقاوين معنى الانهيار والاحباط والشعور باليأس، ولم تستطع تجاهل تلك المعاني.

تابعت: «كان لاري على صواب إذأ. يجب ان تسترجع مالك، المال الذي دفعته لقاء اسهمي في الشركة.»

تجهم وجهه واصبح قاسياً وهو يقول: «لا».

فقالت بحدة: «كلا، لا تكن غيبياً! لقد اضعت اياماً هنا، كان باستطاعتي ان اتدبر امري لأعيد مالك منذ اسبوع، لو انك فقط اخبرتني منذ البداية كم المسألة معقدة! عندما اخبرني لاري، لم اصدقهُ حقاً، ظننت انه يبالغ، لو انك اخبرتني هذا منذ فترة لو فرت على نفسك الكثير من القلق والتعب».

«لا اريد مالك!»

شحب وجهه والعناد بار على محيائه ونظرت اليه تحضر نفسها للرد عليه.

«انه ليس لي، على كل حال، انه مالك! لم اؤمن يوماً ان لي الحق بالتصرف في هذا المال، المحامي اصر على ان هذا هو العدل، سادبر غداً الأمر وأبيع الأسهم».

صرخ قائلاً: «لن آخذ المال منك! ما زال لدي بعض الاحترام لنفسى».

«لقد اصبحت عنيداً جداً، يا سين! اعتبره قرصاً ان كان هذا يريحك... ساقرضك المال ما رأيك بهذا؟»

استدار على عقبه ومشى على الشاطئ واختفى القمر خلف غيمة خفيفة فحول الليل المشع بنور القمر إلى ظلمة اخمدت لمعان الأمواج وزال البريق الفضي عن اشجار النخيل، رآته نادين يشتعل غضباً في هذا الظلام المفاجئ.

ثم استدار فجأة وعاد ليقف إلى جانبها.

«أخذ المال بشرط واحد، وهو أن تعود لي مع المال».

دهشت وقالت: «هل تعني ان نحاول من جديد...؟ لن ينجح الأمر، لا جدوى من المحاولة».

«سينجح».

قال بلطف وانامله تلامس ذراعها فترسل ارتعاشة فيها، اهتسم سين وهو يقرأ تعابير وجهها. يعرف انها تريد، لا سر يخفي بينهما في ذلك العالم الشعري الذي يتشاركانه. فجأة، اخذت تركض بهلع فوق المياه الباردة على طول الشاطئ، وكان الشاطئ همس حين ظهر القمر من جديد من خلف الغيوم وعاد البريق الفضي يرسل ظله امامها.

ادركت بعد لحظات قليلة انها تركض في الطريق الخاطئ لأنها كانت في عجلة من امرها، فهربت دون ان تفكر في الاتجاه الصحيح، كان عليها ان تتجه بخط معاكس نحو حفلة الشاطئ بإتجاه الفندق، ولكنها تأخرت كثيراً لتركض وتعود اراجها، فقد كان سين خلفها مباشرة وما هي الا ثوانٍ حتى وصل اليها وامسك بها.

صرخت باكية وهي تقاوم: «اتركني. لا يا سين! توقف، لا اريد ان...»

قال بلطف: «ولكن هذا غير صحيح اليس كذلك يا نادين؟ انت لا تريدين ان... انت فقط خائفة من الاعتراف بذلك؟»

تمنت ان تنكر ذلك ولكنها لم تستطع، وازداد الأمر سوءاً وكل ما استطاعت قوله: «لا حق لديك في تقرير ما اريده وما لا اريده. انا الوحيدة التي تستطيع الاقرار بذلك».

«لقد قلتها. عينك تقولانها...» تحسس اجفانها فاعضت عينيها. «نطق بها لسانك».

ارتعشت نادين من لمسات يديه وقالت: «لا تفعل».

«افتقدتك كثيراً... احبك».

ترقرقت الدموع في عينيها وقالت: «آه، سين... انها تحبه وما تزال تحبه».

«آه، حبيبتي، حبيبتي... كم احتاجك...»

استسلمت لمشاعرها فقط. وادركت انها بحاجة اليه وكم هي تحبه، فاعتزتها بالبهجة والسعادة. لا الشهرة ولا النجاح الذي حققاه قد فصل بينهما. قال بحنان: «منذ وقت طويل جداً حبيبتي، وأنا احتاج اليك.»

هي أيضاً بحاجة اليه فلم تعرف طعم الأمان والاستقرار منذ ان انفصلا..

«آه، سين... اجل... اجل انا أيضاً..»

هكذا انتهت صراعهما طوال هذا اليوم الحافل بالمشاكل، يتعانقان بحب وصدق، كل منهما مدرك كم هو بحاجة إلى الآخر وان ايام الفراق لم تبدل الحب إلى حقد. نظر سين إليها بقلق وقال: «هل انت على ما يرام؟»

«من الافضل ان أعود إلى غرفتي..»

كل ما تريده الآن، هو ان تعود إلى غرفتها في الفندق لتغط في نوم عميق.

رمقها بنظرة فاحصة وقال: «يجب ان نتحدث يا نادين..» عندما لم تجب تابع يقول: «سا رأيك لو اطلب من موظف الاستقبال ان يفتح لي الباب الفاصل بين غرفتي وغرفتك.» لم تعجبها فكرة فتح الباب الفاصل بين غرفتيهما ولكنها قررت ان تتناقش معه لاحقاً بعد ان تكون في مامن داخل غرفتها.

اجابت: «حسنأ.» واسرعت بالعودة إلى الفندق.

في البداية لم تجد اهدأ على الشاطيء، ثم مشت امام مجموعة صغيرة من الناس يتمشون في الهواء الطلق ويتسامرون. توقفوا عن الكلام وهدقوا بها. ضحكت فتاتان

بسخرية اما الرجال فنظروا مندهشين، من الواضح انهم عرفوا شخصيتها.

ابتعدت عنهم وسمعتهم يضحكون جميعاً ويتكلمون عنها، قررت ان تتناول فطورها على الشرفة غداً، وان لا ارى أحداً.

ركضت في حدائق الفندق، واحست بمراقبة الناس لها كالعادة، وعندما دخلت باحة الفندق رأَت لوك هاينز وزوجته يتكلمان مع موظف الاستقبال، وانقطع الحديث عندما رأوا نادين وكانهم لا يصدقون اعينهم.

«اين كنت؟» سألها لوك وهو يرمقها بنظرة فاحصة.

قالت كلاري وقد بدت قلقة: «هل انت على ما يرام يا نادين؟»

رفعت نادين رأسها وأحست ان كلاري خائفة من ان يكون له حصل لها شيء سيء حقاً. فابتسمت لها ابتسامة ضعيفة. «آه، كنت فقط اتمشى على طول الشاطيء..»

استدارت بعد ذلك لتسأل موظف مكتب الاستعلامات عن مفتاح غرفتها.

«اين سين؟» سألها لوك حين اعطاها الموظف مفتاح غرفتها. «ألم يكن يتنزه معك؟»

ابتسمت نادين ولم تجب على السؤال بل قالت: «عمتما مساءً، اراكم غداً» بعد دقيقة كانت داخل غرفتها بأمان. انفلتت الباب خلفها وخلعت ثوبها وارثت قميصاً قطنياً بهيضاً وسروال جينز.

توقف حديثهم عند رؤيته، بالأحرى تسامروا في اماكنهم تسعت حدقة اعينهم وفهم مفتوح.

لقد وجدوا سين تحت شرفة نادين يخاطبها بتأثر: «أي سوء ذلك من بين قضبان النافذة؟ هل هو الشروق وجوليت هي الشمس اشرقي ايتها الشمس الدافئة واقتلي القمر الحسود...»

ضحك المشاهدون وصفقوا له. انحنى سين واستدار ليلقي التحية: «شكراً لكم.»

تلقت نادين ما فيه الكفاية لهذا اليوم، دخلت إلى غرفتها وما هي الا لحظات حتى انضم إليها سين.

صرخت في وجهه: «أمل ان تكون راضياً الآن بعد ان جعلت مني اضحوكة الفندق.»

«لحبوا ذلك!» قال بحرارة وتابع: «تذكرني ما سيخبرون به اصديقاءهم بعد عودتهم إلى منازلهم، عرض خاص لولده من اشهر مسرحيات شكسبير قام بتمثيلها اشهر ممثل في هذا الجيل!»

«آه، يا له من عرض.» قالت نادين ببرودة: «لأي جيل كان بالطبع!»

وانفقا وهو يقاوم الضحك.

«أفهم لماذا ترك خشبة المسرح واتجه نحو الافلام؟»

قالت ذلك بصوت مرتفع وهي تنظر إلى اناملها.

رمقها سين بنظرة مسرحية طويلة: «حسناً، اعترف، لم لكن لامعاً على خشبة المسرح لذا اتجهت نحو الافلام. ربما

حان الوقت لاعود إلى المسرح. قد احاول اخراج مسرحية. انا متأكد ان خبرتي في الافلام ستساعدني كثيراً، وسيكون

سبق اعلامي لبداية كهذه وبالإضافة إلى ان المسرحيات لا تكلف مالا كثيراً كالأفلام!»

«انت لا تريد ان تعود إلى المسرح مجدداً انك تحب صناعة الافلام.»

قال مستهزئاً: «صيفة ماضية يا عزيزتي، احببته، ولكن لا استطيع تحمل مثل هذه المشقة الآن.»

«ستكون قادراً على ذلك عندما تستعيد المليون دولار.»
«لن آخذ هذا المبلغ.»

صممت نادين لثوان ثم قالت: «سمحت لي ان اساعدك في بداية تأسيس الشركة، اخذت مني المال حينها، لما لا تأخذه

مجدداً؟»

«حينذاك كنت زوجتي!»

رمقته بنظرة ساخرة وهي تعض على شفتها. هل يعني ما قاله ام هو يسخر منها من جديد؟

«حسناً... حسناً، انا زوجتك السابقة، ولكن بكل تأكيد يمكنك استعمال مالي، يمكنك اقتراض المال انت ولاري في

أي وقت...»

قاطعها قائلاً: «الأمر مختلف.»

«لماذا؟»

«لأن هذا يعتبر بلغة الاعمال توظيف للمال، ويتطلب فائدة عالية عند اعادته.»

«يمكنك ان تعيده بالتسيط، اذا كان هذا يضايقك!»

«كلا يا نادين، من المستحيل ان يكون هناك عمل بيننا. سيكون دائماً الأمر شخصياً، كما قلت لك سابقاً، سأخذ المال

لقط إذا عدت لي.»

فقالت بغضب: «حسناً، لا تأخذه إذناً واخرج من غرفتي ومن حياتي!»

رمقها بنظرة قاسية وحاجباه مقطبان وشم، استدار ورفع سماعة الهاتف وطلب موظف الاستقبال.

دخلت نادين الحمام، شعرت بالبرد، كانت عيناها ذابلتان. نظرت إلى نفسها بالمرآة. لن تبكي! قالت في نفسها، فهو لا يستحق دموعها.

لكنها لم تستطع منع دموعها من التساقط، وظهرت ظلال دلكة تحت عينيها المنتفخة وعادت تقول في نفسها: «يمكنك العودة إليه.»

كلا، لا اريد، فكرت نادين.

قالت في نفسها: انسانة غبية من تقع بحب رجل مهووس، وشعرت بالانفعال الشديد تجاه غباؤها.

فتحت الحنفية فتدفقت المياه الباردة، غسلت وجهها وعندما أخذت تجففه، سمعت اصواتاً في الخارج.

انتظرت قبل ان تخرج لتواجهه من جديد. ولكنه رحل. وإذا بالغرفة خالية وفجأة شعرت بالاحباط. افتقدته حين لم تجده هناك. وافتقدته كل الايام التي كانت فيها وحيدة، لم تعدت ابداً على العيش منفردة والآن كانت معه لبضعة ايام في الفندق، علمت، وشيء غريب في داخلها يختلج، ان الالم سيكون اكبر إذا ما تركته ولم تعد اليه.

يريدها ان تعود. فكرت وهي تقفل نوافذ غرفتها لا بد انه كان جاداً عندما اشترط عليها أن تعود اليه إذا ما قرر أخذ المال منها. ربما يجب ان تفعل... كلا. فكرت بعمق ثم كتبت ورقة عليها طعام الفطور وعلقتها على الباب قبل اقفاله، ثم دخلت إلى الحمام لتستحم. تذكرت غيرته عندما حاول ضرب المسكين جوني كرو، وسخريته وتعليقه على عملها

الجديد في التلفزيون. لن ينجح، لم يتغير ما زال يحب الامتلاك، غيور عنيد يصر على رأيه.

بعد ان استحمت ارتدت فستان النوم الأصفر، وجلست في سريرها.

كانت تشعر بالتعب الشديد من حوادث تلك الليلة، فغطت في نوم عميق بسرعة طوال الليل واستيقظت حين وصل فطورها وهي تشعر بالكسل، وضعت روبا عليها وفتحت الباب للخادم وطلبت منه ان يضعه على الشرفة. عندما خرج غسلت وجهها وسرحت شعرها ثم خرجت إلى الشرفة لتأكل الفاكهة والفطور الذي طلبته.

بزع النهار على الشاطئ الأزرق والسماء صافية والشمس كالجوهرة تشع في السماء، وحفيف اوراق النخيل يهمس من ضربات التنسيم عليه. اجسام تسبح في حوض السباحة يضربون المياه بخفة. واشخاص ممددين على المقاعد في الحديقة، بعضهم يعتمر القبعات.

نظرت نادين إلى هذا المنظر الرائع، لقد جاءت إلى هنا بقصد العطلة والاستراحة ونسيان مشاكلها العملية، لم يكن بالحسبان ان تلتقي بسين هنا. رأسها وقلبها في دوامة ولم تدري ماذا تفعل، الشيء الوحيد الذي تدركه، هو ان هذا الرجل قادها للجنون.

كان على الطاولة صحيفة لندنية امام إبريق القهوة، عندما انتهت من تناول الطعام، تصفحتها دون اهتمام، اما ما لفت نظرها، فهو التاريخ في اعلى الصفحة الأولى. الخميس، هل جلبوا الصحيفة اللندنية في نفس اليوم؟ كم هذا مدهش! ولكن كيف جاءوا بها بهذه السرعة؟ ثم قلبت

صفحاتها بسرعة، لا يمكن ان تكون هذه جريدة اليوم حتماً دخلت غرفتها وطلبت الموظف.

«ما اليوم؟»

ابدى اندهاشاً وبسرور اجاب: «ما اليوم؟ الايام تمر بسرعة هنا، الجمعة سيدة كارميشال، اليوم نهار الجمعة... اعطاها تاريخ اليوم بأكمله. شكرته بمودة واقفلت الخطة.

الجمعة، الجمعة! هذا اليوم موعد وصول الطائرة لنقلها إلى ميامي لتصوير المقابلة التلفزيونية لقد نسيت كل ما يتعلق بهذا الموضوع. وقفت حائرة تتساءل ما الذي ستفعله قبل مغادرتها؟ تستحم، ترتدي ملابسها، توضح اغراضها، دخلت الحمام واستحمت ثم خرجت وارادتت فستاناً اخضر قطنياً مريحاً مع سترة قصيرة في حال برد الطقس.

انزلت حقيبتها وفتحتها. متسائلة ما الذي ستحملة معها؟ كم من الحاجيات ستكفيها لبضعة ايام في ميامي؟ نظرت إلى خزانة الثياب الممتلئة ثم حدقت في الفراغ للحظة.

قررت اخيراً انها لن تعود، سترجع إلى لندن بعد انتهاء عملها في ميامي. لذا عليها ان تأخذ كل اغراضها معها. وتمنت ان لا تلتقي بسين قبل سفرها.

حزمت حقائبها بسرعة واقفلتها ثم شعرت بالعطش والتعب لذا خرجت إلى الشرفة وشربت من عصير البرتقال. بينما كانت تشربه انتبهت لسين متجهاً نحو ملعب الغولف مع رجال آخرين مرتدياً قميصاً أبيض وسروال قصير.

تبعث سين بنظراتها ثم تجمدت عيناها على وجه سين

وهو يتحرك فوق الأرض الملساء. ربما لن تراه لوقت طويل. لاحتاجت لأن تحفر صورته في قلبها. التوى فمها بمرارة. ما الذي تقوله؟ ان صورته محفورة منذ زمن بعيد في قلبها وعقلها أيضاً.

غاب سين والرجال عن نظرها فمشت نادين بيظه إلى غرفتها وطلبت موظف الموظف.

«ساغادر إلى ميامي لأمضي بضعة ايام هناك، هل بإمكانك ان ترسل لحدأ لينزل حقائبي؟»

ستصل الطائرة الساعة العاشرة، أي بعد نصف ساعة، يجب ان تأتي بشخص يقودها إلى المطار. وعندما يعود سين بعد انتهائه من لعب الغولف ستكون قد رحلت.

الفصل السابع

التقت لوك في باحة الاستقبال وهي تدفع فاتورة اقامتها. طماذا؟ هل أنت مغادرة؟»

شرحت له نادين اضطرارها المفاجئ للسفر وترك المكان.

سال وقد تجهم وجهه: «اخبار سيئة؟»

اجابت: «لا أبدأ، ولكنه العمل كما تعلم.»

«لقد أقلع المركب، أخشى انك مضطرة للبقاء هنا حتى

يوم غد، يا نادين.»

قال وقد بدا على وجهها الاستهجان: «ستاتي طائرة

خاصة لتتقلني من المطار الخاص هنا.»

«إذاً تلك الطائرة جاءت لأجلك! لقد علمت ان طائرة تحط

الآن، ولكن لم يكن لدي أنى فكرة لأجلك! هل لدى سين

طائرة خاصة؟»

«هذه ليست طائرة سين، بل طائرة مرخصة اقلعت من

ميامي. أنا آسفة جداً لتوقفي عن حضور الصف. لقد

استمتعت كثيراً بتلك الدروس وباللوحه التي ترسمها لي.

أيضاً تعلمت الكثير وحتماً سأتتمتع بالرسم الآن لكثير من

السابق لأنني اصبحت أعرف شيئاً عن الذي أقوم به ربما

استطعت العودة إلى هنا قريباً إذا احتجت لي في أي عمل

بهذا الخصوص.

ابتسم لها وقال: «اعتقد انني استطيع ان انهيتها إذا ارسلت

لي بعضاً من صورك في وضعيه مشابهة.»

«حسنأ، سافعل، شكرأ لك يا لوك على كل شيء، أمضيت

وقتأ ممتعأ هنا ارسل سلامي لكلا ري، انها طاهيه ماهرة.»

«سافعل، ستأسف لأنها لم تحظ بفرصة وداعك، فهي

تتسوق الآن.»

تجهم وجه لوك من جديد وهو يتلفت من حوله وسألها:

«ماذا عن سين؟ اعتقد انني رأيتة يتجه نحو ملعب الغولف،

ألن يذهب معك؟»

«كلا.»

اجابته جوابأ قصيرأ ولحسن الحظ انها اعفيت من شرح

التفاصيل عندما وصل سائق سيارة الأجرة الذي سيقبلها إلى

المطار.

خرجت من الفندق مارة بالحدائق التي تحف بأشجار

التخيل، ورأت المساحة الخضراء لملعب الغولف وصور

صغيرة لأشخاص يتحركون. بالطبع سين واحد منهم،

زفرت بحسرة ولكنها تعلم انه من الحكمة ان تنظر بعيدأ.

ما لم تتوقعه نادين، هو وجود جيمي بانتظارها عند

وصولها مطار ميامي، لوح بيديه وهي تخرج من قسم

الجوازات، والجمال يجرح حقائبها خلفها.

«مرحبأ يا نادين!»

«جيمي، ما الذي اتى بك إلى هنا؟»

«ساحضر العرض الليلة، تنتظرننا سيارة هناك...»

سيعجبك لونها الزهري الفاتح كلون اللبان!»

«ستحضر العرض؟» ادشها ذلك، كما بدت الدهشة أيضاً

على وجهه.

«أم يخبرك غريغ ارول؟ اجل فالعاملين في التلفزيون

أرادونا معاً سيكون عرضاً ناجحاً لأنه سيتضمن أيضاً كارا ماركويز... لتذكيرنا؟ اكتشفت عملها في ماك دونالد في لندن عندما كانت طالبة، وبعد ان أقمت عدة اعمال معها أصبحت عارضة من الدرجة الأولى في الولايات المتحدة. هي من فلوريدا، وقد ولدت في ميامي، بإدارة التلفزيون أرادت جمعنا نحن الثلاثة معاً في العرض.»

اجابت موافقة: «هذا رائع!» كانت قد التقت كارا عدة مرات واعجبت بها، فهي فتاة سمراء لها شخصية درامية وبطابع لاتيني وجمال اخاذ. كارا ما زالت في الثانية والعشرين، فامامها متسع من الوقت للحصول على مال كثير.

«من الافضل ان نسرع. سأصطحبك إلى الفندق لتتري حقايبك هناك، وبعد ذلك سنتجه إلى التلفزيون لأنهم بانتظارنا هناك، بإدارة التلفزيون تريد ان تتحدث معك قبل العرض.»

قادها جيمي نحو باب الخروج، كان يجذب انتباه مجموعة من الفتيات وصلن للتو إلى ميامي في اجازة على البحر، كنّ يحدقن بجيمي، ويتهايمن، لكن ولا واحدة منهن تعلم ان جيمي هو مصور مشهور، جيمي رجل جذاب جداً، يمتلك حيوية، يرتدي ملابس أنيقة أيضاً، من الصعب التعرف إلى عمره الحقيقي فعلى المرء ان يلقي نظرة عن كثب ليرى الخطوط على وجهه. كان غريغ قد حجز لهما في فندق الشاطئ الكبير في منطقة مميزة وراقية من هذه المدينة.

«احتاج لوقت للراحة.» اصرت نادين وصعدت إلى غرفتها للاستحمام وتبديل ملابسها. انتظرها جيمي في

ردهة الفندق، وقبل انضمام نادين اليه وقفت قرب النافذة تنتظر إلى الشاطئ الذي يعج بالناس. اشخاص يبحرون ويمارسون رياضة التزلج على الماء، وقوارب سريعة تمر قرب مرسى المراكب، وحول الشاطئ ترى المنازل الفخمة لأصحاب الملايين، من القرميد والتصميم الاسباني. حول الفندق توزعت محلات فخمة للثياب التي تباع بأسعار مرتفعة جداً، وهناك أيضاً بيوتاً أخرى قديمة موزعة هنا وهناك، اخبرها جيمي عن صخور المرجان التي لم تراها من قبل.

رن جرس الهاتف فأسرعت لتجيب، لقد كان جيمي. «هل يمكنك النزول، وعدتهم ان اصطحبك إلى التلفزيون قبل نصف ساعة من الآن.» «أنا آتية.»

كارا ماركويز كانت بانتظارها هناك مع فريق الإنتاج، بينما كانوا يشربون القهوة.

قبلت نادين ورحبت بهما قائلة: «مرحباً ايها الاصدقاء!» من المفاجيء ان لكنتها ليست اسبانية ولكن مظهرها اسباني. وهي مئة بالمئة من دم اسباني ولكن من جيل امريكي ثان، وقد ولدت في ميامي.

اعجبت بها نادين في السابق فكارا تمتلك ميزات حسنة، الجمال والذكاء، لم يكن عملها الوحيد هو العرض عندما اكتشفها جيمي في لندن منذ ثلاث سنوات ولكن في الواقع حصلت على شهادات في الأدب الانكليزي والأدب الفرنسي في الوقت نفسه.

قاد موظف الإنتاج نادين إلى مكتب صغير لي طرح عليها

بعض الاسئلة كتبت على مسودة. في الخارج كارا وجيمي يرتصان بينما يعيد الموظفون موسيقى العرض.

وصلت المضيفة وقدمت نفسها للجميع، حدثت في نادين وأخذت المسودة من المخرج ثم قرأت بسرعة أجوبة نادين. «كنت متزوجة من سين كارميشال؟»

أومات نادين بالايجاب وقد تجهم وجهها، فأخر ما تريد الاجابة عنه، هو أي سؤال يتعلق بسين.

قالت المضيفة: «كان من المفروض احضاره هو أيضاً، انه في طليعة الاخبار الآن فقد أفلست شركته الخاصة للأفلام.»

علقت نادين بشيء من الحدة: «لم يحدث شيئاً من هذا! أين سمعت هذا الخبر؟»

تابعت المضيفة تقول: «من صديقة لي تعمل في تلك الشركة في لندن وهي خائفة على وظيفتها، لقد اخبرتني ذلك البارحة.»

«لا يجدر بها ان تخشى شيئاً، شركته على ما يرام هذا ما علمته، كما انني سأستثمر مبلغاً كبيراً من المال فيها، لن افعل ذلك لو كان هناك أي مجازفة في ذلك.»

قالت المضيفة: «عظيم، سنتكلم بهذا الشأن اثناء العرض.»

«كلا!» قالت نادين باختصار.

الاثنان تجاهلا اعتراضها، عضت شفتها وفي نفس اللحظة اعترها الخوف من ان يذكر سين وشركته في المقابلة على الهواء دون انذار. قد يسبب ذلك تحطيم سين اذا ما ذكرت مشاكله المالية على شاشة التلفزيون الأمريكي، مع

ان نادين قد هربت منه ولكنها لا تقوى على التخلي عن الشعور بالحماية تجاهه. يؤلمها ان ترى سين يفشل ويخسر مكانه.

اثناء المقابلة بالكاد ذكر سين في العرض ما عدا في البداية حين قدمتها المضيفة بقولها انها زوجة سين كارميشال منتج الافلام سابقاً. لم يتركز الحديث على نادين مطلقاً، انما كارا كانت محور الاهتمام والحديث فلها اسم مشهور في فلوريدا. اما اسم نادين فلم يكن مشهوراً في كل الاماكن. لذا قطعوا المقابلة القصيرة معها لاعطاء الوقت لكارا وجيمي.

«لا افهم لماذا اردوا ان اظهر في هذه المقابلة! كان ذلك هدراً للمال بالنسبة لغريغ وقد استاجر لي طائرة خاصة.»

قالت نادين ذلك لجيمي في اليوم التالي عند تناول الفطور في الفندق. كان يتناول الفطائر المحلاة، بينما نادين تاكل الفاكهة ونظرت اليه غير مصدقة، فلقد انهي فطائره ثم طلب احضار الخبز المحمص وعندما وصلت دهن عليها الزبدة والعلس.

من المذهل انه ياكل بهذا الشكل ولا يزداد وزنه. وخصوصاً الأكل خلال ساعات الصباح التي لا تشعر فيها نادين بالجوع مطلقاً.

«هناك نظرية في عمل غريغ، يحب المشاركة مع شركات التلفزيون الامريكية، آملاً ان يشتروا عروضه يوماً ما. قد يكلفه ذلك الكثير من المال ولكن قد يحصد الكثير في المستقبل.»

اضاف جيمي لنفسه قهوة مع الحليب وتابع: «الآن، ماذا سنفعل اليوم؟»

«لن أعود إلى البيت قبل نهار الاثنين وقال غريغ انه حجز هنا لعدة ايام.»

وأضافت: «أريد أن ألقى نظرة على المخازن والمحلات قال غريغ انها رائعة.»

اعترض جيمي: «آه، تتسوقين! كم هذا أمر ممل! لماذا النساء مولعن بالتسوق؟ هذا قد يتأجل. تعالي معي، أتوق لرؤية معالم الغرب من جديد. كنت هنا من سنوات وأحببت حلبة سباق السيارات.»

قالت نادين: «أتذكر فيلماً لهمفري بوغارت... ولورين باكال، اظن متأكدة ان اسمه مفتاح الغرب، ولكن أكثر ما اذكره في هذا الفيلم، هو هبوب العواصف الرملية حول مرفأ.»

ضحك جيمي: «عرفت أي فيلم تعنين، لكنني لا اذكر اسمه، ان منطقة مفتاح الغرب على رأس هضبة صخرية وهو مكان سيعجبك كثيراً. لقد استأجرت سيارة صغيرة ولا تحتاج للوقود كثيراً. سنذهب مباشرة بعد الفطور وسألتك في باحة الفندق بعد نصف ساعة، يجب ان نغادر باكراً، فالقيادة إلى هناك متعبة وطويلة وهناك العودة أيضاً، سنتناول الغداء في مفتاح الغرب.»

المسافة كانت طويلة عبر الجسر، وثناء القيادة اعجبت نادين بالمناظر الطبيعية على الجانبين. حمل جيمي معه دليلاً قرأته له نادين وهو يقود. هناك اثنان واربعون جزيرة اثنان واربعون جسراً يصل الجزيرة بالأخرى، وهناك

الاشجار المرتفعة من المياه ومن بين الصخور، جذورها ظاهرة كالحبال وأوراقها تطفو فوق الماء وكأنها تنطق بشيء غريب.

«انظري هناك.» قال لها وهو يشير إلى سرب من الطيور فوقهم يحلقون في الجو.

نظرت إلى حيث أشار لها وقالت: «طست عالمة متخصصة بالطيور، ولكن يبدو انها تشبه مالك الحزين لو انها تمد ارجلها لكان بإمكاننا رؤيتها بشكل افضل.»

تمتم جيمي: «اودوبون، رسام العصافير الامريكي الشهير، عاش هنا لعدة سنين. يعمل في فلوريدا على رسم الطيور. اذا كان لدينا متسع من الوقت بإمكاننا ان نזור منزله في مفتاح الغرب.»

رغمته نادين بنظرة سارة وقالت: «ألهذا أنت متحمس للمجيء إلى هنا لرؤية منزل اودوبون؟» كانت تعلم ان جيمي مولعاً بالطيور ويبحث عن آثارهم في كل مكان يزوره.

رغمها بنظرة جانبية: «هذا أحد الاسباب، ولكن مفتاح الغرب لها أهمية كبرى، إذا اردت يمكنك ان تركبي القطار الحلزوني بينما ازور منزل اودوبون.»

التقى جيمي ب نادين من جديد حين خرجت من القطار الحلزوني وقرروا ان يتناولوا الغداء في مطعم مالوري القديم، واختاروا اطباقاً محلية شهية فيها ثمار البندورة والذرة المحلاة وسمك محلي مع السلطة، وقدم اخيراً لفطائر بالحليب.

بعد الغداء ذهبوا لزيارة منزل آرنست همنغواي الكاتب

الروائي الشهير تأملاً اثاث البيت وفخامته، وتكلما عن الكتب التي ألفها خلال فترة اقامته هناك، مثل قصة يجب ولا يجب ولعن تدق الأجراس. ثم نزلاً إلى مكان حيث يتجمع عدد من الكتاب الأمريكيين المشهورين، من دون شك ان هذه المدينة تجذب الكتاب، أمثال تنسي وليامز، دوس بازوس، روبرت فروست. كلهم يتواجدون هناك من وقت لآخر. التقط جيمي الصور في كل مكان ذهباً إليه، فهو لا يسافر بدون آلة التصوير.

قبل العودة إلى ميامي تبعوا مجموعة من السياح إلى جسر خشبي للمشاة امام المحيط ليراقبوا غروب الشمس في الافق وقد شعت السماء بلون ذهبي بديع. أخذ جيمي الكثير من الصور، ومن حولهم كان المكان مثل ايام العيد أو الاحتفال. الرسامون يبيعون لوحاتهم، عمال المناجم يبيعون الجواهر. رقص منظمو الحفلات وبعضهم غنى أو لعب العاباً بهلوانية. وهناك العديد من الفنانين بسترات سوداء ووجوه مدهونة بالأبيض كالمعتاد.

شعرت نادين بالنعاس خلال رحلة العودة إلى ميامي، وقالت لجيمي الذي ابتسم لها: «كنت على حق، مفتاح الغرب مدينة رائعة».

فقال: «مسرور لأنها اعجبك، اذاً غداً يمكنك التسوق» بعد هذا النهار الطويل شعرت نادين بالتعب والارهاق واستغرقت في النوم مباشرة لحظة لقت برأسها على الوسادة ولم تستيقظ الا في صباح اليوم التالي في وقت متأخر. تناولت الفطور مع جيمي الذي نزل متأخراً أيضاً ثم

انفصلا بعدها. ذهبت هي إلى السوق وجيمي اخذ آلة التصوير ليلتقط صوراً مختلفة للمدينة.

عاد الاثنان في اليوم التالي إلى لندن على متن طائرة الكونكورد فاستغرقت الرحلة نصف الوقت التي تستغرقه طائرة عادية. ولكنهما مع ذلك شعرا بالانهاك والتعب حين وصلا. اثناء خروجهم من قسم الجوازات إلى الخارج ليستقلوا سيارة الاجرة، اذ بنادين تجمد مكانها مصعوقة عندما رأت سين في سترة بيضاء واقفاً بين جمهور من الناس ينتظرون المسافرين الواصلين إلى لندن. لا يمكن ان تكون مخطئة، فرأسه مغطى بشعر اسود كثيف يميّزه بين كل تلك الحشود. وبدا في عينيه الزرقاوين الغضب الجامح وهو يحول نظره عنها إلى جيمي.

خفق قلبها وشعرت بضيق في النفس، ما الذي يفعله هنا؟ هل أتى من اجلها؟ ولكن كيف عرف على متن أي طائرة هي؟ لكن ربما غريغ ارول اخبره؟ أو هل يكون قد وصل من جزر الهند؟ اذا كان كذلك اين حقائبه اذا؟ ابطات الخطى، لقد بدا فظاً، وقد خشيت من مواجهته.

«ما الخطب؟ لقد شحب لونك؟ هل تشعرين بدوار؟» سألها جيمي وهو يلف بذراعه من حولها.

«على ما اعتقد.» اجابته وهي تبتعد عنه لأنها تعلم كم سيشتعل سين غضباً عندما يرى جيمي يضمها بهذا الشكل. والتفتت مجدداً نحو سين، لقد اختفى، هل رأى جيمي وهو يلفها بذراعه في وضعية حميمة؟ خفق قلبها مجدداً.

تعرف جيداً كيف تتجه افكاره، يراها تصل مع جيمي بعد مغادرتها الفندق دون ان تبلغه. لو أن غريغ شرح له سبب

وجود جيمي معها. بلا شك انه ضرب أخماساً بأسداس وتوصل إلى جواب خاطيء، دائماً كان يرفض ملاقاتها بجيمي، ولا شيء قد تبدل.

في طريقها إلى موقف السيارات، بحثت عن سين في كل الاتجاهات، لكنه اختفى ولم تجد له أي أثر. قدم لها جيمي العصير قبل ان يوصلها إلى منزلها ويتركها. انه أحد الأيام الأشد حرأ في مايو. وهناك زهور بيضاء في وسط الحديقة. فتحت النافذة وإذا بأريج الزهور يعبق إلى الغرفة.

انهمرت الدموع على وجنتيها بلا سبب، ما الذي يمكنها ان تفعله بشأ سين. جلست نادين على الأريكة وغطت في النوم فجأة، ولم تكن تريد الذهاب إلى الفراش. بعد أن استيقظت، أجرت اتصالات بلاري بين في مكتبه. بدا متفاجئاً بها حين قال: «نادين، مرحباً، كيف حالك، هل عدت؟ هل أمضيت عطلة ممتعة؟ اعتقدت انك ستذهبين لعدة اسابيع.»

«كان عليّ العودة باكراً، لاري اين سين.»

أجاب بتردد وقلق: «سين؟ أنا... أنا...»

«اعرف انه في لندن، رأيته في المطار.»

ازداد القلق في صوته وهو يسألها: «هل رأيته؟ ما الذي كان يفعله هناك لم يكن يريد السفر، اليس كذلك؟»

قطبت نادين حاجبيها، اذا كان لاري قلقاً بشأن سين فلا بد أن هناك سبباً مهماً لقلقه، وقالت: «طيس لدي ادنى فكرة ظننت انك تعرف، هل اخبرك انه ذهب لجزر الهند الغربية ليقابلني؟»

صمت لاري لبرهة، ثم قال بصعوبة: «اجل علمت انه كان هناك. افترضت انه ذهب ليسالك ان تقرضيه المال، ولكنه قال انه لم يفعل ذلك. ما الذي يجري يا نادين؟»

«يمكنك اخباري ما هي مشاريعه؟ لا اعرف ماذا ينوي، لا يريد التحدث عن تلك الأمور، فقد تفاقمت واصبحت في ذروتها. لا يمكنني دفع الأجور هذا الشهر وعند حصول هذا نكون قد انتهينا.»

عضت شفتها السفلى بحنق وقالت: «اذا اعطيتك المليون هل سينتقدك هذا؟ أو انه سيذهب سدى من دون اقامة مشروع جديد؟ فانا لا اريد ان أرمي مالي في حفرة سوداء لا قرار لها، اتدرك ما اقول؟»

تغير صوت لاري واصبح متحمساً: «بالطبع كلا، افهم ذلك تماماً، ادك انني لن أضيع مالك. هذا قد يساعدنا في اقامة مشروع جديد يا نادين. لو كان لدينا مبلغاً نقدياً في المصرف كهذا المبلغ لكننا دفعنا ديوننا اولاً ولكن الأكثر أهمية هو اعادة سين للعمل في مشاريع جديدة، في الواقع نأمل ان نحصل على شارٍ من المسلسل القصير الذي انتجناه.»

«غريغ أول.» حذرت وضحك لاري.

«حسنأ، غريغ ما زال متورداً خوفاً من المخاطرة، لم يقل نعم ولا كلا، فقط يطلب المزيد من الوقت للتفكير، ولكن هناك مشتر آخر.»

«من؟»

«لا يمكنني ان أذكر اسمه، ولكننا سنعرف غداً اذا ما كانت الشركة ستوقع عقداً أم لا، واذا حصل سنعود للعمل معاً.»

«هل تعني انك لا تريد مالي..»

«لا، لا بل نحتاجه، ولكن اذا وقع هذا الرجل العقد غدأ في امكاننا اعطاءك ضمانات اكثر اذا اعطيننا المليون، كم يستغرق لك من الوقت لتحصلين على المال نقداً؟ هل ستحتاجين لوقت طويل لبيع اسهمك؟»

«طقد بدأت بيعها فعلاً، سيكون المال في المصرف خلال اسبوع، هل الوقت كاف؟»

أطلق زفرة طويلة وقال: «اجل، حسناً شكراً يا نادين، لا يسعني ان اخبرك كم انا ممتن لذلك، سأطلعك حالما يوقع سين على العقد.»

«واخبرني أيضاً اذا وقع المشتري عقد شراء المسلسلات القصيرة.» قالت ذلك لأن البيع بهذا المستوى من المحتمل ان يشعر سين بالتحسن.

اتصل بها لاري في الصباح التالي وبدا غاضباً ومتوتراً: «نادين، أنا آسف ولكن... هل تستطيعين تأمين المبلغ اليوم؟ لسوء الحظ نحتاج للمال نقداً - لحد المتعاملين معنا يهدد باقامة دعوى قانونية ضدنا اذا لم ندفع الآن.»

فكرت بسرعة وقالت: «حسناً، يمكنني ان احرر شيكاً بقيمة عشرين الف جنيه من دون تأخير هل سيفي ذلك بالغرض؟»

«هذا رائع، آسف لطلبي السريع.. ولكن متى سنحصل عليه؟ ورقة الانذار معي هنا على المكتب، ولن اغادر المكتب بايد فارغة.»

قالت نادين: «أنا في طريقي إلى المصرف.»

بدأ لاري كلامه: «سارسل شخصاً...»

«كلا، سأتي بنفسي.»

«شكراً، لك يا نادين لا يسعني التعبير عن مدى تقديري لخدمتك هذه.»

وصلت إلى شركة الافلام بعد نصف ساعة ومعها الشيك الموقع في حقيبتها. وبسرعة اشار لها احد الموظفين إلى مكتب لاري.

كان لاري جالساً خلف مكتبه شاحباً ومتعباً، لقد اسند رأسه إلى الحائط وإلى جانبه رجلاً ضخماً يرتدي سترة خضراء اللون، وعلى أنفه نظارات شمسية.

تجاهلته نادين وابتسمت للاري بحرارة، ثم اخرجت الشيك من حقيبتها ووضعتة على مكتب لاري الذي قرأه بعناية، ثم تنهد بارتياح.

«شكراً يا نادين.» نظراته كانت شاكرة بما فيها الكفاية، ثم اخرج ملفاً من درج المكتب.

قال وهو يدفع بورقة نحو الجهة المقابلة للمكتب باتجاه الرجل الضخم: «وقع هنا من فضلك.»

قرأ الوكيل محتويات الورقة ببطء، ثم قال بلهجة خشنة: «اسمع، انال ان أوقع على أي شي الا عندما أتأكد من أن الشيك له رصيد في البنك يساوي قيمته، اعطني رقم هاتف المصرف لأتأكد من المدير.»

نظر لاري إلى نادين برجاء، وبكل برودة فتحت دفتر العناوين واعطت الوكيل رقم الهاتف. اتصل بالمصرف وطلب ان يصلوه بالمدير، بعدها حصل جدل قصير ثم اعطى الساعا لنادين.

«قال انه يريد ان يتكلم معك قبل ان يطلعني على أي شيء يخص حسابك في المصرف..»

تكلت مع مدير المصرف الذي بدا عليه الفضول بوضوح، وافهمته الوضع، بأن هذا اتفاق عمل وهي ذاتها تتكلم. ثم اعطت السماعه من جديد للرجل وتكلم مع المدير قبل ان ينهي المعالمة.

«حسناً، انني مقتنع الآن، أين اوقع؟»

وقع على الورقة توقيعاً غير مفهوم ووضع الشيك في محافظته، ثم صافح لاري ونادين.

«عندما احضرت لكم المعدات كنت اتوقع الدفع حالاً، كما هو المتفق عليه.» قال ذلك وهو يبرر فعلته ثم غادر المكتب وصفق الباب خلفه.

سالت نادين: «معدات؟»

اجاب لاري: «معدات كهربائية، اجهزة صوتية، كلفنا ذلك كثيراً لكن المهندس الكهربائي في الشركة قال انه يعرف هذا الرجل وان اسعاره ارخص من الذين نتعامل معهم عادة.»

«آه، يا لاري! كيف تقوم بخطأ ساذج كهذا؟ أنت تعرف أن هذه الاتفاقات يوجد فيها ثغرات دائماً!»

بدا لاري مهموماً حين قال: «كنا يائسين، انت محقة هذا رجل مخادع وشري، لديه بعض الاصدقاء السريين يستطيعون تحطيمك اذا اغضبتهم كما قال. يقتلون الأشخاص كحل نهائي، هذا ما قاله لي، أنا مسرور لأنه خرج من حياتي بسلام، لن نشترى شيئاً من هذا الوغد مجدداً.»

ثم نظر إلى نادين بامتنان وقال: «شكراً يا نادين، إنني عاجز عن التعبير لكثير من ذلك... ولكن شكراً.»

قالت بلطف: «هذا واجبي لا داعي للشكر.»

انفتح الباب خلفهما، وشعرا برياح ثلجية باردة تحمل الدهشة وعدم التصديق.

ترجع لاري إلى الوراة وكان انذاراً لمن في اذنيه، استدارت نادين وعيناها متسعتان من الدهشة مع شعور ممزوج بالارتياح والصنمة.

«ما الذي يجري هنا؟» صرخ سين والكلمات تخرج بحدة من فمه.

«ولماذا خرج باز براون الآن وعلامات السرور على وجهه؟»

قال لاري بتلعثم: «دفعت له نادين المبلغ المستحق.» ارتفع غضب سين للقمة.

«ماذا فعلت؟ طلبت منها أن تدفع لذلك الجرد؟ قلت لك ان تتركها خارج علاقتي العملية! كيف تجرأ أن تذهب اليها من ورائي مرة أخرى بعد كل الذي قلته.»

ثم امسك لاري من ياقة قميصه ورفع عن الأرض وهو يهزه وكأنه هر امسك بجرذ في الزاوية.

امتقع وجه لاري وقال: «كان عليّ أن احمي رأسك خوفاً من ان يقطع!»

«سين... اسمع...»

مشت نادين نحو سين وامسكت بيديه تحاول ان تفك قيد لاري. «دعه وشانه، اتركه يا سين! هل انت مجنون؟ ستخفقه سيموت!» رمى لاري فوق على كرسيه وتنفس الصعداء، ثم

التفت سين إلى نادين، كانت نظراته تثير الاضطراب والخوف لكثير من ذلك التاجر الذي غادر لتوه.

قال سين بحنق: «لاري يستحق ذلك. والآن جاء دورك؟ قلت لك انني لا اريد مالك، الم اقل ذلك؟ ولكنك لم تصفي، لقد تجاهلت كل ما قلته فعليك ان تتحملي النتائج!»

«لا تصرخ في وجهي يا سين كارميشال..»

ارتجف صوتها قليلاً تمننت ان لا يلاحظ ذلك، انها تكرهه عندما يكون غاضباً هكذا، وعدوانيته توتر اعصابها.

أجاب بحنق: «أنا لا اصرخ..»

وتابع بلهجة غاضبة: «قلت لك انني سأخذ منك المال بشرط واحد، لا تتظاهري بالنسيان. حسناً، لقد اعطيت الشركة كمية كبيرة من المال، والآن سأصر على أن تنفذي الشرط أيضاً، أنا لن...»

كان لاري جالساً يرتب ياقته وربطة عنقه، يمشط شعره بيديه إلى الوراء، وفجأة شعر بالدهشة: «أي شرط؟»

توقف سين عن الكلام، توجهم وجهه وكأنه نسي ان لاري في المكتب، واستدار ليووجهه بذعر.

«ألم تخرج بعد؟ الباب من هنا، أخرج..»

اعترض لاري: «هذا مكتبي يا سين!»

«ساستعير..» بلغ صوت سين إلى أعلى حد من الخشونة:

«أخرج..»

وقف لاري واتجه نحو الباب شاعراً بالانهاك ولكنه قام بجهد اخير للتدخل أن يغادر.

«سين لا توبخ نادين اكثر من ذلك، لقد قدمت لنا خدمة،

عليك ان تكون شاكراً للنعمة، وليس ناكراً...»

صرخ سين: «أخرج..»

اختفى لاري بعد أن صفق الباب خلفه، التفت سين نحو

نادين وبسرعة ركض اليها.

«الآن. وكما قلت... إذا اخذت مالك يجب أن تعودني إلى

معه.»

الفصل الثامن

«لا تكن سخيّاً.»

ثم اتجهت نحو الباب ولكنه كان أسرع منها، فسد طريقها بقامته الطويلة جداً، لا يمكنها أن تدفعه جانباً، لذا توقفت ورفعت رأسها قائلة: «ولا تحاول تهديدي يا سين.»

«ما زلت اضبط على اعصابي.»

قال ذلك بنبرة لا يتصورها العقل لأنه بدا وكأنه بركان ثائر على وشك أن يقذف حممه.

«ولكن لا أعدك بأنني استطيع ضبطها طويلاً، لذا أخبريني ما أريد أن أعرفه قبل أن أغضب فعلاً، أعرف أنك تركت الجزيرة لتقومي بعرض تلفزيوني في ميامي. اكتشفت أن غريغ ارول هو الذي أرسل الطائرة الخاصة التي اقلتك، فاتصلت به هاتفياً وأخبرني عن العرض، ولكنه ظن أنك ستعودين إلى الجزيرة عندما تنتهين من عملك. لذا انتظرتك.»
توقف قليلاً وقد اشتعلت عيناه غضباً، ثم تابع: «ولكنك لم تعودي، وبدلاً من ذلك أمضيت بقية الوقت مع جيمي كولبرت في ميامي، هل تعانقتما؟ هل...»

اومات برأسها نافية وقالت: «أخبرتك مراراً بأن لا شيء يربطني بجيمي، ولن أفعل ذلك! إننا صديقان فقط ولا شيء غير ذلك.»

تعم سين بصوت ساخر: «ولكنك أمضيت أياماً مع في ميامي لوحكما!»

«تجول في المناطق القديكان مع جيمي آلة تصوير، التقط صوراً لا تعد ولا تحصى. لو كان لديه صديقة هناك، فهي حتماً آلة التصوير وليس أنا! استأجر سيارة. تجولنا في عدة مناطق افرغلادس ثم الجسور التي تصلنا إلى جسر مفتاح الغرب. ثم تجولنا في قلب ميامي فاشترت بعض الحاجيات وسبحنا في حوض السباحة الخاص بالفندق وأخذنا حماماً من الشمس على الشاطئ. أمضينا بعض أيام العطلة في هدوء وسلام...»

«معاً» أخرج سين الكلمة من فمه بأسلوب تهكمي.

وافقته بانفعال: «أجل معاً دائماً الأصدقاء يذهبون في رحلات للعطلة سوياً.»

«إذا أردت متابعة عطلتك، لما لم تعودي إلى الجزيرة؟» ضحكت غير مصدقة وقالت: «معك هناك؟ بسلام؟ هل تمزح؟»

اقتضب وجهه وكأنها أسدت إليه صفة: «إذا تعترفين بذلك، لم تعودي إلى الجزيرة كي تتجنبيني!»

لم ترد على السؤال اسدلت اجفانها وقد شعرت بالعجز. انتظر سين ثم قال بفظاظة: «بقيت في ميامي معه لوحدهم. ثم عدت معه إلى لندن من المفترض أن أكون الآن في الجزيرة بانتظارك، لو لم اتعب ولم أشعر بالملل من الانتظار، لما اتصلت بالفندق الذي تنزلين فيه. لم أجدك هناك، ولكنني علمت أنك ستسافرين في اليوم التالي وقد سددت حسابك وعدت إلى لندن. فكرت أن الفندق ربما قد اخطأ بالنسبة لوجهة رحلتك، لذا تحققت من ذلك من المطار واكتشفت أنك حجزت تذكرة سفر على الخطوط الجوية

اللندنية. وما كان مني إلا أن عدت إلى لندن عازماً أن القاك في المطار عندما تصلين.»

«رايتك.» تمتت نادين: «لا تظن أنني لم أرك هناك! إذاً بما أنك جئت لملاقاتي لماذا اختفيت دون أن تتفوه بكلمة؟»

«لماذا تظنين؟»

«رفضت أن تجيب لأنها تعرف أن ذلك يجرعها.»

فقال سين: «أجل، لأن كولبرت كان معك، أليس كذلك؟ لا فرق إذا قلت أنه صديق أو حبيب، كان معك يحيطك بذراعه، لذا ذهبت.»

«حسنأ، لو أنك تكلمت مع جيمي بنفس الأسلوب الذي

تتكلم فيه معي ساكون مسرورة جداً إذ أنه سيقول أنك

مجنون وأنك تحاول اطلاق الشائعات وتثير ضجة من دون

أي سبب! لهذا تركت الجزيرة، كنت أتمتع بوقت رائع، أتعلم

الرسم، أحببت لوك وكلاري هاينز، الطعام كان شهيأ،

الجزيرة كأنها حلم... ولكن حالما وصلت لم احظ ببقيقة

سلام. أليس هذا صحيحاً؟ كنت كالوباء منتشراً على

الشاطئ. ضايقتني ولحقت بي كل الوقت مما أثار

عصبيتي، لم استطع أن ارتاح أو امتع نفسي. وبما أنك

رفضت الرحيل قررت أن اذهب.»

نظر إليها بحدة وقال: «بما أنك تكرهينني كثيراً لما أنت

هنا؟»

صعقت من كلامه وقالت: «أكرهك!» وتابعت بسرعة:

«على كل، اخبرتك أن لاري اتصل بي وطلب مني المساعدة.

ماذا يمكنني أن أفعل؟ أرفض المساعدة؟»

«لا مصلحة للاري أن يسالك اقراضنا المال! جعلت هذه

الفكرة واضحة براءة كالبلور. إنني لا أريده أن يدخلك في ازمتنا!»

«كيف يمكنني أن لا أتدخل؟ الشركة تعني لي الكثير أيضاً، تعرف ذلك. لقد كنت من مؤسسيها، لا أريد أن أراها تحجز وتنهار طالما بإمكانني أن أوقف ذلك.»

«ولكن هذا ليس بالمبلغ القليل.» تمت سين بنعومة، وجف حلقها من طريقة نظرتة لها.

«السؤال الحقيقي هنا... هل ستعودين لي أم لا؟ إذا كان جوابك لا، يمكنك أن تأخذي مالك، لا أريده.»

«أكون مجنونة إذا عدت إليك، رجل يغار من لا شيء ولا

يحاول أن يصغي للأسباب ويحاول أن يتحكم بحياتي

الخاصة.»

أمسك وجهها بيديه وقال برقة: «سيكون الأمر مختلفاً

هذه المرة يا نادين! سأبذل جهدي كي لا أغار...»

«أه، أجل؟» سألته وابتسامتها الساخرة على ثغرها: «كم

سيدوم ذلك؟ حين كنا على الجزيرة بقيت أكرر لك بأن لا

شيء يربطني بجيمي ولكنك بقيت على شكوكك وغيرتك حين

رأيتني معه في المطار!»

لوى فمه وقال: «قلت سأحاول! لم اقل انني سأضبط

نفسي دائماً. لا استطيع ترك الغيرة جانباً، أنا أحبك كثيراً،

أشعر بغضب عارم عندما يقترب منك أي رجل.»

خفق قلبها وشعرت بوهن في ساقيها، ولكنها لا تستطيع أن

تتحمل تكرار الذي حصل مجدداً، عليها أن تكون حاسمة معه.

«ألا ترى كم يجرعني هذا عندما تتصرف بحماقة تجاه

رجل ألقى علي السلام؟»

«أجل معك حق. لم أفكر في هذا من قبل يا نادين.»
«وهذا يعني أنك لا تثق بي إطلاقاً، كيف ترى مشاعري
تجاه كل هذا؟»

رمقها بنظرة حادة: «قلت لك انني اثق بك! ولكنني لا اثق
بالرجال، أخاف عليك منهم.»

تجمدت نادين وهي تحديق بوجهه الشاحب المتوتر.
كررت كلامه: «تخاف منهم؟»

أحست بخطوط سوداء تحت عينيه تلون وجهه الشاحب
وقد شد عضلات فكه.

«ما عنيته هو...» توقف متردداً: «كلا، هذا ما عنيته
بالضبط دائماً كنت أخاف ان لخرسك، تعلمين أن والدي
مطلقاً، والدي كانت امرأة جميلة جداً، رحلت مع رجل آخر
عندما كنت في الرابعة عشر من عمري، أما والدي فاستقبل
الوضع بمرارة، رأيته ينهار، تدمرت حياته، واقسمت ألا
أسمح لنفسى أن يحصل معي نفس الشيء، وأنني لن أبالي
بأية امرأة، ثم التقيت بك ولم اتحمل أن أرى رجلاً آخر
ياخذك مني كالذي أخذ والدي من والدي.»

كانت تعرف أن والديه انفصلاً وهو في سن المراهقة
وبعد سنوات قليلة توفي والده بنوبة قلبية، التقت بوالدته
مرة أو مرتين فقط وهي مع زوجها الثالث في الولايات
المتحدة ولم تظهر لابنها أو حتى لها أي اهتمام. ولكنها
المرّة الأولى التي يخبرها فيها سين عن كيفية انفصال
والديه ومدى تأثير الأمر عليه.

قالت نادين بحنان: «لما لم تخبرني بكل هذا من قبل؟»
«أكره التحدث بهذا الموضوع!»

«ولكن ألا ترى ما الفرق الذي قد تحدثه لو أنك اخبرتنني
منذ البداية؟ تصرفاتك التي اعتبرتها جنون، لها تفسير حسي
آخر.»

نظر إليها بعمق، ودكنت عيناه بسبب الانفعال وقال: «هل
هذا صحيح؟ اتمنى أن اثير عواطفك يا حبيبتي، عندما كنا سوياً
على الجزيرة كنت متأكداً من حيك لي، كل رداً فعلك كانت قوية
وفجأة اختفيت دون أن تتركي لي خبراً! كيف فعلت هذا بي؟»

«كان عليّ أن أرحل، كنت في حيرة من أمري، لم تكن
وحدك الخائف يا سين، لقد كنت مذعورة أيضاً، حاولت
العيش بدونك منذ أن انفصلنا ولم أشعر بارتياح، ولكن على
الأقل كانت حياتي هانئة، ثم وصلت إلى الفندق. شعرت
وكأنني شخص لا يعرف ما الذي سيحصل له ابداً. اختلف
توازن حياتي. عندما تعانقنا شعرت أن الأمر يزداد سوءاً،
خفت أكثر فأكثر، كان عليّ الهروب والتفكير.»

همس في أذنها: «والآن. كيف تشعرين؟»
نظرت إليه بياس وهي ما زالت ممزقة بين حاجتها إليه،
ورجاحة عقلها.

«حبيبتي.» تتم بصوت خافت أجش. ثم انحنى ليقبلها
وبدورها اندفعت نحوه، كالسجين الذي اطلق سراحه، دون
مقاومة.

كان عليها منذ البداية أن تهرب بعيداً عنه باتجاه أول
مخرج عندما التقت في مبنى التلفزيون، ومرة أخرى عندما
كان في غرفتها في فندق الجزيرة، لكن الآن، الوقت متأخر
جداً للهروب، نسيت كل ذلك عندما عانقها ولف يديه حولها،
وبدورها عانقته وقبلته.

فجأة رن جرس الهاتف، مدوياً في الغرفة كطلقة نارية، فاجفلا، انتهالت الشتائم من فم سين وهو يفتح الباب المؤدي لغرفة سكرتيرة مكتب لاري.

«ألا يمكنك الرد على الهاتف يا آنسة سيمون؟»

بعد لحظة قصيرة من الصمت تعالى دق على باب المكتب. قال سين بضجر: «ماذا الآن؟» عادت سكرتيرة المكتب فقال: «آه، تفضلي!»

فتح الباب فعمشت نادين ووقفت قرب النافذة وهي مضطربة تسرح شعرها إلى الخلف بيد واحدة.

«آسفة يا سيد كارميشال، ولكن أنا من اتصل بك.» أجابت سكرتيرة المكتب بتعلم: «هناك مكالمة طارئة لك، والسيد دين طلب مني ألا ازعجك. ولكن طلبت مني ان اخبرك على الفور في حال اتصل السيد سالفادور لذا لم أعرف ماذا افعل، فطلبتك على الهاتف لأسالك...»

صرخ سين عالياً: «لما لم تخبريني على الفور؟ هل أنت خرقاء ولا تستطيعين تنفيذ الأوامر؟ حولي المكالمة إلى هنا.» «أجل سيد كارميشال، طبعاً أنا آسفة...» بدا على وجه السكرتيرة انها ستنفجر بالبكاء فادارت نادين وجهها ورمقت سين بنظرة تانيب: «يا للفتاة المسكينة، لما عاملتها هكذا؟ لقد فعلت ما بوسعها.»

«جهدنا هذا لا يكفي، هذه المكالمة هامة وطارئة، طلبت منها لأكثر من مرة أنه عندما يتصل السيد سالفادور أن تصلني به بأسرع وقت ممكن، وهي الآن مترددة.»

«لقد شرحت لك، طلب منها لاري أن لا تزعجك، فلا عجب أن تكون في حيرة من أمرها.»

رن جهاز الهاتف من جديد، نظر إليه ولم يرفع السماعه إلا بعد أن قال لنادين: «لن تأخذ وقتاً طويلاً بعدها سنذهب للغداء خارجاً.»

أومات بالموافقة وجلست. رفع سين السماعه.

«صباح الخير يا سال، كيف حالك؟» بدى ايجابياً متحمساً: «أجل بخير، هل استمتعت مع زوجتك بحفلة الاوبرا أمس؟ هذه الحفلات الصاخبة مزعجة إذا كنت مصاباً بصداخ أو بالغشيان، قل لزوجتك أن تتنزه في السوق ثم تتناول غداءً خفيفاً وتستلقي في السرير بعد الظهر، هذا يساعدها على تخطي الأزمة.»

توقف وهو يسمع ضحك سال وجوابه.

«أجل، مع رفيق، أو بدونه.»

ثم توقف لمرّة ثانية وأشرق وجهه سروراً والابتسامة تنير وجهه وتابع: «أنا مسرور جداً لسماع هذا، أجل وافق. اعتقد أننا سنكون شريكين مناسبين يا سال.»

ذهلت نادين، شريكين؟ ما معنى هذا؟ هل هو الرجل الذي اراد ادارة شركة سين؟ هل يقدم عروضاً مناسبة؟

قال سين بهدوء: «سارسل موظفين ليوقعوا الاتفاقية مباشرة، وإذا كنت تفضل أن نناقش قبل توقيع الاتفاقية.. أجل حتماً، يمكنني أن أوافيك هناك، أجل ساكون هناك، لست في مكتبي الآن، لذا لا يمكنني أن اذهب الآن... ولكن ليس لدي مواعيد غداً مساءً. هل اتصل بك غداً؟»

«جيد، أنا مسرور لذلك، ساحضر غداً على العشاء. آه، بالمناسبة هل ستحضر زوجتك معك؟ اود اصطحاب زوجتي معي.» سمع جوابه ثم قال: «شكراً سأخبرها، ثم اتصل بك لاحقاً.»

وضع السماعه وقفز قفزة انتصار مصفقاً بيديه.
«لقد نجحت! لقد نجحت!»

سألته نادين وهي تبسّم: «ما الذي حصل؟»

كان كالولد الصغير الذي فاز بسباق للجري، جاء إلى ناحيتها وقبلها: «لقد انتهت مشاكلنا المادية. اتذكرون ما اخبرتك إياه عن شركة، قد قدمت عرضاً لي؟ حسناً، اثناء وجودي على الجزيرة تحدثت مع صديق قديم يعمل في حقل الأفلام فبدوره تكلم مع انريكو سالفادور، المنتج التلفزيوني، لا بد أنك سمعت عنه، هو من أكبر المنتجين في نيويورك منذ خمس سنوات. عندما سمع سال انني أفكر ببيع الشركة لم بيد ارتياحاً لهذا القرار، وفضل أن يكون شريكاً بدل البيع. وسألني عن رأيي إذا دخل كشريك في الشركة معي... وهذا ما أريده حتماً، هو في لندن الآن، فاتصل بي البارحة وتباحثنا بشأن الفكرة هذه، ثم أراد أن يجري مباحثات عن مدى امكانية اخراج الشركة من ازمته والنهوض من جديد وأنه سيعود لاحقاً حسب ما قاله سال وحالما اوقع الاتفاقية سيحضر المال. إذاً لقد حلت مشاكلنا.»

قالت نادين باقتضاب: «ولا تريد مالي.»

أمسك شعرها الكستنائي بيده وقال: «إذا اردت توظيف مالك في شركتنا سنكون مسرورين جداً، ولكن بنفس الشروط.»

نظرت إليه بحيرة وقالت: «نفس شروط انريكو سالفادور؟»

«كلا، بنفس الشروط السابقة، قبل اتصال سال.» تابع

وهو يتبسم ابتسامة ساخرة: «سأخذ مالك في حال عدت إليّ معه، وإذا أردت أن توظفي مالك في مشروع أقل مجازفة لا فرق عندي طالما ستعودين لي.»

هزت رأسها نافية: «أنت من جمع هذا المال بالدرجة الأولى، لطالما كنت مسرورة بوجود اسهمي في الشركة، أنت من أصدر على بيع اسهمي.»

«حسناً، بعد الطلاق اعتقدت انك ستتزوجين كولبرت، وأنا لم أرده داخل شركتي مطلقاً، وكل ما كنت أرغب فيه هو قتله، ولكن بما أنني لم استطع قتله أصريت على أن تبيعي اسهمك وان تخرجي من حياتي ولكن الحقيقة انني تألمت كثيراً لما فعلته.»

رمقته بنظرة جانبية وهي تعض على شفتها: «سين...»
أجابها وهو يمرر اصابعه بين خصلات شعرها: «نعم يا حبيبتي؟»

فقالت: «قبل أن تتخذ أي قرار يجب أن نتكلم.»

سألها ساخراً: «لن نتصي عليّ بنوداً مثل انريكو سالفادور أليس كذلك؟»

قلت لك يجب أن نتكلم! لا أريد أن أمليك قراراتي بالقدر الذي لا أريد أن تنصه عليّ! اعتقد أن هناك خطأ واحد في زواجنا، لا زلت تملك آراء قديمة بانك الزعيم وتفرض قوانينك في المنزل، أكره أن أخبرك هذا سين، ولكن الملكة فيكتوريا توفيت، انتهت ونحن الآن نعيش في عصر مختلف. إذا كان على زواجنا أن ينجح هذه المرة يجب أن نتشارك النصف بالنصف في الحقوق والواجبات، نناقش كل الأمور سوياً لنتوصل إلى اتفاقيات ترضي الطرفين.»

أوما موافقاً وقال: «حسناً، حسناً، متى نضع أول مخطط في مفكرتنا للمناقشة، أود أن يكون أول بند طفل يا نادين. أعلم أنك في بداية عمل جديد وشيق، ولكنني أريد أن استغل الوقت، أريد أطفالاً، أطفالنا، أنت وأنا، في اللحظة التي تركتني فيها والدتي مع والدي، لم احظ بعائلة حقيقية، انهارت حياتنا الأسرية بعد ذلك، واقسمت لنفسي أن يوماً ما سانشأ عائلة، اتزوج وأنجب أطفالاً، ثم التقيت بك وتزوجنا ولكنك لم تتجسبي لي الطفل الذي تمنيته وما زلت بدون عائلة!»

نظرت إليه نظرة مباشرة وقالت: «هل الطفل شرط أساسي يا سين؟ هل إذا رفضت انجابي الآن يعني اننا لن نعود لبعضنا البعض ثانية؟»

شحب وجهه ولوى فمه وبعد توقف قليل هز رأسه قائلاً: «لا، بالطبع لا، أريدك أنت يا نادين، لا المال ولا الأطفال بل أنت، إذا كنت حقاً لا تريدان انجاب طفل اعتقد أنني سأتمكن من التعود على العيش هكذا مهما كان ذلك صعباً علي.»

لوى فمه ثم تابع: «ربما علينا شراء كلب؟»

ضحكت وقالت: «أحب الكلاب، والهرة قد تفي بالغرض أيضاً، ربما كلب وهرة.» ولفت يديها حوله والقت برأسها على صدره، أمسكها سين، بدأ على شعرها وأخرى حول خصرها.

قالت بسعادة: «ولكنني أريد انجاب الأطفال. دائماً أحببت أن أكون والدة، وكان السبب لرفضني، لأن هناك أولويات بالنسبة لي، وما زلت، ولكن تغيرت الظروف الآن. لن اعمل كعارضة بعد اليوم سأركز عملي على العروض

التلفزيونية، لقد وقعت عقداً لسته عروض وإذا لم يختاروني أنا ساكون بلا عمل!»

قال سين بحماس: «سيختارونك. قال لي غريغ ارول انك ستكونين ناجحة في التلفزيون.»

ثم ضمها إليه وتابع يقول: «سيكون هذا ممتعاً.»

مازحته بقولها: «حسناً، لم نبدأ بعد لذا توقف عن الحماس وحين يأتي طفلنا سنرتب أمرنا، نأتي بمرربة فقط اثناء ساعات العمل فيتسنى لي متابعة عملي وأيضاً أكون مع طفلي كل وقت ممكن.»

رفعت رأسها ونظرت إلى وجهه وعيناها تشعان حباً.

«يجب أن تثق بي يا سين، اعطني فرصة لآخذ قراراتي بنفسي وكن مستعداً لتخبرني أي شيء يزعجك ما عدا توبيخي أو فقدان السيطرة إلى اعصابك.»

تعلم بتثاقل وقال: «المشكلة أنني حين اغضب أو اقلق، من الصعب علي أن أكون هادئاً وعقلانياً، فانفعل ولا أستطيع التحكم باعصابي.»

تفهمت ما قاله وأجابته: «أجل أعرف ذلك.»

فكرت أن سين لم يتدرج بشكل صحيح منذ طفولته وإلى أن بلغ سن الرشد، لم يمر بجميع مراحل حياته بشكل سليم، فجأة ترك وحيداً في الدنيا التي اعتبرها مؤذية إلى حد ما. آه، هذا يفسر أشياء كثيرة كما مشاعره الابداعية، وتصميمه على اصدار الأوامر على الموظفين ليدير حياة عملية ناجحة في الأفلام، إن عدم شعوره بالأمان، فجر طاقاته الداخلية. قبلته نادين بلطف وحنان وشعرت بعواطف متاججة في داخلهما وباشتياق ولع.

«لو اننا نتعلم أن نثق ببعضنا البعض سينجح زواجنا هذه
 المرة يا حبيبي.»
 تتمم سين: «أجل يا حبيبتى.» ولكن فكره كان مشغولاً
 بشيء آخر.
 «نادين، هيا نخرج من هنا.» قال ذلك بحماس وتابع:
 «احتاج لنكون وحدنا.»
 «وأنا أيضاً.»
 تشابكت يداهما ببعضها البعض وانطلقا خارجين من
 المكتب إلى حياة مستقبلية واعدة.

تمت